رواية
شيري داوود
نبراس
لعنه نسل الهجناء
أسرار الروايات
للنشر الإلكتروني
Reham

نـــبـــراس

(لعنه نسل الهجناء)

التصـــنيـــــف : روايـــة

المـــــــؤلف : شيري داوود

تصميم الغـــلاف : ريهام محمد

الإخـــراج الفني :

موقع أسرار الروايات للنشر الإلكتروني

www.secretsofstories.com

ملخص

تُرى ماذا يمكن أن يحدث إذا تجسّد ما تراه في أحد أفلام الفانتازيا أو ما تقرؤوه في أحد روايات الرعب أمام عينيك حقيقةً؟

ماذا سيحدث إذا جاء لعالمنا أحد وحوش العصور الوسطى.. تلك التي كنت تشاهدها في أفلام مصاصو الدماء لكن هذه المرة تراه وجهاً لوجه..

ماذا سيحدث إن أتى ليفرض سيطرته على حياتك وكأنك أحد ممتلكاته ؟

كيف ستكون ردة فعلك إذا اجتمع حولك مجموعة من مصاصي الدماء والمستذئبين لكي يتخلصوا منك؟

الكثير من الأهوال..

الكثير من المواقف الصعبة...

الكثير مما لا يمكن تصديقه...

www.secretsofstories.com

مقدمة

ان العشق له تأثير بالغ على البشر وله امكانية تغير الطباع والخصائل وتغير الاقدار وقد تطرقت من خلال روايتي الي الجانب الرومانسي اكثر من الجانب الخيالي لاظهار اهمية العشق بحياتنا فالعشق يا سادة هو مذاق الحياه الحقيقي وان لم يتواجد بحياة كلا منا تكون حياته خالية من الامل فهو يعطينا دافع قوي لكل ما هو جيد لذلك تغني به المطربون وتناوله الشعراء ورواه الكتاب برواياتهم لكونه عامل اساسي بحياتنا فالعشق له عدت اشكال منها عشق الحبيب والحبيبة والصديق لصديقه والام لابنائها وكذلك الاب وافراد العائله يربط بينهم العشق برباط مقدس قوي لا يستطع احد هزمه

www.secretsofstories.com

الفصل الاول

عندما تضيق بك الحياة و تظن أنك مستسلم لمشاعر اليأس و انقطاع الأمل و الرجاء فى غدٍ قد يحمل لك ما تمنيته يوما، تتلاشى ابتسامتك و تشحب ملامح وجهك و تضيق ذرعا بكل أيامك الحالية و القادمة، و يكون انتظارك للنهاية هو الشئ الوحيد الذى تشعر أنه يحق لك التفكير فيه، و لربما تمنيت أن تنقضى أيامك بلا مهل حتى تصل إلى البراح السرمدى بعد الضيق القهرى، و تمضى أيامك فقط لاستهلاك ما استطعت من وقت حتى تشغل نفسك عن التفكير فيما آل إليه حالك، ترى الأيام بطيئة المرور ضيقة الأفق، لا تشعر بلذة لرؤية مشرق الشمس لأنه يحمل إنذارا ببدء يوم جديد تتجدد فيه معاناتك و ترى ما لا تحب رؤيته من أحداث أو من أناس لم يعد بينك و بينهم شراكة إلا فى الإنسانية وحدها، أما عن شراكة المشاعر أو شراكة الاهتمام فلا شئ من هذا، الليل يطول و يشتد سواده، و النهار لا تعرف فيه إلا الضجيج و بث سموم الأفكار فى هوائه حتى تتنفسها فيضيق صدرك أكثر مما كان عليه، و عندما تختلى بنفسك فى وحدتك يصيبك طوفان الأفكار السلبية الهدامة مع حزمة من (لو كنت) كباقة إضافية، ماذا عسى الدنيا أن تحتفى بك أو تمنحك من ملذات بينما انت قد افتقدت حاسة التذوق لأى شئ و نابت المرارة عن

كل الطعوم فما عاد هناك غيرها فى حلقك تستعذبه، و ليتك حينها تعرف أين السعادة حتى تذهب اليها

****

انتهي الحفل الراقص كما هو مخطط له وبدون مشاحنات بين المدعوين مثلما حدث ب الاعوام الماضية وادي الي حدوث خسائر فادحه في احد السنوات فما حدث مسبقا لم يكن هينا لو لم تستطع الملكة احتواء الموقف لصارت الامور اكثر تعقيدا، بدء المدعوين بالانصراف مما اشعرها بالارتياح قليلا فمن المعروف اقامه حفل في نفس الموعد من كل عام فهو حفل دولي يقام للجميع يكون هدفه الاسمي والاوحد توطيد العلاقات الدبلوماسية بين الفصائل جميعها منذ ان تم توحيدها منذ عدة قرون مضت بأمر ملكي لا يمكن الاعتراض عليه لذلك أصبح تقليد دولي وعلى الجميع الانصياع للأوامر و الا سيتعرض للعقاب... صعدت الي جناحها ودلفت للداخل بهدوء شديد ومن خلفها وصيفتها الشخصية والتي اخرجت ملابس نوم لمليكتها من خزانتها و وضعتها على الفراش واردفت قائله بنبرة شديدة الجدية

- مولاتي لقد اخرجت لكي ملابسك المخصصه للنوم لكي تبدلي فستانك الملكي وتنالي قسطآ من الراحة فكلنا نعرف ان اليوم من كل عام يكون مجهد بالنسبه لكي كي تحافظي على امن وسلامة الجميع

هزت الملكة رأسها دليل على موافقتها فالجميع يعلم مدي أهميه تلك الحفلة ويجب اتمامها على أكمل وجه حيث قامت بخلع القفاز الخاص بها والقته على سراحتها وساعدتها وصيفتها في خلع فستانها الرسمي وولجت الي المرحاض واستلقت مسترخيه تماما علها تزيل تيبس عضلات جسدها المتشنجة للغاية داخل حوض الاستحمام الملئ بالماء الدافئ وسائل الاستحمام برائحه الياسمين ممزوج مع الافوكادو فشكل عطرا فريدا من نوعه فهو يحضر لها خصيصا بناء على طلب الامبراطور، فاليوم كان منهك للغاية بالنسبة لها.... دلفت الخادمة بعد قليل وهي تحمل بيدها صينيه موضوع فوقها كأس من العصير الطازج ووقفت تخفض رأسها بأحترام لملكتها وهي تقدم كأس العصير قائله:

- جلالتك لقد احضرتك لكي كأس من العصير الطازج الذي تفضلينه كي يريح أعصابك

ابتسمت الملكه وهي تنظر لتلك الخادمة صغيره القامه والسن ايضاً

ثم مدت يدها والتقطت ما تحمله الخادمة.. اومأت لها وانصرفت عائده من حيث أتت وهي لازالت تخفض عينها ارضا احتراما لتلك الملكة الجليلة التي تدير شؤون المملكة بكل جد وتفاني في ظل غياب الملك، بعد ما يقرب من العشرون دقيقه وقفت بداخل حوض الاستحمام وادارت الصنبور المعلق لتزيل بواقي سائل الاستحمام العالق بجسدها وبعد انتهائها اغلقت الصنبور ثم ارتدت برنس الحمام ودلفت للخارج،ارتدت ملابسها وتدثرت

جيدا في فراشها ومدت يدها ملتقطه كتابها ونظارتها الطبية الموضوعين بجانب بعضهما فوق الكومود المجوار لفراشها ثم بدئت تقرأ كتابها على انغام موسيقاها المفضلة فهي من عشاق الفن الاصيل والاصوات الراقية، ولكن قطع قرأتها دلوف وصيفتها ووراءها احدي خادمات القصر تحمل صينيه موضوع فوقها كأس من مشروب الكاكاو الساخن وطبق بداخله قطعتين من كعكه الشوكولاتة الشهية مغطاه بالنوتيلا الشهية للغاية فمن المعروف للجميع ان الملكة من هواة الشوكولا بجميع اشكالها..
تقدمت منها بهدوء وخطوات متزنه حتى وقفت برسميه امام الفراش واشارت للخادمة ان تضع ما بيدها فوق المنضدة الموضوعة بجانب باب الشرفة ثم قامت بحملها برفق في محاوله منها لتقريبها من الفراش وما ان انهت عملها حتى انصرفت راحله..
استدارت الوصيفة ناظره بأبتسامة لملكتها واردفت بهدوء ولا زالت ترتسم ابتسامتها على شفتيها:
- مولاتي لقد احضرت لكي كعكه الشوكولاته التي تفضلينها مع مشروب الشوكولاته الطازجه والساخنه فالليله بارده للغايه وجميعنا نعلم مدي حساسيتك تجاه الجو البارد الذي لا يلائم طبيعتك المختلفه عنا لذلك حرصت ان احضر لكي جميع انواع طعامك المفضله لعدم توافر تلك الانواع داخل المملكه

ابتسمت الملكه ومدت يدها وامسكت كف وصيفتها برقه وهمست بصدق نابع من داخلها فهي الوحيده التي تستشعر معها الامان ف على الرغم من طبيعتهما المختلفة الا انهما اصبحتا صديقتان مقربتان للغايه طوال تلك السنوات الماضيه ولم يستطع اي احد ممن حولهما على تفرقتهما مطلقآ:

- لا أعلم حقآ كيف اعبر لكِ عن مدي سعادتي وامتناني لكِ ولوجودك داخل حياتي لكونك الوحيده التي تعاملت معي بهدوء وتقبل ولم تحاولي ايذائي او رسمت مخططات كي توقعي بي كما فعل الجميع

ابتسمت الوصيفه بحب لملكتها واردفت بصوت هادئ رقيق:

- لانني اشفقت عليكي يوم ان رأيتك عندما احضرك الملك للمره الاولي وما زاد تعجبي انه لم يحاول حمايتك منهم بل على العكس تركك بمفردك كي تواجههم وقد زادت سعادتي عندما استطعتي التغلب عليهم واثباتك لهم انكِ لستي ضعيفه

قهقت الملكة بشده واردفت من بين ضحكاتها:

- هههه اتذكرين اول مرة تعرضت بها للضرب المبرح مما افقدني صوابي وبت اجري بين طرقات القصر اصرخ بكل ما أوتيت من قوة أبحث عن نبراس كي يردعهم عن محاولة افتراسي ولكنه لم يكن متواجدا امام نظري اكملت الوصيفه حديثها وهي تضحك بشده فما حدث لم يكن بالامر الهين مطلقآ:

- بالفعل فما صدر منكِ اغرب من العجب فقد دفعتي باب القاعه الكبري وانتِ لازلتي تهرولي وتطلقي العنان لساقيكي وعلامات الذعر ترتسم على قسمات وجهك بشكل مضحك ولكن الطريف في الامر عندما لاحظ رؤساء الطوائف المتواجدين مع الامبراطور دلوفها بذلك الشكل وقد استهوتهم رائحة دمائك البشرية بشده وسرعة جريانها داخل عروقك هههه وما زاد الامور تعقيدا عندما حاول احد الرؤساء مهاجمتك فما كان من الملك الا ان وقف قبالته وقطع رأسه بغضب وهو يحتضنك بشده من شدة خوفه علىكي

قهقت الملكه بشده واردفت قائله:

- هههه صحيح فذلك اليوم اصبح هاجس باحلامي لايام عديده وكم عانيت من ارق شديد اثناء نومي واعتكاف داخل جناحي اثناء صحوي ولم يساعدني على تخطي تلك المحنه غير وجودك بجواري وقكم سعدت لذلك بشده

ربتت على يد ملكتها وهي ترتسم على ثغرها ابتسامه جميله وهمست لها بصوتها الحنون:

- ذلك اسعدني انا ايضا يا مولاتي، اعتذر منكِ فقد حان وقت مغادرتي كي اكمل الاشراف على تنضيف القصر

هزت راسها لها وهي تتحدث بهدوء وسعاده بانن واحد:

www.secretsofstories.com

- حسنا وكالمعتاد ان احتجت اي شئ سأستدعيكي فطبيعتك تختلف عني تماما هههههههه

ابتسمت صوفيا لضحكات ملكتها وخرجت تتابع عملها بداخل اروقه القصر الضخم

اعادت النظر بكتابها وهي تمسك بيدها كأس الكاكاو الدافئ ترتشف منه بتروي وتتناول قطع الكعك الطازج وهي مستمتعه وكأنها طفله وعيناها تتابع اسطر كتابها فهي تعشق روايات الالغاز و كأنها لم تخض تجربه شبيهه بتلك الروايات... مر الوقت وقد تملك النعاس من الملكه فاغلقت كتابها وخلعت نظارتها و وضعتهم بجانبها ع الكومود ثم اوقفت موسيقاها التي تصدح بِأرجاء الجناح واستلقت بفراشها تغط بنوم عميق للغايه

****

سطعت شمس يوم جديد لتلقي اشعتها الحاره على جميع انحاء المملكه فاسرع العمال بتغطيتها بذلك الغطاء الاسود المانع لدخول اشعه الشمس حتى يتثني للجميع التحرك بحريه فجميعهم لايمتلك طفره التحرك بالنهار بحريه دون التعرض للاذي من اشعه الشمس المهلكه لخلاياهم وكأنها من اسلحه الدمار الشامل من اولي مهمتها تدميرهم...

فتحت جفونها واعتدلت بجزعها جالسه ومدت يدها ملتقطه هاتفها لتتبين كم الوقت فوجدتها العاشره صباحآ، تركت هاتفها وولجت الي مرحاضها واغتسلت ثم خرجت ترتدي البرنس الخاص بها كعادتها كل

يوم، دلفت وصيفتها مبتسمه والقت تحيه الصباح على مسامع مليكتها وصديقتها فبادلتها التحيه وبدئت بارتداء ثيابها بتمهل وتروي وفور انتهائها خرجت لتتابع اعمالها العالقه بالقصر

دلفت الي قاعه الحكم بخطوات واثقه ثابته فهي قد قررت منذ عدة سنوات مضت ان تتحمل مسؤليتها كامله فقد اوكل اليها زوجها الغائب اداره شؤن المملكه الي حين عودته من غيبوبته التي تنتابه من وقت لاخر... دلف احد الجنود يرتدي بذلته العسكريه ويحمل سيفه بخصره وخوذته فوق رأسه فكان اشبه بمحاربي العصور الوسطي ولكن ما يفرقه انه يستعمل بعض الوسائل الحديثه مثل الهاتف المحمول وسماعه الاذن فانحني بجزعه قليلا مؤديا التحيه العسكريه وبدء التحدث قائلا:

- مولاتي.. ابشرك ان قواتنا في الشمال استطاعت قهر بؤره التنمر على قوانين مملكتنا بعدم اصطياد البشر والتغذي على دمائهم او لحومهم واحترام كامل قوانينا

تهدجت اساريرها بشدة فهي استطاعت وئد ثورة المتمردين قبل اندلاعها:

- احسنتم يارجال وقد ازداد فخري بكم اليوم فأنتم لم تخذلوني يوما ما ولم تتوانوا عن اتمام المهمات الموكله لكم لذلك سيتم اصدار مرسوم رسمي بصرف مكافأه مالية لكل من ساهم بردع تلك المجزرة والتي كان من المقرر لها ان تقام على بني البشر

انحني الجندي مره اخري احتراما لمليكته وغادر بهدوء فتنهدت ببطء وكانها تخرج ما يؤرق صفوها وتابعت اعمالها بحرفيه شديده فمنذ توليها الحكم وهي اصدرت قوانين تنص على عدم الاصطياد مطلقآ الا في الحالات القصوي ويجب العوده اولا للقصر الملكي..

انتهي اليوم وكانت منهكه القوي كعادتها... اتت وصيفتها تعلمها بموعد العشاء:

- مولاتى لقد حان موعد عشاؤك وتم تجهيزه بناء على حميتك الغذائيه في ذلك الموعد من كل سنه

اومأت الملكه رأسها دليل موافقتها حيث قامت ذاهبه الي حجره الطعام ثم جلست تتناول طعامها بهدوء شديد وفور انتهائها خرجت تصعد لجناحها، لكن استوقفها اكثر صوت تكره وبشده وهي الاميره (هيلدا) الزوجه الثانيه للامبراطور المعظم حاكم جميع الفصائل وموحدها على مستوي انحاء العالم تتمتع بقصر القامه بشره بيضاء باهته عينان خضراء تتخللها الخطوط الحمراء ممتلئه الي حد ما شرسه الطباع مغروره ومتهوره وقد زادها قسوه خصلاتها الحمراء الكثيفه والتي تتطاير كالسنة اللهب فقد كانت اول من تطاول على الملكه عندما احضرها الامبراطور للقصر وقد كانت دائمة الاتفاق مع الجميع على ايذائها.. تفوهت هيلدا بما ازعجها بشده:

- الم تجدي طبيب ماهر يتابع حالة الامبراطور ويتمكن من جعله يستفيق من غيبوبته فقد بات الامر سخيفا وبشده ام لكِ رأي اخر وقد اعجبكِ استلامك زمام الامور والتحكم بكل ما يخص المملكة بل واصدار القرارات الرسمية وختمها بالختم الرسمي حتى لايستطيع احد تغيرها يوما ما ايتها الملكه المبجله

اغمضت الملكه عينيها بقوه محاوله ضبط انفعالاتها فهي تصاب بقشعريره غريبه تصيب خلايا جسدها وتجعلها مشمئزه للغايه، ثم التفتت براسها ناظره الي هيلدا وتحدثت بصوتها الرقيق الهادئ:

- لا، للاسف لم اتمكن من التوصل الي طبيب يستطيع مداواة الامبراطور وبالطبع لست سعيده برؤيتي لجلالته داخل غيبوبته منذ عدة سنوات فأكثر ما يسعدني عودته الي مملكته

سال لعاب هيلدا عند سمعاها ما تفوهت به غريمتها اللدوده وقالت بهمس:

- دكتور من عند البشر وأخيرا سأستطيع تذوق دمائهم بعد كل ذلك الحرمان

قطع همسها صوت الملكه وهي تردف بحزم قائله:

- لاتفكري حتى بالامر لانني لن اسمح لكي لن تمسيه بسوء او تحاولي حتى اصابته بخدش واحد سواء انتِ أو احد من اتباعك المبجلين فقد قطعت

وعد لذلك الطبيب الا يمسه اي مكروه وسأحرص على تنفيذ وعدي له مهما كلفني الامر

استدارت تكمل صعودها الدرج غير عابئه بمن تقف اسفل السلم تشتعل حقداً وكرهاً لها يزداد يوماً بعد يوم وهي تتمتم بحنق شديد،ثم دلفت لجناحها ومن خلفها وصيفتها المخلصه مارجو،اكملت صعودها الي الطابق العلوي المتواجد به جناح نبراس الطبي والذي كان مخصص له باحدث الاجهزه الطبيه،دلفت للداخل بخطوات هادئه مرتعشه كالهلام متشوقه لرؤيته امامها واقفا بكل ما أوتي من قوه وعنفوان وجبروت..جبروت اذاب قلبها وقسمه شطرين واحتله بدون منازع او ادني مقاومه منها فاحتل قلبها كما احتلت القدس ولا مفر من احتلالها مهما قاومت للتحرر من الطغيان،وقفت امام فراشه الطبي وتلتمع بحدقتيها دموع الشوق والحنين، اخذت تنظر اليه بتروي وهدوء تمتع عيناها من ملامح وجهه التي باتت تعشقها بشده واصبحت لها ملاذ الامان بالرغم من حدتها وقسوتها ف الامبراطور يتمتع بملامح شرسه قاسيه بالرغم من وسامته المتناهيه، مدت يدها برعشه تقربها من وجهه تتلمسه بانامل مرتعشه للغايه فقد اشتاقت حقاً لرؤيه سوداويه والغوص بداخلهم والارتواء من بحور حنانهم الا متناهي

لمست انامله الرقيقه بشرته القاسيه الملمس وذرفت عيناها دموع القهر والحرمان والوحده وافتقاد شعور الامان ومالت تقبل وجنته بهدوء

فاغرقت دموعها وجنته وهمست بأنين قاااتل وهي تتمسح ببشرته وكأنها قطه رقيقه تطلب الامان من مالكها:

- حبيبي وعشقي وعشق ايامي ودواء همومي وأمني وأماني زوجي العزيز وأمان روحي ونبض قلبي لقد اشتقت اليك يا من استطاع هدم حصوني واحتلال اسوار غروري حيث استطعت اغراق شواطئ ايامي بفيضان حبك وعشقك لي الم يحن الوقت بعد كي تمتعني برؤيته عيناك مره اخري والارتماء بين احضانك والاحتماء بداخلها من شرور الايام القادمه فقد باتت الليالي موحله قاحله بدونك يا نبراس قلبي وروحي، استحلفك بعشقي داخل حصون قلبك ان تستعيد وعيك سريعا وتعود الي روحي كي ترجع داخل جسدي مرة اخري فقد زاد شوقي لك وفاض حتى وصل عنان السماء

انسحبت من غرفته وهي تتألم، تحترق كثيرا من فراقه ولم تنتبه لذلك النائم يغط بأحلامه وقد انسابت عبره حزينه من مقلتيه تتخذ مجراها على وجنته بألم وكأنه يشعر بها وبما يجول بخاطرها لم تنتبه انها بعبراتها وضعف نبراتها استطاعت ان تنبه جزء من عقله الا واعي لما حوله

الفصل الثاني

اذا عسى الدنيا أن تحتفى بك أو تمنحك من ملذات بينما انت قد افتقدت حاسة التذوق لأى شئ و نابت المرارة عن كل الطعوم فما عاد هناك غيرها فى حلقك تستعذبه، و ليتك حينها تعرف أين السعادة حتى تذهب إليها، لكنك لا تدرى أى شئ قد يحمل لك الابتسامة و لو وهمية أو زائفة حتى تفكر أين تقيم

*****

دلفت الي حجرتها حزينه منكسره تتمني رؤيته ولو ثواني قليله فهو بالنسبه للجميع يعد من الاموات الا هي تعتبره حي يرزق وتنتظر عودته من رحلته، اخرجت صوفيا ملابس النوم الخاصه ب الملكه ووضعتهم عالفراش ثم اردفت بصوت هادئ:

- مولاتي قد احضرت لكِ ملابس نومك ووضعتهم على فراشك هل تريدين مني مساعدتك في تبديل ملابسك

هزت راسها بالرفض بهدوء وبدئت في خلع قفازيها وتاج رأسها ووضعتهم فوق سراحتها ودلفت الي المرحاض مغلقه بابه بهدوء وفور انتهائها من خلع ثيابها استلقت داخل حوض الاستحمام تحاول الاسترخاء والاستمتاع بالمياه الدافئه فشردت في الماضي تتذكر بداية لقائها ب الامبراطور وكم كانت فتاه رقيقه هادئه تشعر بالخوف من اقل شئ، لم تكن تحلم يوماً ما

ان تخوض تجربه كالتي خاضتها معه هو فكان بالنسبه لها حلم مستحيل تحقيقه ولكنه استطاع تحقيقه والتمتع به واختطاف قلبها بدون شفقه او رحمه اقتحم قلبها بلا هواده او انتظار فقد اعتبرها معركه قرر خوضها والفوز بها وتحدي ذاته ومن حوله وقد استطاع ان يدخلها بكل جداره وبجميع قوته وقد كان النصر حليفه

..عودة للماضي..

سطعت الشمس بأشعتها الذهبيه تملئ السماء الصافيه في يوم شتوي ولكنه صافي لا تحمل سمائه غيوم او تهدد بهبوط امطار فمن المعروف ان شتاء عروس البحر المتوسط من اجمل فصول العام فمن يريد الاستمتاع حقا يقضي شتائه بين احضان العروس ف سمائها ورمالها ومياها تعد لوحه فنيه ذات طابع خاص تجعل كل من يراها يقع صريع جمالها ولا يريد الرحيل مطلقآ والابتعاد عن عروسه، استيقظت معها صاحبه العينان السوداء والبشره الخمريه والشعر الغجري حالك السواد ذات الجسد الممشوق وكأنها احدي عارضات الازياء ازاحت غطائها واعتدلت بفراشها تجلس بهدوء ثم مدت يدها تأخذ هاتفها، حيث نظرت بساعته فوجدتها الثامنه صباحا فقامت مفزوعه وهرولت الي المرحاض القت المياه البارده على وجهها علها توقظها وبالفعل ما ان لمست المياه وجهها صدرت منها شهقه صغيره ولكنها ايقظتها بشكل كافي فخرجت من

مرحاضها تجفف وجهها بمنشفتها القطنيه حيث دلفت الي حجره ملابسها ثم ابدلت منامتها و ارتدت بدلا منها بنطال جينز وستره قطيفه بمبيه اللون وفوقها معطف فرو كحلي اللون ثم انتعلت بقدمها حذاء رياضي بمبي وحقيبه من نفس اللون،التقطت مفاتيحها ومقتنياتها وهبطت السلم مسرعه ولكن، اوقفها صوت والدتها يصدح بأسمها:

- غيداء

التفتت بهدوء فهي تعلم جيدا ما سبب نداء والدتها:

- صباح الخير يا امي

عقدت حاجبيها بغضب واردفت بنوع من الصياح ولكن بنبره منخفضه:

- الي اين انتي ذاهبه بدون ان تتناولي طعامك؟

جاوبتها بنبره تحمل استعجالها وبات واضحا بها:

- لاسف يا امي لن استطيع الجلوس لكي اتناول طعامي، لقد تأخرت كثيرا وسأتناول بعض الشطائر برفقه زملائي بالجامعه

جاوبتها والدتها بتفهم فهي اعلم الناس بمدي صعوبة دراسة ابنتها:

- في رعاية الله يا ابنتي

بعثت غيداء لوالدتها قبله واستدارت راحله لوجهتها فقد سهرت بالامس لوقت متأخر وهذا اعقب عليها وجعلها تتأخر عن اهم مواعيد محاضراتها فمن المعروف ان الدكتور المسؤل عن القاء المحاضرات للطلبه حاد

www.secretsofstories.com

الطباع عنيف سمج للغايه لا يتهاون في اي حق من حقوقه عندما يستهين بيه احد طلابه ويتعمد التأخر عن موعد المحاضره المحدد..

القت تحيه الصباح على عم صابر المسؤل عن الكراج الخاص بالفيلا المملوكه لوالدها رجل الاعمال عزيز الفيومي (فهو رجل في العقد الخامس يتمتع ببشره حنطيه ممتلئ لحد ما، ينحدر من اصول ريفيه، بدء رحله كفاحه من القاع ولكن بالجهد والتعب اصبح من اغني رجال الشرق الاوسط):

- صباح الخير يا عم صابر

اجابها العم صابر وهو يعتلي ثغره ابتسامته الصافيه:

- صباح النور يا سيدتي

ابتسمت بحب لذلك العجوز الذي ساعد في تربيتها ودائما ما كانت تلهو بجانبه اثناء تأدية عمله و دائماً ما كان يساعدها على تخطي اولي خطواتها ومد لها يد المساعده، فتقدمت بخطوات هادئه ووضعت كفها على ذراع عم صابر بهدوء واردفت:

- مرة اخري آيا الرجل العجوز الم اطلب منك عدم مناداتي بتلك الالقاب اللعينه، فأنت من قمت بتربيتي وأنا مثل ابنتك الطبيبه قسمت

ربت عم صابر على كفها الموضوع على ذراعه بحب وامتنان وعيناه تشع حبا صادقا فهو يعتبرها مثل ابنته ويتمني رؤيتها باحسن الاحوال:

- بالطبع مثل ابنتي وذلك يسعدني بشده

www.secretsofstories.com

ابتسمت بهدوء ولكنها شهقت بخضه وهي تردف بقلق:
- يا الهي لقد تأخرت على موعد اهم المحاضرات او بالاصح اصعبها واثقلها وارخمها وكل شئ سئ
استقلت سيارتها وانطلقت مسرعه الي جامعتها وهي تدعو الله ان تتمكن من اللحاق بالمحاضره والهروب من تكدير دكتور الماده اللزج الذي يخشاه جميع الطلاب، وصلت اخيرا الي جامعتها بعد ما يقرب من الساعه وركضت مسرعه حتى وصلت الي مدرج محاضراتها وتعلو دقات قلبها، مدت كفها المرتعش من فرط قلقها ثم دقت الباب وعندما لم تسمع رد من الداخل مدت يدها وادارت مقبض الباب وفتحته بهدوء وتنفست الصعداء عندما لم تجد دكتور الماده بالداخل،حيث دلفت للداخل مسرعه باتجاه صديقتهاولكنها توقفت عندما صدح صوته عاليا:
- من سمح لكِ بالدلوف الي الداخل؟
ارتعشت مفاصلها بشده ودعت الله الا يوقعها معه فمن المعروف عنه شدة طباعه وقساوته.. التفتت بكامل جسدها لتلتقي بصاحب العينان الحادتان والتي ترعباها بشده ولا تعلم سبب هذا الرعب فابتلعت ريقها بصعوبه وجف حلقها بشده وتلعثمت في الرد مما اشعل غضبه اكثر فالتهمت قدماه الارض اثناء خطواته الغاضبه السريعه تجاهها وفي لمح البصر كان يقف قبالتها يحدجها بنظرات غاضبه صارمة متوحشة للغاية مما جعل اسنانها تصطك ببعضها البعض وقد حاولت الهرب من نظراته

ولكن كمن اصابها شلل فلم تستطع الابتعاد وظلت تحملق بعينيها المرعوبه بشدة تقابلها عيناه الغاضبه دائماً ولا تعلم سبب غضبها طوال الوقت..

- سأتهاون تلك المره معكِ واسمح لكِ بالدلوف ولكن المرة القادمة لن اتهاون وستعاقبي اشد عقاب

اوماءت برأسها برعب حقيقي وهي تتنفس الصعداء انها استطاعت الهروب من بين براثن الوحش الكاسر وكأنه سيلتهمها حيه، ركضت تجلس بجانب صديقتها وهي تلهث بشده وما ارعبها حقا ان نظرات دكتور الماده لم تحيد عن وجهها طوال المحاضره وكأنه يتوعدها بالعذاب القادم ولكنها تنفست الصعداء عندما اعلن نهايه المحاضره فهرولت مسرعه للخارج تحت نظرات اندهاش الجميع وحنق الدكتور ومن خلفها لبني صديقتها الوحيده والتي بدئت بدورها تركض خلفها وهي تصيح كم أصابتها نوبه صرع:

- غيداء الي اين ولماذا تهرولين هكذا كمن اصابته ادغة عقرب سام

جاوبتها وهي مازالت تركض بشده وهي تتلفت ورائها تتأكد من عدم وجوده خلفهما:

- اسرعي ايتها الحمقاء قبل ان يستطع اللحاق بنا

عقدت لبني حاجبيها بتعجب مما يحدث وشعرت ان صديقتها تعاني من التأخر الذهني الواضح للعيان ولكنها اطاعتها في خطه هروبها العظيمه

واكملتا الاثنتان ركضآ وسط نظرات التعجب الباديه على اوجه جميع الطلاب، ولم تتوقف غيداء عن الركض الا خارج الحرم الجامعي عند سيارتها والتي فتحتها وانزلقت بجسدها داخلها سريعا وبجانبها صديقتها:

- اخيرا انتهينا من وصلة الركض الماراثوني وكأننا داخل سباق ويجب علينا الفوز به؟

اجابتها غيداء وهي تصطك اسنانها ببعضها البعض وترتجف بشده وتنسج بداخل عقلها الصغير تخيلات غريبه لانتقام الدكتور نبراس منها لتأخرها على موعد محاضرته:

- احقا تتسالي عن ركضنا ايتها الفتاه انا لو كان بمقدوري الطيران والتحليق بيدا عنه لكنت فعلتها وبأستمتاع، انا للحظات ظننته سيلتهمني حيه او يمتص دمائي بشده وجنون

نظرت لبني لصديقتها وقد تأكدت ظنونها انها تعاني من تأخر ذهني فاردفت بعد ان استطاعت كتم ضحكاتها بصعوبه حتى لا تثير حنق وغضب الجالسه بجانبها:

- ومن منا لا يخشي دكتور نبراس الهاشمي فهو من اكفاء دكاترة الجامعه واشدهم طبعا فهو يعد من اقوي مدرسي جامعتنا والجميع يحسدوننا عليه

www.secretsofstories.com

عقدت غيداء ما بين حاجبيها وضيقت عينيها وزمت شفتها بغيظ وحنق ظاهر لم تستطع اخفائه واردفت وهي تلوح بيدها بالهواء دليل على تهكمها من حديث صديقتها المستفز من وجهت نظرها:

- حقآ،اذن ليأتوا كي يجربوا تجربة رعبنا منه فهو يسبب لي من الرعب ما يكف...

قطع حديثهم دق هادئ على زجاج السياره فادارت غيداء وجهها حتى يتثني لها رؤيه من الطارق ولكن ما ان وقعت عينيها عليه حتى اصابها من الرعب ما يكفيها فكان الطارق نبراس الهاشمي يقف بهيبته يحدجها بنظراته الغاضبه ويرتفع حاجبه الايمن وتلتوي شفتيه للاعلى قليلا وعاقدآ ساعديه امام صدره ويقف بجانبه ومن خلفه حراسه الشخصيين الملازمين له طوال الوقت..

مدت اناملها المرتعشه وانزلت زجاج بابها بخوف وهدوء فوضع كفيه يستند على حافه الشباك ومال بجزعه قليلا ونظر بداخل عينيها بقوه افقدتها النطق فكانت نظرته كفيله ان تفقدها النطق بل الحياه بأكملها:

- الي تلك الدرجة وصل بكِ الاستهتار وعدم المبالاه الم يكفيكي مجيئكِ الي موعد محاضرتكِ متأخره بل تقفي مثل التمثال ولا تراعي من يقف منتظركِ كي تنهي وصلة ثرثرتكِ المله، من الافضل لكِ ان تنطلقي بتلك السياره المهترئه حالا والا اندمتكِ مدي حياتك

اعتدل في وقفته وعقد ساعديه امام صدره ورفع احدي حاجبيه ناظرا تجاهها بقوه مما جعلها تنطلق بسيارتها مسرعه من امامه ولم تهتم ان تصطدم بمن امامها او تصيبها حادثه مروعه بل كل ما يهمها هو الابتعاد عنه باي شكل من الاشكال والابتعاد عن نظراته القويه،فهز رأسه بتعجب من افعال تلك الفتاه التي تصيبه بالجنون ولكن قطع تفكيره صوت رنين هاتفه فمد يده ثم اخرج هاتفه من جيب بنطاله واجاب وهو يستقل سيارته بهدوء وانطلق الي وجهته

******

انطلقت بسرعة جنونية مما عرضها في احدي المرات لاصابتها بحادث سير ولكنها تداركت الواقعة بحرفية شديدة فحمدت الله كثيرا على نجاتها، قامت بتوصيل لبني الي محل اقامتها واكملت طريقها عائدة الي فيلتها، تمكنت اخيرا من العودة لمنزلها حيث قامت بركن سيارتها بمكانها المخصص بالكراج ثم خرجت منها دالفه لداخل المنزل منهكه للغايه ومتعبه ولكن اوقفها صوت اخيها:

(بيرم عزيز الفيومي: الاخ الاكبر ل غيداء في العقد الثاني من العمر يتمتع بجسد متوسط الطول وعضلات صغيره الي حد ما وبشره حنطيه..عينان بنيتان تمتاز بحدتهما..انف رفيعه وشفاه غليظه نوعا ما)

- غيداء، ما بكِ عزيزتي تبدين متعبه للغايه ومرهقه بشده

ابتلعت ريقها بصعوبة شديده والم بحلقها اشد وهزت رأسها يمينا ويسارا واردفت بتعب جلي على قسماتها:

- لاتقلق فانا بخير فقط ارهاق من اثر الدراسة

اقترب بيرم منها حتى وقف امامها مباشره ومد كفه وتحسس جبهتها بحنو رقيق وحب اخوي:

- صغيرتي احضر لكِ طبيب

هزت غيداء راسها دليل على رفضها واردفت بتعب ظاهر على معالمها:

- لا، فكل ما احتاجه هو النوم والاسترخاء

زم بيرم شفتيه وهز رأسه ومسح شعره الغزير واردف بهدوء:

- كما تريدين، سأنهي بعض الاعمال بغرفة المكتب وساصعد لرؤيتكي قبل ذهابي للشركه

هزت رأسها واكملت صعودها لغرفتها الخاصه وما ان دلفت لداخلها حتى القت ما بيدها فوق سراحتها وخلعت حذائها بأهمال والقت معطفها فوق المقعد الملحق بالسراحه وفوقه بنطالها وكنزتها ودلفت لمرحاضها تأخذ دش دافئ ينعشها قليلا وارتدت منامه قطيفه مناسبه لجو الشتاء وبرودة الجو واستلقت فوق فراشها الوثير تتدثر جيدا بغطائها الثقيل وتمسك بيدها هاتفها النقال تتنقل بين مواقع التواصل الاجتماعي وهي تقاوم النوم وتفكيرها بنظرات محطم احلامها ومع الوقت داعب النوم جفونها ف غفت سريعا تغط في احلامها الورديه

دقت داده سميحه الباب بهدوء ودلفت للداخل فوجدت غيداء تستكين بهدوء كالملائكه تنام بسلاسه فارتسمت على شفتيها ابتسامه جميله ف هي من قامت بتربيه غيداء وتعتبرها ابنتها حيث مدت يدها ودثرتها جيدا ثم استدارت خارجه بهدوء مغلقه الباب خلفها بهدوء وتروي وهبطت السلم بهدوء حيث اوقفها صوت بيرم يصدح من خلفها متسائلا:

- داده سميحة، هل هي بخير ام اذهب واحضر لها طبيبا يقوم بالكشف عليها

استدارت بوجهها للخلف واجابت بهدؤها المعتاد الذي يبعث في قلوب الجميع الطمأنينه فور سماعه:

- لا يا عزيزي فهي الان تغط بنوم عميق وما ان انتهي من اعمالي بالمطبخ ساصعد مره اخري للاطمئنان عليها لاتقلق

اوماء بيرم برأسه واكمل هبوط السلم بخفته المعتاده متوجها لوجهته تاركا سميحه تخطو باتجاه المطبخ تكمل عملها وتتابع العاملين بالمنزل

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث

اين تلك الليالى التى تغنى بها الشعراء عن لقاء الحبيب و ما يبعثه فى النفس من إشراقة تزيل كل حجاب بين القلب و بين سعادته.. و أين أغانى العشق و قصائده حتى أتغنى بها كما تغنى بها من سبقونى، أين أنا بين كل ذلك؟ على قارعة الطريق حزمت امتعتى و قررت الارتحال.. ف إلى أين سأرتحل؟ و إذا قررت العودة، ف إلى أى مقام سأتوجه؟ فليخبرنى من اطلع على مثل حالى - إن كان موجودا - حتى أستلهم النصيحة من كلماته، فيرشدنى و يوجهنى و يأخذ بيدى من هذه الدائرة.. أين اليد التى ستمتد نحوى كيد من خلال الموج مُدّت لغريق؟ أين البريق الذى يظمأ السارى له حتى أركض بكل عزم نحو ذياك البريق..كانت عيناك يا حبيبة القلب هى المأوى لى من كل جرح ألمّ بالقلب أو اعترى الروح، و الآن بعد حكم الدنيا، أنى لقلبى أن يقر فى مكان، أو لروحى أن تستقر مستوعبة أحداث الزمان !

*****

ترجل من سيارته بهدوء وثقه غير طبيعيه يتبعه حرسه الملازمين له كظلة بجميع الاوقات و كأنه معرض للخطف طوال الوقت، سار باتجاه قصره بخطوات ثابته حتى وصل الي بوابه القصر الداخليه ثم اخرج مفتاحه من جيب سترته وادخله بمكانه المخصص واداره فانفتح الباب بهدوء شديد

محدثا صريرا خافتا للغاايايه.. دلف للبهو الداخلي للقصر الذي يحتوي على طقم مطلي بماء الذهب مكون من اريكتين كبيرتين واربعه مقاعد وثيره ذات الوان هادئه مزيج بين البيج والاخضر تتوسط منضده من الزجاج القوي وضع فوقها مزهريه بداخلها ورود بيضاء وصفراء تأسر الناظرين من فرط جمالها وتفترش الارض سجاده من النوع العجمي مزركشه بازهار غائره من اللون الاصفر الهادئ تتماشي مع لون اوراق الشجر ذات اللون الاخضر الزاهي وفي الركن الاخر من البهو يتواجد طقم اخر مكون من مجموعه من الارائك بجانب بعضها تشكل حرف L وامامها منضده خشبيه تعلوها قطعه رخاميه من اللون الرمادي فوقها وضع باقه ازهار جوري حمراء اللون وضعت داخل ما يشبه القارب الرخامي ذات الالوان الداكنه يتماشي مع لون الارائك السوداء وفي ركن منفصل تماما وكانه غرفه مستقله منضده الطعام فكانت بيضاوية الشكل تلتف حولها ما يقرب من الاربعه وعشرون مقعد،تحاوط ما تم وصفه جدران بيضاء ولكن تتخلها في بعض الجدران زركشات ملونه غايه في الجمال والرقه

انتقلت عيناه بكل اتجاه وكانها تبحث عن شئ معين وعندما لم يجده اتجه نحو الدرج الموصل للدور العلوي والمغطي بسجاد احمر اللون اعطاه مظهرا فوق الرائع فصعده بهدوء وخفه متجها الي جناحه فكان يمتلك اكبر اجنحه القصر واكثرها رقي وفخامه

مد يده وادار مقبض باب غرفته ودلف للداخل وفور دخوله القي مابيده فوق مكتبه وخلع سترته والقاها فوق مقعد سراحته وخلع كرافتته وشمر عن ساعديه ثم دلف لداخل المرحاض،فتح صنبور المياه يملئ حوض الاستحمام ووضع سائل استحمامه ذات العطر الرجولي القادر على سلب عقول الفتيات وكأِن بداخله سحر خاااص ،حيث قام بخلع بِنطاله ثم قميصه وباقي ملابسه واستلقي داخل حوض استحمامه مغلقا عينيه بهدوء وكانه لايشعر ببروده الماء في ذلك الجو البارد وفور ان اغلق عينيه حتى ظهرت صورتها امامه وظهر بريق عينيها وهي تلتمع ببريق الدموع والخوف والتوتر فانتعشت حواسه وكانه استمتع بخوفها من تواجده بقربها وكأنها اصبحت اكسير الحياه بالنسبه له فباتت ادمان لجميع حواسه، وكأنه يشعر بلذة الانتصار عند رؤيته لدموعها تلتمع بحدقتيها، ارتسمت ابتسامه جانبيه على ثغره فظهرت احدي غمازتيه وتعجب من ظهور طيفها المفاجئ امامه ولكن ما زاد تعجبه شعوره بدقات قلبه الغير منتظمه فبدون وعي منه وضع كفه فوق موضع قلبه وضاقت عينيه وكانه يتأكد من ذلك الشعور المباغت،لكنه بالفعل تأكد من دقاته ومن قوتها حتى صدرت تنهيده قويه تخرج ما يجول بصدره من قلق لما يحدث ففتح عينيه التي اكتست بلون الدماء فاصبحت حمراء بدرجه مخيفه وهمس من بين شفتيه:

- امن الممكن ان يدق ذلك مستحيل ان يحدث

وقف بقوه كمن لدغه عقرب سام ثم ادار مقبض الصنبور المعلق فوق حوض الاستحمام حيث ازال بقايا صابون الاستحمام العالق بجسده وفور انتهائه التقط رداء حمامه واحكم اغلاقه وخرج مسرعا من مرحاضه ثم اتجه مباشره لخارج جناحه غير مهتم بما يرتديه يسير بخطوات اشبه بالركض متجها الي جناح في اخر الرواق...

ادار مقبض الباب ودلف للداخل كالاعصار مما افزع من داخل الجناح ولكن ما اصدمه حقا ما تفوه به نبراس:

- انه يدق،انه يدق بل ويدق بقوه وبجنون فور ظهور طيفها امام عيني وانا مسترخي داخل حوض استحمامي؟

****

فتحت جفونها بتعب لم تعهده من قبل وكأنها تقاوم جيوش بأكملها وليس جفونها التي يغلبها النعاس الشديد لكنها قاومت رغبتها ف العوده والاستسلام لاحلامها المزعجة بشده ثم اعتدلت جالسه فوق فراشها تلتقط هاتفها تتبين كم الوقت فاندهشت عندما وجدتها الواحده مساءآ لكن ما زاد تعجبها ان لا احد حاول ايقاظها، ابعدت غطائها وانزلت قدميها برفق ترتدي خفها وسارت بخطوات متعبه بطيئه للغايه لخارج غرفتها تبحث بعينيها عن جميع من بالمنزل لكنها لم تجد احد بالطرقات مما اضطرها للهبوط لاسفل فوقعت عينيها على داده سميحه تقوم

بأعادة ترتيب ما تم افساده بحجره المعيشه بالاسفل حتى تقدمت نحوها بهدوء مما افزع الخادمه

داده سميحه وهي تقوم بالبصق داخل ثيابها كعادة كل النساء المصريات:

- بسم الله الرحمن الرحيم، لقد ارعبتني بشده فانا لم اتوقع رؤيتكِ

ابتسمت غيداء بتعب ظاهر على قسمات وجهها وذبول ملامحها مما اقلق سميحه الواقفه تتابعها بعينين كالصقر فتابعت وهي تتحسس وجنتها بكف يدها البارد فانكمشت قسمات وجه غيداء المشتعله بحرارتها عند ملامسه يد سميحه البارد لوجهها،خرجت شهقه صغيره من جوف سمحيه عندما تأكدت من ظنونها واردفت بقلق:

- يا الهي ما بكِ يا ابنتي فدرجة حرارتكِ مرتفعه بشده حتى اصطبغ وجهك بالاحمرار

رفعت غيداء كفها تتحسس جبهتها وزمت شفتيها بتعجب عندما تأكدت من ارتفاع حرارتها وابتلعت ريقها بصعوبه ووجع بحلقها الجاف واردفت بتعب:

- لا اعلم حقا ما بي فأنا متعبه للغايه اشعر ان جسدي يؤلمني بلشده وان رجلاي اصبحت كالهلام لاتقويان على حملي مطلقا

ربتت داده سميحه على كتفها بحنان امومي وهمست لها برقه:

- من المحتمل انكِ ستصابي بنزلة برد شديده،اصعدي الي غرفتكي و ساقوم بصنع كوب من الليمون الساخن واحضره لكي

هزت غيداء راسها دليل على موافقتها وعادت ادراجها تتجه للاعلى ذاهبه لغرفتها وهي تشعر بدوار يهاجمها ولكنها قاومته بشده حتى وصلت الي وجهتها وفور دلوفها حتى ارتمت فوق فراشها ثم اغمضت عينيها بتعب وهي تحاول ابتلاع ريقها بصعوبه، اخرجت لسانها تبلل به شفتيها في محاولة منها للسيطره على عطشها وجفاف حلقها ولكن لم تستطع السيطره على تعبها بل اتعبها اكثر سخونه فمها فانكمشت تتدثر تحت غطائها وهي تتكور على نفسها بوضع الجنين ينتفض جسدها بشده وكأنها تصعق بكهرباء ذات تردد عالي

اصطكت اسنانها ببعضها من شدة شعورها بالبروده تجتاح جميع انحاء جسدها على الرغم من ارتفاع درجة حرارتها وقد تشكلت خطوط زرقاء على شفاهها واصاب بشرتها اصفرار شديد و كأنها تجمدت بالصقيع ...

دلفت داده سميحة الي الداخل وزمت شفتيها متعجبه بشده من طريقه نوم تلك المراهقه التي تصيبها بالجنون بمعظم الاوقات ف هي لازالت طفله مدلله لابعد الحدود،اقتربت بخطوات متعجله الي حد ما ثم وضعت ما تحمله بيدها فوق الكومود المجاور لفراش غيداء ومدت كفها تتلمس جبهة غيداء لكنها صعقت عندما لمست وجهها الساخن بدرجه مرعبه...

خرجت مهروله تتجه لغرفه والدة غيداء ووقفت تدق باب الغرفه بتوتر ولكن قطع دقاتها صوت والدة غيداء تردف بصوت ناعس للغايه من الداخل:

- من الطارق؟

اجابتها سميحة بنبره قلقه تنم عن خطر قادم:

- أنا يا سيدتي

اعتدلت صفاء من نومتها حيث ابعدت غطائها ثم انزلت قدمها ترتدي خفها وسارت باتجاه باب الغرفه بخطوات ثقيله يغلب عليها النعاس

مدت يدها وادارت مقبض بابها وفتحته بتكاثل وهي تتثائب وشبه مغمضه العينان:

- ما بكِ يا داده لما تطرقين باب غرفتي بذلك الوقت المتاخر من الليل؟

اردفت سميحه بتوتر وهي تعدل حجاب رأسها:

- عذرا يا سيدتي فانا وقبل اي شئ لم اقصد ازعاجك بالطبع ولكن الانسه غيداء مريضه بشده وتعاني من ارتفاع لدرجة حرارة جسدها وكان يجب على ان اخبرك

ذهلت صفاء مما تسمع اذنيها ثم هرولت متجهه الي غرفه ابنتها وفور دلوفها للداخل وضعت كفها مباشرة تتحسس جبينها واردفت بقلق ظاهر على قسمات وجهها فمن المعروف عن غيداء ان جسدها ضعيف للغايه ولا تحتمل اي امراض حتى لو كانت بسيطه:

- يا الهي، ماذا يحدث يا سميحه،من فضلك قومي باستدعاء الطبيب عن طريق الهاتف

هزت سميحه رأسها بالموافقه ثم خرجت مسرعه لتحادث طبيب العائله وبعد ما يقرب من النصف ساعه اتي الطبيب بصحبه الممرض الخاص به، بعد انتهاء الكشف استدار موجه حديثه ل صفاء ب عمليه شديده:

- سيده صفاء ان الانسه تعاني من نزلة شعبية حاده وستحتاج الي راحه بالفراش لمدة اسبوع على الاكثر وساقوم الان بتعلق زجاجه من المحلول بداخلها حقنه لخفض حرارتها ومن الافضل عمل كمدات ماء بارد لها

هزت صفاء رأسها واردفت بهدوء:

- شكرا لك جزيلا

وجهت انظارها الي سميحه الواقفه بجانبها بهدوء واردفت وهي تشير لها بيدها:

- من فضلك اصطحبي الطبيب للخارج

هزت سميحه رأسها حيث اتجه للخارج ومن خلفها الطبيب ومعه الممرض واوصلتهما للخارج واغلقت باب الفيلا ورائهما بهدوء واتجهت صاعده للاعلى مره اخري...

امسكت سميحه مقبض باب غرفه غيداء ثم ادارته ودلفت بهدوء فوقعت عيناها على صفاء الجالسه بجانب ابنتها تلتقط كفها الرقيق بين يديها وتلتمع بمقلتيها الدموع ف هي كأي ام تحزن بشده وتنتحب بحنو وتدعي بداخلها الله عز وجل ان يتمم شفاء ابنتها على خير، اقتربت منها داده سميحه ووضعت كفها فوق كتف صفاء ثم اردفت بصوت هادئ

حتى لا تزعج النائمه بتعب بين احلامها وقلقها وتعبها الظاهر على قسمات وجهها:

- لا تقلقي يا سيدتي فستكون بخير قريبا ولن اتركها الليله ساظل بجانبها حتى مطلع الشمس

ربتت صفاء على كف سميحه الموضوع فوق كتفها وابتسمت ابتسامه هادئه للغايه واخرجت من صدرها تنهيده طويله:

- اتمني ان تكون بخير فكما تعلمي ان جسدها به نقص مناعه شديده وتعاني منه وان اي مرض يصيبها يؤثر بها بشده ويجعلها طريحة الفراش.

هزت سميحه راسها في محاوله منها لمواساة الجالسه امامها يملؤها القلق ف صفاء كأي ام لا تحتمل رؤية صغارها مرضي مهما كبروا ومهما وصلوا لاعلى المراكز العلميه و العمليه لا تتمني رؤيتهم مرضي مطلقآ،ثم ذهبت الي مرحاض الغرفه واحضرت إناء صغير به ماء من الصنبور بدرجه حرارة الغرفة ووضعت بالماء قطعتان من القماش وعادت إلى غيداء من أجل بدء جلسه الكمادات كما أمر الطبيب في محاوله منهما لخفض درجه حرارتها وتناوبت الاثنتان متابعه النائمه بهدوء غير واعيه لما يحدث حولها لاتعي شئ غير اضغاث احلامها وكوابيسها والتي كانت تتمحور جميعها حوله فهو يصيبها بالرعب بيقظتها واحلامها وحتى اضغاثه من فرط مرضها

****

الفصل الرابع

يا قلباً عشق المستحيل

ف هل لي بعينيكي سبيل؟؟

يا عشقاً اقتحم عالمي وارضخ قلبي لعشقه

ف أصبح قلبي لعشقه اسير

يا عشقاً احتوي انيني

ف أذقته من عشقي الكثير

****

خرج من غرفته هادئا للغايه لاتحمل قسمات وجهه اي تعابير وكأن لا حياه بهذا الجسد ثم هبط درجات السلم بخفه حيث اتجه لخارج القصر واستقل سيارته الخاصه ذات الدفع الرباعي متوجها الي شركته ينهي بعض من اعماله العالقه هناك ثم التوجه الي مقر الجامعه لالقاء محاضرته وفور انتهائه منها سيتوجه الي مقر عمله مره اخري وبالفعل سار كما هو مخطط له ولكن ما ارق يومه هو غيابها عن محاضرتها على الرغم من علمها ان اليوم هو احد الامتحانات الهامه والتي لا يقبل الدكتور نبراس الهاشمي اي اعذار عن غياب احد الطلاب الا انها امتنعت عن حضور الامتحان مما اشعل بداخله قلقاً وغضبا استطاع مداراته والسيطره عليه وهو ينقل انظاره بين الحين والاخر على باب المدرج عله

يراها تدلف، فور انتهاء مده الامتحانات قام جميع الطلاب واحدا تلو الاخر لوضع ورقه اجابته فوق المكتب الخاص بالدكتور،= وقفت لبني امام نبراس لتضع ورقه اجابتها حيث اوقفها صوت الواقف امامها بهيبته وحضوره الطاغي ف نبراس كان يتمتع بحضور وهيبه لا تتقارن باحد تجعله دوما محط انظار الجميع من مختلف الاجناس والطبقات:

- من الواضح ان صديقتك المبجله وصل بها الاستهتار الي حد الوقاحه مما جعلها اليوم تمتنع عن حضور احد الامتحانات الهامه

ابتلعت لبني ريقها بصعوبه وخوف فمن الواضح امامها ان دكتور الماده لاحظ غيابها وسط هذا الكم من الطلاب وقد لفت انتباهه عدم حضورها ومن الظاهر انه لاينتوي خيرا فلم تجد امامها بدآ من اخباره حقيقه مرضها وهي تدعي الله بداخلها ان يصدقها ويقتنع بحديثها واخيرآ قررت اخباره كل شئ:

- صديقتي متعبه للغايه يا دكتور لذلك لم تستطع الحضور اليوم بناء على تعلمات طبيبها المعالج بالا تتحرك من الفراش لمده اسبوع على الاقل لاي سبب

شعر وكأن قلبه قد اقتلع من داخل قفصه الصدري وشعر بوخزه شديده بداخل طيات قلبه ولكنه تمكن من السيطره على تعبيراته حتى لا يظهر قلقه وتثار الشكوك حوله لان من المعروف عنه وسط الجميع سواء بالحرم الجامعي او خارجه طباعه الصارمه وافعاله الغامضه اغلب

الاوقات والاغرب كثرت فترات اختفائه ببعض الاحيان لا بل اغلب الاحيان ف كأنه يتعمد التواجد حينما يود هو ذلك، زم شفتيه وهو ترتسم تعبيرات صارمه على قسماته وزفر بحنق ثم عقد حاجبيه وهز رأسه دليل اندهاشه وغضبه ثم تحدث بصوت صارم اجش يكمن الغضب بين نبراته:

- ومن المفترض ان اصدقك واصدقك اقاويلك الكاذبه تلك

ذهلت لبني من رده ومن طريقه نطق كلماته والتي يتهمها من خلالها بالكذب فانفغر فمها والجمت الصدمه لسانها أشتد غضب نبراس بشده واردف من بين اسنانه:

- من الافضل لكِ اخبري بالحقيقه كاملة والا سيتم معاقبتك وحرمانك من الدخول لمحاضراتي وسيتم منعك من دخول الامتحان فمن تكوني حتى تقومي بالكذب على نبراس الهاشمي يا لكِ من حمقاء

توترت نظرات لبني وامتلئت عينيها بالدموع وهي تتلفت بنظرها علها تجد من ينقذها من براثن هذا الوحش الكاسر ولكنها لم تجد غير نظرات شفقه من البعض ونظرات تشفي من البعض الاخر ونظرات اندهاش من باقي الطلاب وعدم مبالاه من البعض الاخر

حاولت جاهده لاخراج صوتها الذي امتنع عن الخروج من فرط خوفها واندفاق الادرينالين بعروقها، فشبكت يديها ببعضهما ثم ارتعشت شفتيها

وهي تحاول منع شهقاتها من الخروج ولكن خانتها دموعها واندفعت تتخذ مجراها على وجنتيها اردفت من بين سيلان دموعها:

- يعلم الله انني لا اكذب بشئ ومن الممكن ان تحدث والدتها وتتأكد بنفسك فقد اصابني الجنون عند ذهابي اليها صباحا ورؤيتها نائمه لا تعي شئ حولها مما زاد قلقي، فقد علمت من والدتها ان طبيبها المعالج امر بعدم تحركها من الفراش لاي سبب لما يسبب خطوره عليها

زادت ضربات قلبه بدرجة اشعرته ان من اضطرابها ستصم الاذان من حوله وسيعلم الجميع بعشقه لها.لحظه توقف عقله عند ذلك التصريح المباغت من قلبه حيث عقد حاجبيه وكور قبضته بشدة وكأنه سيلكم احد ما وتسأل بهمس لنفسه:

- عاشق؟؟ حقآ !! هل انا عاشق؟؟ هل انا غارق بما حرم على قلبي هل انا اسقط بالهوايه دون ان اشعر؟؟ فاصابه وخزات مستمره وشعر كأن ثنايات قلبه استقامات من فرط خوفه الشديد عليها ورغبته الملحه ف الاطمئنان عليها ولكنه لم يجب مطلقا على حديث لبني

فهتف بنبره حاول ان تبدو طبيعيه وغاضبه اكثر منها عاشقه وقلقه ومتلهفه:

- ليترك الجميع رقة امتحانه على مكتبي وسابعث احد حراسي لاستلام الورق ولتعلموا جميعا من لم يحضر اليوم فقد رسب بتلك الماده ولن اتهاون معه مطلقآ لاي سبب

نطق تلك الكلمات وهو يسلط انظار عيناه والتي تقدح شرار بأتجاه تلك الواقفه كعصفور يرتجف من فرط خوفه وهي تدعي الله ان يخرجها من بين براثنه سالمه فمن الواضح انه لن يمرر ما حدث مرور الكرام وسيصبها من الخير جوانب كثيره وليس جانب واحد..

انطلق خارج قاعه المحاضرات وهو يزفر بحنق وغضب غير عابئ بمن يقف امامه فتنحي جميع الطلبه بذعر من لون عينيه والتي اصبحت كالدماء وكأنه سيلتهم احدهم وسيتحول لوحش كاسر ف أبتعد الكل مذعوراً مهرولا من نظراته والتي تحولت للقتامه الشديده ليس من فرط غضبه ولكن من فرط قلقه عليها وخوفه الشديد ف أقنع داخله ان افضل الطرق لمداراة قلقه هو غضبه الغير معلوم السبب والغير محدد بهويه معلومه، هبط درجات سلم الجامعه بخطوات تلتهم الارض التهاما وبعصبيه شديده حتى وصل الي سيارته استقلها وانطلق بسرعه رهيبه احدثت صوت صرير عجلاتها فهو يمتلك سياره من افخم انواع الدفع الرباعي ماركه رينجيد سوداء اللون زجاجها غير شفاف تجعلك تتمتع بالخصوصيه داخلها، ومن خلفه حرسه كالعاده لهم وله...

*****

اعتدل بجلسته وهو يحرك رقبته يميناً ويساراً في محاوله منه للسيطره على الالام التي تجتاحه اثر جلوسه فترات طويله ولكنه شاب مجتهد اقسم لوالده ان يدير العمل على اكمل وجه ف بيرم الولد الاكبر لرجل

الاعمال عزيز الفيومي والد غيداء يمتلك شركات استيراد وتصدير ومن المعروف عنه نزاهته و تمسكه بالقيم والاصول مما اضطره للسفر خارجا لمتابعه اعمال الشركه بلندن عند علمه ان المدير المسؤل بالخارج يختلس من اموال الشركه وبدء التلاعب بالاوراق والصفقات واصبح خطر يهدد سمعة ونزاهة احد رجال الاعمال الشرفاء، قطع سيل افكاره وشروده صوت دقات خافته على باب مكتبه فاذن للطارق بالدخول حيث دلفت السكرتيره الخاصه به وتدعي تولان (خمريه اللون متوسطه الطول ممتلئه الي حد ما ذات عينان سوداء كأنهار العسل الاسود النقي من يراها يبحر بصافئهما لها انف رفيع وشفتان كرزيتان فكانت كأحدي ملكات العصور الفرعونيه بوجهها الصافي والذي يخلو من مساحيق التجميل فكانت معتزه بحجابها والذي يفرض عليها وضع لماسات رقيقه ان اضطرت لذلك فهي تعمل سكرتيره خاصه بشركه عزيز الفيومي وتمت خطبتها ل بيرم منذ فتره قريبه لحسن اخلاقها)

خطت بخطواتها الهادئه الرقيقه والخجوله الي حد كبير فارتفعت عينان العاشق عندما شعر بعبقها المسكر لذاته المنهكه للغايه اثر طغيان عشقها على جميع خلاياه ف أصبحت بوقت قصير تنفسه وعشقه ف بات بالعشق صريعا، ارتسمت ابتسامه عاشقه حالمه عل شفاه العشق واردف بحماسته المعتاده عند رؤيتها:

- حبيبتي كيف حالك؟

اخفضت تولان عيناها ارضا ف هي ترتجف عشقآ لمن سلب عقلها واغوار قلبها واستطاع اكتساح اسوارها واحتل قلعتها وعزفا الاثنان ارقي معزوفات العشق وباتا في الغرام اسطوره:

- بخير، ولكنني احتاج لامضأك على تلك الاوراق الضرورية

اردف وهو لاتزال ابتسامته تزين ثغره ونظراته تحمل عشق ظاهر لم تستطع عيناه اخفائه او السيطره على نيرانه المستعره داخل اركان قلبه فمنذ ان رائها للمره الاولي وقد اقسم ان يجعلها ملكآ له مهما كلفه الامر وقد كان:

- احقا هذا فقط ما تريدين، حسنا سأمضي وأمضي بجميع اصابع يدي وقدماي اذا احببتي ذلك هههه فانا متشوق كثيرا كي امضي على عقد امتلاكي لكِ قريباً

قالها وهو يغمز لها بعينه بمشاكسه فهو يعشق خجلها حد الجنون واكثر ما يسعده رؤية ابتسامتها تنير وجهها وتتخضب وجنتيها بحمرة الخجل مما جعله يضحك بشده وهو يلوح بيده في الهواء عندما شعر ان روحها ستنسحب منها من كثرت خجلها:

- هههههههه يكفي يكفي فأنتِ من كثرت خجلك ستصعد روحك للسماء لن اشاكسكي مجدا ايا القطة الشقية للغاية

مد يده بأتجاهها بنظرات ماكره للغايه متأملا قسماتها الرقيقه والتي اذابت قلبه وشطرته نصفين بلا هواده فكانت عيناها كمن اقتلع حصون مدينه طرواده واحتلها بلا منافس او منازع:

- والان اعطيني تلك الاوراق كي اوقع عليها

ابتسمت بهدوء ووضعت امامه الملف ع المكتب فنفض رأسه يميناً ويساراً على جنيته الصغيره ف هي تصيبه بالجنون ولكن لا يستطيع الابتعاد عنها فهي باتت ادمانه وامنه وامانه

التقط ما وضعت وراجعه بهدوء وفور انتهائه خط توقيعه المميز للغايه وارجعه اليها بهدوء فأخذته وخرجت مسرعه من امامه وسط ضحكاته الرنانه، التفت بجزعه العلوي ورفع سماعه هاتف مكتبه الارضي وضغط بعض الارقام وانتظر لحظات قبل ان يهدر بصوته المازح للغايه والتي تملؤه السعاده والفرحه:

- ابي العزيز، ما بك فمنذ ذهابك الي لندن وقد اعجبك الحال كثير لدرجة انستك زوجتك وابنائك

صدح صوت ضحكات والده عبر الهاتف وتشدق بصوت رجولي يحمل القوه والعزيمه بين طبقاته:

- هههههههه اشتقت لك يا فتي وبالطبع اشتقت لمصر كثير ولزوجتي بشكل خاص، كيف حالك بني؟

ابتسم بيرم بهدوء وهو تختلجه مشاعره لا يستطيع بشر وصفها ف هو يعتبر اباه اعظم رجل رأته عيناه مثله الاعلى سنده وعزوته بالحياه:

- انا بخير حال يا ابي لا ينقصنا سوى وجودك معنا

تنهد عزيز واجاب بلهجه رخيمه:

- الحمد لله،كيف حال والدتك وشقيقتك تلك الشقيه

اسند ظهره للخلف وهو يعبث بخصلاته الكثيفه الحالكه السواد واردف بلهجه هادئه للغايه:

- الحمد لله بخير حال،ابي هل لي ان اسالك متي ستعود؟

تعجب والده من سؤاله المفاجئ ولكنه قرر ان يجاوبه:

- بعد شهر يا بني، لما هذا السؤال؟

_تنهد ولده واستجمع قوته قبل ان يردف قائلا بشجاعه ظاهره:

- لقد فاض بي الكيل يا والدي، وقد قررت ان اتمم زواجي عقب رجوعك مباشرة

www.secretsofstories.com

الفصل الخامس

صدم مما سمع ولكنه استطاع اخفاء صدمته وقوة مشاعره التي تضربه كالفيضان الحارق الذي اطاح بمكنونات عقله والقاها بعيداً فصرخت ذاته كالاسد الجريح الذي يزأر بكل قوته وجبروته وعنفوانه وجنونه ف داخله كان ك جمرات تحرق الاخضر و اليابس تهدد بأسقاط حصونه ودفاعاته المنيعه، وقف الحارس امامه تنتابه حاله عصبيه من فرط قلقه ولكن قطع سيل افكاره صوت القابع امامه بكل هدوء لاتحمل قسمات وجهه اي تعبيرات ظاهره عكس ما يشعر به تماماً:

- هل انت متاكد حقاً مما تتفوه به الان؟

هز الحارس رأسه فوق واسفل وتشدق بصوت اجش يناسب هيئته الضخم حد الرعب فهو كأحد وحوش العصور الوسطي:

- اجل يا سيدي متاكد من حديثي، فمن انا حتى اتجرأ وافكر بالكذب عليك؟

صمت نبراس قليلا ثم اشار للحارس بيده كي ينصرف وبالفعل استاذن الواقف امامه بهدوء تبعه خطوات اقدامه وهي تبعد للخارج

تنهد بما يحمل به صدره من مشاعر وشرد في كلام اقدم افراد عائلته والحديث الدائر بينهما منذ ايام قلائل

***

..فلاش باك..

اندفع كالبركان مما افزع من بداخل الغرفه ولكنه يعلم علم اليقين ان ثوره المندفع لها اسبابها و اسباب قويه للغايه ستؤدي حتماً الي حدوث كارثه، اغلق كتابه وخلع نظارته الطبيه والتي لم يدري احداً يوما لما يرتديها فمن المعروف عنه دقه النظر ولكنه يفضل ارتدائها، وضع ما بيده جانباً ونظر للقادم بثورته نظرات قويه نافذه وكأن ما يجول بداخله من ثورات هوجاء غامضه وغاضبه بأنن واحد، طال الصمت والنظرات الي ان قرر احدهم كسر حاجز الصمت هادراً بتشنج واضحا على قسماته ونبراته:

- دق، دق بجنون وقوه وكأن دقاته قرع لطبول الحرب حتى كادت ان تهد اضلعي داخل قفصي الصدري،دق وكأنه اعلن عصيانه لي ولموجه برودة اجتاحتني عندما تذكرتها شردت بنظراتها ضحكتهاالصافيه شقاوتها كل ما بها يرتعش له كياني وبقوه فقد اشعلت النيران بقلبي عند رؤيتي نظرات الخوف داخل عيناها لدرجة افقدت ذئبي السيطره على نفسه وكاد ان ينسلخ مني ويلتهمها حية

تنهد بتعب وقلق وعيناه تنتابها نظرات قلقه مرتعبه مما هو أتي فما حدث سيكون كارثه بكل المقاييس لو سار غير ما هو متنبئه به، ولاول مره يشعر وكأن ساقيه اصبحتا كالهلام ولم تستطيعا حمل ثقل وزنه فجلس بهدوء عكس ثورته منذ لحظات وهو يستشعر ضعفه لاول مره مما جعل القابع

امامه بهدوء تعتلي ثغره ابتسامه قبل ان يميل بجزعه الامامي قليلا ويتشدق بهدوء شدييد:

- من المفترض ان تكون سعيد فأخيرا وبعد عقود استطعت الحصول على مايتك المناسب لروحك وليس مجرد زوجة من اجل الواجهة الاجتماعية وضمان استمرار الترابط والسلام بين الفصائل وبعضها كما هو مفترض ان يكون .....

(هلال الهاشمي،الخال الاوسط ل نبراس،طويل القامه اسمر البشره عينان بنيتان انف حاد شفاه غليظه شعر اسود غزير تتخلله الشعيرات البيضاء، كان يعمل عالمآ كميائياً ولكنه اعتزل العمل)

هب نبراس واقفا كالاعصار الجامح الغاضب على الدوام وكأنه قرر اقتلاع الاخضر واليابس فعقد حاجبيه بغضب وكور قبضته بشده حتى ابيضت مفاصله من فرط غضبه وحدج الجالس بهدوء على مقعده ولا زالت ترتسم ابتسامه سخيفه على ثغره الغليظ مما زاد من حنق الواقف يشتعل غضبا فهدر بعصبيه حاارقه للغايه:

- احقا اتعلم بما تتفوه به اتعلم ما سيكون الوضع لو تلك الفتاه رفضتني كألفا خاص بها وأن تصبح المايت الخاص بالمملكه بل وتكون الملكة الام حتى لو اجبرتها على ذلك فليس من المعقول ان اسمح لها بالرفض وتتسبب بأنهيار مملكتنا التي حاربت عقود طويلة انا واجدادي في استقرارها واخفائها عن اعين البشر والمتلصصين

عقد الجالس على وضعه الهادئ اصابعه ببعضهما ووضع ساقه فوق الاخري و لم تتغير تعبيراته او ردود افعاله على ما قيل امامه منذ لحظات بل بالعكس ازداد هدوءآ ورفع عيناه ناظرآ باعين ابن شقيقته المشتعل غضباً دائماً وهمس بصوت صارم لايحمل اي تهاون تتخلله لهجه آمره لاتحتمل نقاش او يجب التهاون مع لهجته الامره او الاستهزاء بها لاي سبب من الاسباب:

- من الافضل لك ان تعتاد على التحكم بغضبك وردود افعالك فليس من الصائب ان تظل تشتعل غضب لذلك الحد حتى نتمكن من ايجاد حل لذلك اجلس كي نفكر بهدوء

تنهد نبراس بتعب وقلق مما هو آتي ومما هو مقبل عليه فما سيحدث ليس هيناً او بسيطآ كي يستهان به لذلك يجب عليه التخطيط الجيد والتعامل بحنكه ومهاره مع الاوضاع المستجده للجميع واولهم ذاته الغاضبه والمتعبه من كثرت مسؤلياته تجاه عائله بأكملها فهو يعد طوق النجاه للكل بداية من نفسه وسيتحتم عليه ان يصل بالجميع لبر الامان فأنصاع لطلب خاله وجلس بتعصب على مقعده واردف بكلمات حانقه من بين أسنانه:

- حسنا جلست، ماهي خطتك حتى نستطيع السيطره على تلك البشريه العنيده حتى يتم ما هو مقدر له والاهم من ذلك ان استطيع امتلاكها فدقات قلبي المشتاقه لها بجنون تؤلمني بشدة

ظل صامتآ للحظات وكأنه لم يستمع لما قيل امامه وما هو سؤال الجالس منتظرآ رده ولكنه شرد قليلا بل كثير فبدء القلق يغلف قلب نبراس حتى تسلل الشك لداخل قلبه حيث صدرت تنهيده قلقه من داخل اعماقه وهو يعلق عيناه على هلال بجموده وشروده المقلق حتى قرر قطع الصمت واعاد تكرار سؤاله مره اخري فرفع خاله عيناه تجاه زوج العيون المتسائله وكأنها غريق يتمني طوق نجاه من حاله يأسه وغرقه، ضيق عيناه وكأنه يستشف مكنونات من امامه ولكنه قرر قطع الصمت قائلا وهو يهب واقفآ بكل قوه وشموخ تتنافي مع سنين عمره:

- هل عندك استعداد لمعرفة كل شئ واساس كل شئ قبل ان نقرر ما سيتحتم علينا فعله

شعر نبراس وكأنه سيدخل دوامه ستغير مجري حياته خصوصا بعد دلوف تلك الفتاه سينقلب كل شئ رأسا على عقب وسيكون لها تأثير كبير وتغيير جذري ويجب عليه مجاراة التيار و الانسياق ورائه بل يجب عليه حمايته فتاته مهما كلفه الامر من معاناه وتعب ومشقه، هنا توقف عقله مندهشآ هل نعتها فتاته هل حقآ هي فتاته خاصته مايته المنتظره والمقدره له وما زاده رهبه هو شعوره برعشه اطرافه عندما تذكره وتجسدت ذكراها امامه بعينيها وشقاوتها ودلالها حيث ازدادت دقات قلبه لدرجه اشعرته ان اذانه ستصم من فرط رعشة قلبه واشتياقه لها ولكنه قرر معرفة كل شئ حتى يتثني له الحفاظ على وجودها بجانبه وامام ناظريه

طوال الوقت فهو اعترف واقر بعشقها الذي تخلخل داخل ثناياه واقتحمه بلا هواده، التفت بأنظاره الي الواقف يتابعه بصمت وهز رأسه لاعلى وأسفل دليل على موافقته حيث ارتسمت ابتسامه رضا على ثغر هلال وانطلق الاثنان الي وجهتهما حيث تنكشف الحقائق ويتم اعداد العده والتخطيط لما هو أتي

..**باك**..

****

تململت بنومها متعبه منهكه للغايه تشعر وكأنها داخل غابات استوائيه تبعث الحراره بكل خلاياها حتى انهكت القوي واستسلمت للسخونه المحيطه بها حيث حاولت فتح جفونها ولكنها لم تستطع فأغلقتهما مره اخري ثم عاودت محاولة فتحمها عدة مرات الي ان استطاعت اخيراً ثم وضعت يدها تمسح وجهها برفق فهي تشعر بتخدر جميع خلايا جسدها وتجمع الاوجاع عند اطرافها فقط ولكن لابد من المقاومه فمدت يدها بتعب وابعدت الغطاء ثم انزلت ارجلها واحده تلو الاخري برفق شديد ثم اسندت كفها على الكومود المجاور لها واليد الاخري على الفراش وقامت بأرهاق تدلف لحمام غرفتها تأخذ حماما ينعشها ويخرجها مما تشعر به وبالفعل استلقت داخل حوض استحمامها الملئ بالمياه الدافئه اغمض عينيها التي ظهرت هالات سوداء تحيط بها وكأنها تعاني من أثار الادمان وبالفعل كان للمياه اثر واضح على عضلاتها المتشنجه اذ استرخت بشده

ممتعه بالنسبه لها ليمر الوقت سريعا لم تشعر به حتى سمعت صوت دقات خافته على باب المرحاض فاذنت للطارق بالدلوف بعد ان انهت حمامها سريعا وارتدت برنسها فدخلت داده سمحيه وهي تعلو وجهها ابتسامتها المعتاده واردفت برقه وهي تمد كفها كي تتحسس وجه غيداء:

- حمدا لله على سلامتكِ يا ابنتي، لقد انتابنا الذعر انا ووالدتك بالامس عند رؤيتكِ متعبه للغايه تشتعل درجة حرارة جسدك بشده وتفقدك الوعي

هزت غيداء راسها بأرهاق ظاهر على وجهها وجاهدت كي ترسم ابتسامه لم تصل لعينيها ثم مدت يدها تستند على كف الواقفه بالقرب منها حتى تساعدها على الخروج و ارتداء ثيابها وبالفعل ساعدتها سميحه ثم استلقت على فراشها وتدثرت جيدا فخرجت مربيتها كي تجلب لها طعامها ودوائها فمدت يدها تلتقط هاتفها حتى تحادث صديقتها،وضعت الهاتف على اذنها منتظره ان ياتيها الرد وبالفعل مرت لحظات قبل ان تستمع الي صوت لبني عبر الهاتف فتجاذبت الفتاتان الحديث الشيق وكأنهما غائبتان عن بعضهما فتره من الزمن وليس بضع ساعات فقط ولكن هؤلاء الفتيات يا ساده تعشقن الثرثره مهما كبرن وتقدم بهن العمر،

سالت غيداء صديقتها عما حدث اليوم بالجامعه مما جعل لبني تصمت لحظات حيث اصابت السائله بالتوتر فاردفت تتسأل:

- ماذا حدث لما صمتي؟ اليس من المفترض ان يكون اليوم امتحان لمادة ذلك اللزج؟ هل اعتذرتي له عن عدم حضوري اليوم ام نسيتي؟

لم تعلم بما تجيبها فأغلقت عينيها بقوه تستجمع قوتها وترتب كلمتها التي هربت من على طرف لسانها فقررت اخيرا ان تخبرها بما حدث وتترك لها حريه التصرف حيث صدرت منها تنهديده قويه باخلها زفره حانقه للغايه ثم اردفت بصوت متلجلج مما سيقال:

- لقد حاولت حقآ ان اعتذر له ولكنه كعادته اتهمني بالكذب وقد هدد بحرماننا من حضور محاضراته باقي العام وسنرسب بتلك الماده الي اجل غير مسمي

صدمت مما تفوهت به صديقتها الي هذا الحد يمقتها هذا الكائن البربري المتوحش الي هذا الحد سيدمر لها مستقبلها فهي طوال مده دراستها بالجامعه تحصل على اعلى المراتب لدرجه جعلت بعض الطلاب حاقدون عليها وعلى تفوقها ولكن كفي هيهات ف لتذهب تهديداته ادراج الرياح حيث رفعت رأسها بشموخ واستعلاء وكأنها يراها وهي تقف امامه تحدجه وتتحداه وكأنها تخبره ان لا قيمه لك ولا لقراراتك الهوجاء فلتذهب الي اقصي قاع للجحيم، توجست خشيه من صمت صديقتها فهي احق الناس بها و ما كان تخشاه ان تثور مهدده باحراق الاخضر واليابس في طريق رد كرامتها وبالفعل سار ما توقعت عندما سمعت صوتها يهدر بعنف وهي تردف بغضب وحنق شدييد من بين اسنانها:

- إلى ذلك الحد وصلت وقاحته وغروره الي ذلك الحد وصل تجاوزه لكل ما هو متعارف عليه حسنا فلتذهب تهديداته ادراج الرياح ومن الغد ساقوم بتقديم شكوي الي عميد الكلية وان لم يوفر لي الامان سأصعدها الي اعلى المراتب بالدو.....

صمتت تقطع حديثها وكأن القط أكل لسانها وهي تتخيل انها رأته يتجسد طيفه امامها يحدجها بنفس نظرته التهكميه والساخره منها فتملكها الرعب وقد ذهب تهديدها ادراج الرياح وحل محلها التوتر والخوف والقلق فحاولت ابتلاع ريقها بصعوبه ثم اخرجت لسانها تبلل شفتيها وهي تنظر لطيفه وتحديدا داخل عينيه حيث اغمضت عينيها بقوه ونفضت رأسها رافضه تصديق ما تراه عيناها ثم فتحتهم لتجد طيفه قد اختفي تاركآ خلفه من تنتفض رعبآ وترتعش جميع خلاياها رجفه ورهبه مما حدث وهي تحاول ايجاد تفسير منطقي لما حدث ولكنها لم تجد فأغلقت الهاتف بوجه لبني غير منتبهه لصياحها عبر الهاتف وتدثرت جيدا وكأنها تهرب حتى غطت في نوم عميق للغايه ولم تنتبه لمن يقف بالخفاء يراقبها بصمت وتحمل عيناه الاف المشاعر المتناقضه للغايه فهو اصبح يدمن مراقبته لها ولكنه قرر تلك المره ان يظهر طيفه لها حتى يتسلي قليلا بنظرات رعبها منه

الفصل السادس

مرما يقرب من اربعه ايام تماثلت خلالهم غيداء للشفاء ولكن ما يؤرق فتره نقاهتها هي كثرت مطاردة طيفه لها ف أصبحت تراه بجميع اوقاتها اثناء جلوسها بشرفتها او حديقتها او خلوتها تستذكر ما فاتها من محاضرات هامه للغايه، حتى بنومها باتت تشعر وكأنها مراقبه طوال الوقت مما ارق نومها الي حد كبير واصاب عينيها بهالات سوداء اظهرت اثار مرضها، تعالي رنين هاتفها ف مدت يدها تلتقطه من امامها حيث ظهر اسم صديقتها المقربه على شاشه الهاتف مما اصابها بدهشه كبيره لعلمها تواجد لبني بهذا الوقت تحديدا بقاعه المحاضرات لحضور محاضرة الدكتور نبراس وانها لن تتغيب لاي سبب مطلقا خصوصا بعد ما حدث، ضغطت زر الرد وقامت بالرد بهدوء وتوجس وقلق:

- ما بكِ ايتها الحمقاء امن المفترض ان تكوني الان داخل محاضرة ذلك الوحش الغريب الاطوار ام انه لم يحضر اليوم واراح البشر من وجوده؟

اتاها عبر الهاتف صوت صديقتها مرتعشآ للغايه وكأنها ستصاب بأزمه قلبيه من فرط توترها الذي انتقل الي غيداء فأصابها هي الاخري بالقلق:

- بلي انا داخلا لمحاضرة ولكنني اردت الاطمئنان على صحتكي اليوم؟

عقدت حاجبيها بتعجب اشد وقد بدء ينتابها شعور بحدوث خطبآ ما ويجب عليها معرفه ماهو فشردت بأفكارها حتى قطع شرودها صوت لبني تتسأل:

- غيداء ما بكِ احدثكي؟ الي اين شردتي؟

وشمالا تستجمع انفاسها وافكارها حيث خرج صوتها هادئ للغايه:

- انا هنا يا عزيزتي لم اشرد ولكن انقطع صوت الهاتف قليلا، ماذا كنتِ تقولين؟

اعادت صديقتها سؤالها بنبره اكثر ارتعاشآ ظهر جليا ولكن فضلت غيداء الصمت وعدم التساؤل عما ينتاب لبني وما سبب توترها وقلقها الشديدين:

- كيف صحتكي اليوم؟ هل تحسنتي واقترب موعد رجوعك للجامعه؟ ام لسه متعبه؟

صدرت تنهيده قويه من بين خلايا صدرها فكانت كمن يزيح هموما من فوق اكتافه تتمني ان تبوح بما يتعبها ولكن لن يصدقها احد بل بالعكس سيتهمها الجميع بالجنون وسيكتفون بمواساتها ولن يشعر احد بقلقها او تعبها ففضلت الصمت:

- حمد لله تحسنت عن ذي قبل وساعاود الذهاب للجامعه من الاسبوع المقبل ويجب علىكي ان تحضري لي يوميا المحاضرات حتى استطيع استذكار ما فاتني

صدرت من لبني شهقه قويه افزعت غيداء وأكدت لها احساسها بوجود خطبآ ما ويجب عليها معرفته أجلا ام عاجلا حتى صدمها ما سمعت قبل ان تقوم بسؤالها عن سبب شهقتها

جائها صوته يزلزل كيانها ويصيبها بدوار جعلها تختنق وتفقد شعورها بالحياه تصبح قدميها كالهلام لا تقدر على حملها يزداد شحوب وجهها فجعله كالموتي، ف شعرت ببروده اطرافها وتشنج عضلاتها للغايه وجفاف حلقها ف أخرجت لسانها تبلل شفتيها في محاوله منها لاجلاء صوتها وخروجه تستشعر دقات قلبها كطبول الحرب عندما باغتها بنبرته التهكميه والساخره كعادته:

- اذن انتِ مريضه حقا وليس كذب، لو لم تأتي صديقتك لمكتبي اليوم وترجتني حتى اتاكد بنفسي من حقيقة مرضك واتراجع عن عقابك وللاسف ما قيل عن حقيقة مرضك حقيقة

فجأه تحولت نبرته التهكميه الي خبيثه وهو يتابع حديثه الذي اصابها بقشعريره جعلتها ترغب بالتقيؤ من شدة خوفها وزادت حدة تنفسها حين اكمل حديثه بهدوء:

- وبالطبع كنت ساعلم من لهجتك اكنتي تكذبي ام لا ولحسن حظك ظهرت الحقيقه وصدقت ادعاءات مرضك لذلك سيتعمل عمل اختبار مفاجئ لكِ باي وقت لذلك علىكِ الاستعداد جيدا لانني لن اتهاون عن درجات امتياز كعادتك

القي الهاتف ببرود بوجه المرتعبه امامه محدجآ اياها بنظره افقدتها النطق والشعور بالتنفس وهو يتفحصها من رأسها لاخمص قدميها وتركها راحلا لخارج مكتبه بهدوء وكأنه لم يبث الرعب بنفوسهم مما جعل لبني تنهي الاتصال دون التفوه بكلمه اضافيه او انتظار رد غيداء او تعلقها على ماحدث ثم انحنت بجزعها العلوي قليلا تحمل اغراضها وتخرج مهروله سريعا للعوده الي منزلها علها تختبئ عن انظاره وهي تدعو الله بداخلها الا تتقابل معه لحين خروجها

*****

دلف الي الفيلا بمرح كعادته تسير بجانبه عشقه الاوحد التي استطاعت سبر اغوار قلبه و بالتالي سلب عقله فكانت كالنور الذي اضاء عتمه ايامه واستطاعت ان تبعده عن مصاحبة اصدقاء السوء ف صار انسان مسؤول مقدام، انتقلت عيناه تتفحصها بهدوء وعشق وهي تشتعل وجنتها خجلا مما زاد من حدة تنفسه وزفر بحنق وهو يشير لها بيده ان تجلس على اقرب اريكه صدفها بالبهو الداخلي قبل ان يصيح مناديآ والدتها وشقيقته للترحيب بزوجته المستقبليه:

- يا اهل الدار الكرام اين انتم، فلتأتوا سريعا لترحبوا بزوجتي المستقبليه هههههه

وصلت الي مسامعهم صوت والدته اتي من المطبخ وهي ترحب بها الي ان تأتي اليها فور انتهائها مما بيدها، استدار يجلس بالقرب منها على مقعد

مجاور لها يتحدثان بهدوء دون ان يخلو حديثه معها من مناغشتها حتى يستمتع برؤيه خجلها جليه اثاره على وجنتيها الي ان قطع وصلة تغزله بها دلوف والدته ترحب بأبنتها الثانيه كما تنعتها دائماً:

- مرحبا بكِ يا ابنتي،لقد اشتقت لكِ،

ارتسمت بسمه جميله خطفت عقل من يقف، مقابل لها تشرد عيناه على قسماتها تتوقف نظراته على شفتيها يود لو يلتهمها يبثها كل اشواقه وعشقه وشغفه وجنونه ولكن قطع شروده والدته وهي تلكزه بيدها في يده مما جعله يستدير ناظراً لها كالمغيب، ذهلت من حالة ابنها فاصبحت الان تعلم انه وقع بعشقها لامحاله ف دعت الله ان يتمم زواجهم على خير،_خجلت من تحديقه بها بتلك النظرات امام والدته وتخضب وجهها بحمرة جميله جعلت صفاء تضحك بشده وهي تردف اثناء سيرها بجانب بتول تاركين ذلك العاشق يقف بداخل دوامه عشقة:

- حسنا هيا بنا نصعد الي غيداء فهي تجلس بغرفتها فوق وستفرح كثيرا عند رؤيتها لكِ

سارت الاثنتان تصعدان الدرج المؤدي الي الطابق العلوي وتعلو صوت ضحكاتهما وتملئ ارجاء المكان غير متنبهتان لمن يقف يتابعها ويعلو صوت صخب قلبه يتنفس عشقها محمل بين ذرات الاكسجين النافذ لرئتيه، هز رأسه متعجباً وهو تعلو شفتيه ابتسامه عاشقه رقيقه تسلب عقل

معشوقته عندما ترتسم امامها ولكن ما ب اليد حيله فقد وقع اسير العشق ولم يعد مفر ولا طريق للعوده..

تحرك صاعداً للاعلى يقفز كل درجتين تتسابق دقات قلبه وكأنها فرس جامح يعدو داخل ساحه سباق واخيراً تهادت خطواته عندما وصلت لمسامعه صوت ضحكتها الرنانه بشقاوه ورقه فتوقفت قدماه خارج غرفه شقيقته تتشبع روحه من عشقها وجنونها فشعر ان روحه تسبح بعيداً عنه كلما تعالت ضحكتها ولكن قطع دوامه مشاعره والدته وهي تفتح باب الغرفه حتى تخرج منها حيث ابتسمت لابنها الذي تلجلج وتوتر من فرط خجله، ابتسمت بهدوء ورفعت يدها تربت على كتف ولدها وهي تدعو له بصلاح حاله هو وشقيقته وتركته مغادره للاسفل تتابع اعداد الغداء

دق بهدوء دقات متتاليه واردف بصوت هادئ يستأذن الدخول وبالفعل حرك مقبض الباب ودلف فور سماعه صوت غيداء تسمح له، جذب مقعد مقرباً اياه من الفراش الذي يعلوه معشوقته وشقيقته يلعبان الدومنو حيث جلس يتابعهم بأستمتاع الي ان اتت سميحه تعلمهم ان الغداء تم اعداده و ان السيده صفاء تطلب منهم النزول لاسفل لتناوله

هبطوا جميعاً الي حجره الطعام وجلسوا حول الطاوله يتناولون ما تم اعداده بشهيه كبيره وما زالت ضحكتهم تملاء المكان بهجه وفرح وسعاده غافلين جميعاً عمن تجلس بجانبهم شارده فيما حدث منذ قليل ولكنها

قررت تخطي الامر مهما كلفها من خسائر، ستجتاز امتحانه وتحصد اعلى الدرجات التي تؤهلها للحصول على الامتياز

******

سطعت شمس يوم جديد ولكنها ملبده بالغيوم وكأنها تنذر بهبوط امطار تنبئ بحدوث ما هو اسوء فتعالي صوت المنبه مما جعلها تتململ بتعب وزفرت بحنق وكأنها تلعن كل شئ حولها فهي قد اعتادت على الكسل طوال فتره تغيبها عن دراستها اثناء مكوثها بمنزلها لتلقي العلاج ولكن لابد من العودة والاستعداد لمعركتها الحياتيه ويجب عليها الفوز بها بأي شكل من الاشكال، أعتدلت بجزعها تجلس على فراشها تنزع عنها غطائها الثقيل الذي قام بتدفئتها طوال ليلتها الباردة فضمته الي صدرها وكأنه جنينها وستفقده ثم اغمضت عينيها تتخيل انها مازالت نائمه ولكن رنين منبهها الخاص بالهاتف افاقها من احلامها الورديه جعلتها تلوي شفتيها يمينا وتزفر وهي تقف تأخذ منشفتها حتى تدلف حمامها تأخذ شاور عله يساعدها على الانتعاش ف ملئت حوض استحمامها بالماء الدافئ وسائل استحمام براحه الياسمين ثم خلعت ثيابها وبدئت اخذ دشها بهدوء وما ان انهته حتى ارتدت ثيابها المكونه من بنطال من الجينز فوقه كنزه صوفيه رماديه اللون فوقها معطف اسود وحجاب رمادي وحذاء رياضي وحقيبه بنفس اللون الاسود والتقطت اغراضها ووضعتها بداخل الحقيبه وخرجت من غرفتها تهبط درجات السلم بهدوء عكس طبيعتها الهوجاء مما زاد من

تعجب والدتها وشقيقها وتبادلا النظرات بينهم، فتسأل بيرم بهدوء يغلف قلقه:

- عزيزتي ما بكِ الازالتي متعبه وتحتاجين للراحة قليلا؟

هزت رأسها يمينا ويسارا نفيا ثم تناولت كوب العصير الطازج ترتشف منه بهدوء وبرائه فمن المعروف عنها انها تصدر غوغاء غير طبيعه وتثرثر بشده تجعلهم يصابوا بانهيار ولكن ما يروه امامهم العكس تماما، رفعت صفاء يدها تربت على كف ابنتها بحنانها المعهود وهي تتفحصها بعينيها، رسمت بسمه على ثغرها لم تصل لعينيها وهي تبادلها النظرات المطمئه واردفت بهدوء وهي تلوك طعامها بفمها براحه وكانها تتمتع بمذاقه:

- لا تقلقي يا امي انا بافضل حال وساستعيد نشاطي قريبا جدا ولكن من الواضح انني اصبحت شخصيه كسوله اثناء مكوثي بالمنزل

ابتسمت الام واحتضنت ابنتها وهي سعيده ف من الواضح ان مشاكستهم العنيده قد عادت من جديد بينما ظل بيرم يتابعهم بفرحه طغت على نظراته تجاههم وفور انتهائها استأذنت ورحلت لجامعتها ومن خلفها اخيها ذاهبآ لعمله تاركين والدتهم لا يكف لسانه عن الدعاء لهما بالستر والصحه

انهت فتره وصولها الي جامعتها بمشقه فهي تقطن بعيدا عن الجامعه ولكنها تتمتع برحلتها اليوميه،فور وصولها صفت سيارتها بمكانها المعتاد والقت تحيه الصباح على مسؤل الكراج ودلفت الي الحرم الجامعي وهي

تلقي تحيتها لاصدقائها المتلهفين لرؤيتها بعد فترة غيابها ثم نظرت بساعتها وتعجبت لما لم تأتي لبني الي الان حيث أخرجت هاتفها وقام بالاتصال بها لمعرفه مكانها وتعجبت بجنون عندما علمت انها تجلس بالمدرج فرحلت ذاهبه اليها فوراً

هتفت بها بتعجب عند رؤيتها لها تجلس وحيده تماما ثم عقدت حاجبيها وهي تراها تجلس بأخر مقعد شارده متجهمه الملامح وكأنها تهرب من شئ ما، تقدمت نحوها ثم جلست بجانبها حيث تركته اغراضها وحقيبتها جانباً واستدارت بجزعها تنظر لصديقتها الوحيده تلتمع بعينيها نظرات متسأله منتظره منها ان تبدء الحديث ولكن طال صمتها فقررت ان تبدء هي حينها تسائلت بهدوء يعكس قلقها:

- لبني، ما بكِ عزيزتي؟ احدث مكروه لكِ؟

اخرجت تنهيده متألمه من بين حنايا صدرها والتمعت الدموع بعينيها وقد حاولت منها ولكنها لم تستطع حيث انهمرت شلالات دموعها ف ارتمت بأحضان صديقتها وهي تشهق:

- انا خائفه يا غيداء بل مرتعبه حد الموت منه، فانتِ لم تري كيف كان ينظر الي وجهي وهو يلقي تهديداته وكأنه سيسلب روحي مني

ابتعدت عنها وهي تنظر لها بنظرات تحمل تساؤلات عن ماهيه هذا الشخص ولكنها لم تستطع الانتظار حيث هتفت بحده هادره من بين اسنانها بغضب شديد:

- عن ماذا تتحدثين؟؟ ومن قد تجراء وقام بتهديدك كي اجعله يدفع ثمن اخطائه باقسي انواع العقاب

اجابت لبني من وسط شهقاتها:

- دكتور نبراس

www.secretsofstories.com

الفصل السابع

امتلئت القاعه بالطلاب حتى لم يعد بها متنفس ف الجميع يهابه ويخشاه فمن لديه الجرأه كي يتغيب عن محاضرته والجميع علم بما قيل عندما تغيب بعضهم مسبقا وكيف كان عقابهم وكان من بين الجموع تلك العنيده التي اصرت ان تجلس بمقعدها كالعاده بالصف الاول وبجانبها صديقتها التي ترتعد فصائلها من مجرد تخيل رؤيته بعد قليل حيث قطع تفكيرها حاله من الصمود المفاجئ اجتاحت المكان وكأن الجميع اصابه الخرص دفعة واحده فساد صمت رهيب تكاد تجزم وتقسم باغلظ الايمانات انه لا يوجد احد بالداخل وانت واقف بالخارج من فرط هدؤهم وثباتهم صامتين

دلف الي قاعه المحاضرات بهيبته المعتاده وعنفوانه يتبخطر بمشيته الهادئه المملؤه بثقه غير معهوده من قبل وكأنه لا يوجد له مثيل مطلقا بالوجود ف ثقته تدب الرعب في نفوس من حوله تجعله حاله خاصه فريده من نوعها وكأنه محاط بحصون مدينة طرواده صعبه الهدم والاقتحام ف قديما كانت تلك احدي المدن الاغريقيه وكانت تحصنها اسوار عاليه قويه شكلت سد منيع بوجه اعدائها مما تمني اقتناس ثروتها والتمتع بها...

استقر واقفا خلف مكتبه ناظراً للوجوه بثبات الي ان تعلقت حدقتيه بعيناها المهلكه لقلبه نعم عيناها تخترق دفاعاته تحطم غروره فقد اعترف لنفسه اولا قبل الجميع انه بات يعشقها عشق لاحدود له، شعر بتخبط مشاعره للمره الاولي عند رؤيته لنظرات قطته المشاكسه وهي تتحداه وتنظر له شزراً فارتسمت بسمه بسيطه استطاع ان يخفيها سريعا وبادلها نفس نظراتها ولكن اكثر حده وقوه وجبروت وكأنه يحذرها بالا تفكر مجرد تفكير في عصيانه ومحاوله تحديه ولكن هيهات فهي مغروره عنيده لن تخضع له ابدا مهما كانت العواقب وتبعات تحديها، هكذا حدثت نفسها واقنعتها انها قويه لن تنهار لن تستسلم فعزمت الامر واستعدت للمعركه وعدت العدة لذلك...

افاقت من شرودها على يد لبني تلكزها بشده مما جعلها تصدر تأوه واستدارت تنظر له بحنق وقبل ان تتفوه بحرف واحد جائها صوته قريباً منها يردف بهدوء:

- من الواضح انك لم تنتبهي لما يقال؟ لذلك يجب علىكي اعادة ما كنت اقوله منذ لحظات؟؟

وقف امامها عاقد ساعديه امام صدره تملئ عيناه نظره ساخره ترتسم فوق شفتيه ابتسامه شامته يرتفع احد حاجبيه بغرور لامثيل له يتابعها وهي تبتلع ريقها بصعوبه وتوتر وقلق تترقرق الدموع بعينيها تتلفت حولها تتابع ردود افعال من حولها ما بين متابع باهتمام وما بين فرح بما

سيحدث لها وبين متعاطف معها ولكن ما باليد حيله، شعر بنغصه قويه بقلبه حزناً على ما يحدث لها ف لاول مره يراها هكذا يشعر بضعفها بقلقها بقله حيلتها ويندم على تسرعه وتهوره بأتخاذ القرارات، فقد شعر بالغيره تتأكله عند رؤيتها شارده حيث لم يستطع قرأه ما يدور بخلدها او حتى الشعور بما يختلج صدرها من مشاعر فقرر معاقبتها على ابتعاد عينيها عن عيناه فملائت صدره اه عاشقه لكحل عينيها وكرز شفتيها وعناد عقلها فكم هي لذيذه كفاكهه الصيف وممتعه ك مطر الشتاء ومتهوره ك امواج المحيطات تغرقك بها وانت مستمتع مستسلم لها تشعر بسلام داخلي يجعلك غير قادر على مقاومتها

انتبه لشروده بملامحها حيث تعالت الهمهمات من حولهما ف تنحنح بصوت اجش وعقد حاجبيه بغضب اتقنه بشده وابتعد من امامها بخطوات متعصبه للغايه ثم توقف بمكانه المعتاد وهدر بها بغضب شديد للغايه:

- من الواضح ان استهتارك قد تعدي الحدود المسموح بها،من الافضل ان تنتظريني بجوار باب مكتبي الي ان انتهي من القاء المحاضرة حتى يتثني لكِ معرفة ماهو عقابك؟

اشار لها بيده اتجاه الباب وهو لازال عاقد حاجبيه مما جعلها تشعر بالحرج الشديد فهي للمره الاولي تتعرض للتوبيخ بهذا الشكل المهين من وجهة نظرها ولكن ما جعل القط يأكل لسانها وترضخ لقراره هي انها

اخطأت بالفعل وشردت اثناء القائه الشرح، انحنت بجزعها تلملم اغراضها مطئطئة الرأس خذياً وقهراً تحبس دموعها بكل ما اوتيت من قوه وفور انتهائها رفعت راسها شامخه عاليه وكانها ليست معاقبه مما جعله يتعجب بشده وشعر بنبضات قلبه تعلو بشده وكأنه تجتاحه دوامه عشق لتلك الدميه الصغيره من وجهة نظره ف قامتها ك قامة الاطفال بشرتها الخمريه مثال للرقي شفاهها الرقيقه واه من شفاهها تخرج اعذب الالحان عيناها بحار من العسل النقي الصافي تغرقك بداخلها دون ان تشعر

تهادت بخطواتها بدلال اشعل بداخله نيران ستحرق من يتابعها فهي قد اوهمت الجميع انها لاتهتم فسارت بخطوات متبخطره للغايه نظرات ناعسه سرقت قلبه ثم سلبت عقله فشعر عند التقاء عيناهم برعشه اصابت عموده الفقاري وما زاد حنقه اكثر هو خروجها غير مباليه بما يحدث له صافقه الباب خلفها بهدوء، اعتدل بوقفته مره اخري مسيطراً على مزاجه السئ يكمل شرحه حتى انتهي ف خرج مسرعا وسط نظرات الدهشه التي تعلو اوجه الجميع ولكن احتفظ كل احد بافكاره لنفسه ف كل ما يشغلهم الان هو مصير تلك البائسه على حد قول البعض وماهو عقابها

****

يجلس كعادته بشرفه حجرته بالقصر يقراء احد كتبه المفضله فهو يستمتع بقراءه كتب التاريخ والادب والفن وخصوصا الفن الاغريقي والروماني فهو يعتبرها ملاذه الامن باغلب الاوقات حيث يري نفسه احد الملوك بتلك العصور يشرد بخياله الي حيث الماضي يغيب داخل متاهات الزمن لفترات طويله تدوم لساعات واحيانا يومآ كامل حتى أتت الرياح بما لاتشتهي السفن فقد اندفعت ك الاعصار الهائج كعادتها عند تفاقم الامور وتعقيدها من وجهة نظرها حيث وقفت رافعه حاجبيها بغضب عاقده ساعديها امام صدرها تنظر له شزرآ وكأنه هدم معابدها فوق قمه رأسها او ازهق روح احد احبتها، طالت وقفتها امامه على حالتها المتجهمه تلك وهو يتابعها سرآ الي ان قرر قطع ذلك الصمت فتحدث بنبره هادئه دون ان يرفع عيناه عن صفحه كتابه ولكنه يعلم جيدا انه يجب عليه التحلي بالهدوء لمعرفه سبب غضبها:

- حسنا الى متي ستظلي واقفه بجمود كالتمثال تتابعيني بنظرات مليئه بالشر وكأنني اهدمت معبدكي او احرقت قلعتكِ؟

تقدمت خطوات بطيئه حتى وقفت لايفصلها عنه سوي انشات بسيطه للغايه ما زالت غاضبه وحاده الملامح فهي تتعامل من منطلق الامومه والخوف على صغيرها، مهما كبر تراه صغير يحتاج رعايه وحمايه غير منتبهة لمكانه ابنها الاجتماعيه ولا لطباعه الشرسه والتي تجعل كل من يتعامل معاه يهابه دون نقاش

هدرت وهي ترفع سبابتها بوجه اخيها وتضيق عينيها وتزم شفتيها:
- حسنا من الافضل لك يا اخي المحب ان تخبرني بما يحدث مع صغيري؟؟ فأنا اعلم كل العلم ان ولدي يعاني من اضطرابات كثيرة تؤرق حياتة وبشده؟؟
(جيندا اغا، والدة نبراس الهاشمي، تركيه الجنسيه، قمحاويه البشره، رشيقه القوام، في نهايه العقد السادس،طويله القامه، شعرها اسود اللون تتخلله بعض الشعيرات البيضاء)
رفع هلال رأسه ينظر لعيناها بهدوء غريب متعمدآ رسم نظرات بلهاء على قسماته ولكنه يعلم بداخله انها تعلم كل شئ ولن تنطلي عليها خدعته ورسم دور البرائه ولكن يجب عليه فعل ذلك حتى يتهرب من حصارها له والصمود امام عزمها على معرفه ما يحدث حتى عودة نبراس، اغلق كتابه ثم نظارته ووضعهم فوق ارجله حيث تنهد بهدوء واجابها بنفس نبره الهدوء:
- على ماذا تتحدثين؟؟ انا لا اعلم حقآ؟ من الافضل ان تتكلمي بهدوء وتخبريني ما هو طلبك؟
جلست على المقعد المقابل له وهي لازالت تحدق به في محاوله منها لمعرفه ما يدور بخلده ولكنها لم تستطع ف هو غامض شديد الذكاء لايستطيع احد معرفه ما بداخله من دون اذنه، صدرت منها تنهيده قويه محمله بشجون وتعب وندم بأنن واحد ولكنها تمالكت نفسها بسرعه ورسمت

قناع الجمود على ملامحها واردفت بنبره تحذيريه غامضه للغايه دبت الرعب في نفس اخيها للحظات قليله:

- من الافضل لك الا تدعي الغباء وعدم الفهم واعلامي بكل شئ عالفور حتى لا تتعرض للاذي فانت اكثر الناس علماً بغضبي وانني لن اتهاون مع اي شخص يهدد حياة ابني

مسح وجهه بيده عله يهداء قليلا ويرتب افكاره ف جيندا تتمتع بحضور طاغي قوي يبعث القلق في من امامها ف ظل يتخبط بين افكاره لايجاد خدعه مناسبه تنطلي على اخته الكبري ولكن قطع سيل افكاره وصول من تمني وجوده منذ بدايه دلوف والدته ومحاولتها المضنيه لمعرفة ما يحدث حيث صدح صوته بهدوء ممزوج بدهشه وهو يرحب بأمه:

- مرحباً يا أمي !! كيف حالك اليوم؟ ولماذا انتِ متعصبه للغاية هكذا؟

التفت الاثنان ينظران الي الواقف امامهم بطوله الفارع وعضلاته المهيبه وحدة نظراته والتي تقابلت معها نظرات مختلفه تحمل بداخلها معاني اخري ما بين متسائل ومستنجد ف والدته نظراتها فضوليه تحمل تساؤلات و خاله نظراته تحمل استنجاد وتوعد له على تأخره ولكنه بعث له نظرات مطمئنه للغايه وانه سيتكفل بحل تلك المعضله من وجهة نظره فمن المعروف عنها انها صعبه المراس عنيده للغايه فضوليه بشكل كارثي من الممكن ان يدمر كل شئ....

تقدم بهدوء منهما ثم خلع جاكيت بدلته والقاه على الفراش وكذلك كرافتته وشمر عن ساعديه حيث فتح اول ازرار من قميصه وجلس باريحيه شديده على الاريكه الموضوعه بالشرفه وهو يطقطق عنقه فصدر عنه صوت عالي اثر حركته تلك مما جعل جيندا تستاء للغايه فارتسمت عفويا ابتسامه هادئه على ثغره وتنحنح قبل ان يتسائل بصوت اجش:

- حسنآ يا أمي ماذا تريدين؟؟ ولماذا تستجوبي الدكتور هلال لانني للاسف سأحطم تأملاتك ان يعلمك بشئ لانه لن يتفوه بأي شئ؟

اعتدل بجزعه وجلس ضاما كفيه مشبكآ اصابعه ببعضهما ثم مال بجزعه قليلا ينظر بقوه داخل اعين امه كأنه يتحداها بأنها لن تستطيع معرفه ما يدور بدون موافقته وعليها اولا التروي بافعالها الهوجاء دائمآ والرجوع له بجميع الاحوال

بادلته نظراته بنظراتها المتحديه كالعاده وكأنها لاتعلم طباع ولدها الوحيد وكبير العائله ولكن هيهات ف الامهات لن يتغيرن على مر الزمان والعصور ولكنها لم تصل لمرادها لذلك انسحبت غاضبه من الحجره تاركه الاثنان خلفها يكبتان ضحكتهما التي صدحت عاليآ عند خروجها صافقه الباب خلفها بغضب ظاهر..

التفت ناظرا تجاه هلال الذي ارتخت ملامحه بصوره ملحوظه بعد مغادرة جيندا كانه يتفحصه بشدة الي ان قرر قطع الصمت وتسأل:

- حسنآ من الافضل لك ان تسرد لي ما حدث منذ قليل

ابتسم هلال بسعاده ف هو دائما اعتبر نبراس ولده الذي لم يتثني له انجابه حيث اهتم بتربيته وتعلمه قواعد الحياه واعتبر مهمه اعداده لتولي شئون العائله وادارتها بحنكه ومهاره وقد كان ماتمني واصبح نبراس مثال للجديه والشدة، ف سار مثال لرمز الامان للجميع وهذا ما اسعده بشده ولكنه قرر اخبار نبراس بكل شئ

رجع بظهره يستند على مسند مقعده ثم اصدر تنهيده قويه قبل ان يردف بجديه وعمليه شديده:

- من الواضح ان والدتك لن تهدء قبل ان تعرف ما يدور خلف الابواب المغلقه لذلك يجب علينا التحرك وبسرعة شديدة

عقد نبراس حاجبيه متعجباً عما يقصده خاله ولكنه رفع كتفيه بعدم مبالاه وهو يردف بخشونه:

- ماذا تعني بقولك بشكل اسرع؟

صمت قليلا ثم وقف بهدوء واقترب بخطوات ثابته حيث جثي على ركبتيه اما نبراس الجالس متعجباً للغايه ثم رفع سبابته واشار تجاه موضع قلبه وتسأل:

- افضل حل ان تسأل قلبك هل يمكنه البعد عنه والتضحية بها؟ فأنت تعرف ان النبؤه تتيح لك اثنان من المايت ان لم تفز بالاولي تنتظر الثانية؟ شعر بنغصه حارقه اطاحت بمكنونات عقله واوصلته حد الجنون حيث مر بخياله انها ستتركه لن تكون له بل سيتمتع عاشق اخر بعشقها

وجمالها وشقاوتها فقبض قبضته بعصبيه وهب واقفا كالاعصار هادرا من بين اسنانه بشراسه فشل ان يداريها او يحجمها:

- سأحصل عليها مهما كلفني الامر،سأفوز بها داخل عريني وستكون ملكآ لي حتى لو اجبرتني الظروف على اختطافها أو قتل جميع رجال العالم حتى لا يتثني لرجل اخر الاستمتاع بها

كتم هلال ضحكته فقد اوصله لدرجه العشق المجنون واخذ منه اعتراف يساوي مليارات لذلك اقترب منه ثم رفع كفه ووضعه على كتف نبراس قائلا بهدوء مستتر اسفله نبره خبيثه:

- اذن فلتتزوجها حتى يدء قلبك

www.secretsofstories.com

الفصل الثامن

تعالي رنين هاتفها معلنا عن اتصال وارد فاغلقت كتابها حيث استدارت بجزعها العلوي ملتقطه الهاتف من على الكومود بجانبها ولكنها تعجبت عندما وجدتها جهه غير معلومه لها وليست مسجله بجهات اتصالها مما جعلها تفكر من يكون صاحب الرقم حتى انقطع الرنين وتعالي مره اخري مما اضطرها ان تجيب ف ضغطت زر الرد واجابت بهدوء:

- مرحبا من معي؟

شعر بدقات قلبه تتعالي حد السماء حتى وصلت لذروتها واصبحت هوجاء ثائره غاضبه وعاشقه بانن واحد لدرجه اشعرته بانه يحلق بعنان السماء شعر انه امتلك العالم بين يديه، ود لو استطاع تحطيم اضلعها بين احضانه وحجبها عن جميع الاعين حتى لا يراها احد مطلقا ف هي باتت عشقه وجنونه حيث اصبحت هوائه وسمائه ودائه وشفائه

ف اقسم ان يمتلكها باي شكل من الاشكال مهما كانت العقبات سيتخطاها من اجلها هي فقط، ف ان لم تكن له اذن امن ستكون فلا يوجد عاشق يستحقها غيره ولن يسمح لرجل اخر بالاستمتاع بها

افاق من نشوه عشقه على صوتها الغاضب يصيح بحنق من خلال الهاتف، قطته شقيه عصبيه عنيده لا يستطع احد فرض سيطرته عليها:

- اذن لماذا اقلقتني منذ البدايه وقطعت خلوتي ايها اللزج ان لم تكن تنتوي ان تتحدث؟ من الافضل لك الا تكررها ايها الاحمق

تعالت انفاسه بشده فهو اصبح يعشق غضبها ف قطته شرسه مجنونه عصبيه الي ابعد الحدود فارتسمت ابتسامه على محياه ولكنه تفاجاء بها تغلق الخط دون ان ينتبه لها،

نظر لشاشه هاتفه بسعاده وعشق لاحدود له ثم ضيق عينيه ف قد اتته احدي افكاره المجنونه و عزم الامر على تنفيذها ف ضغط احد ازرار هاتفه ورفعه على اذنه اليمني وهو واقف بكامل هيبته ورونقه واضع يده اليسري بجيب بنطاله يرتدي بنطال رياضي اسود فوقه كنزه بدون اكمام سوداء ايضا تظهر عضلات ذراعيه وصدره الظاهره للعيان مما جعله فتنه للكثير من الفتيات بل جميع النساء ف جميع النسوه يتمنين ان يحظين بفرصه واحده معه فهو سليل اكبر عائلات مصر ثراء وقوه ونفوذ ومن تكون من عشيقاته تنفتح لها ابواب النعيم..

اتاه الرد عبر الهاتف فتحدث بلهجه امره غير قابله للنقاش داخلها مغزي معين لا ينتوي على العدول عنه بل زاد تصميم على فعلها مهما حدث ف هي قد اصبحت اهم ممتلكاته واولها:

- حسنا سأنتظرك بعد خمسة عشر دقيقة بمكاننا المعتاد

اغلق الهاتف دون انتظار الرد حيث القي هاتفه على الفراش ومال بجزعه قليلا يلتقط قميصه من فوق مقعد السراحه ليرتديه تاركا ازراره مفتوحه

ثم ارتدي حذائه الرياضي واخذ هاتفه وخرج صافقا الباب خلفه بهدوء يهبط درجات السلم بسرعه وكأنه داخل سباق ركض حتى توقف بالبهو الداخلي وصاح مناديا على رئيسه الخدم فاتت مسرعة تقف امامه منحنيه الرأس احتراما لحضوره

تحدث بخشونة ظاهره على صوته الاجش الرجولي المثير للغاية ف الجميع يعلم تلك النبرة تحمل من الجدية ما يكفي ولا تقبل نقاش لاي سبب:

- من فضلك سادلف لحجرة المكتب ولا اريد من احد ازعاجي حسنا

(داده عزه، مربيه نبراس ومدبره المنزل بانن واحد، تبلغ من العمر الواحده والستون، تنحدر من اصول صعيديه،ولكن نشأتها بمنزل نبراس مع عائلتها فباتت واحده من العائله، متزوجه ولكنها لم تنجب، لها مكانه خاصه لدي نبراس)

هزت عزه راسها موافقه على حديثه وردت برسميه محببه لقلبه فهي من علمته الانضباط الشديد:

- حسنا يا بني كما تريدهل تأمر بشئ اخر؟

ابتسم لها بمحبه و ود حيث اجابها بهدوء ظاهر على صوته:

- لا اريد شئ اخر سوى اعدادك وجبتي المفضله كي التهمها بنهم محبب الى قلبي فكما تعلمين انني لا اتذوق اكلاتي المفضله ان لم تكوني انتِ من قمتي بطهيها

اعتلت شفتيها ابتسامه امومه وربتت على كفه بحنان ظاهر بمقلتيها واردفت بنبره حنونه للغايه فهي تعتبره ابنها التي لم ترزق به يوما ما وعكفت على تربيته و نشأته على قيم واسس لا تتبدل بداخله مهما طال به الزمن:

- بالطبع فقد بدئت في اعدادها وفور خروجك من خلوتك ستجدها جاهزه بجناحك ولكن كن حذرآ الا تراك والدتك حينها سنذهب وراء الشمس ولن يستطيع احد اخماد حريقها حتى وان كان انت هههه.

ابتسم لها بسمته المعهودة الواثقة وغمز لها بعينه بمكر وهو يهندم ياقة قميصه بطريقة مسرحية جعلتها تبتسم رغما عنها فمن المعروف عنه جديته الا معها هي ف هي من يعتبرها والدته، تنحنح بغضب مصطنع وهو يردف بهمس حيث اقترب من اذنها قليلا حتى لا يتثني لاحد ان يستمع الي مخططهم وافساده:

- احقا ما تتفوهين به من ذا الذي يجرؤ ويطرد لا بل سنطرد سويا شر طردة واوعدك من دون رجعة هههههه

ضحكت بشدة وسعادة ظاهره على قسماتها مما اسعده كثيرا ومال مقبلا كفها حيث مسحت على شعره بحنان ثم تركها ودلف الي حجرة المكتب واحكم اغلاقها خلفه..

وقف يتفحص المكان من حوله حيث قام باغلاق الستائر جيدا وسار بخطوات سريعه حتى وقف امام تابلوه ضخم ثم مد يده وجذبة ف انفتح

وظهر خلفه باب خشبي قديم كانه من العصور القديمه دفعه بخلفه ففتح محدثا صرير عالي نسبيا ثم دلف بداخلة حيث جذب التابلوه مره اخري مغلقا اياه ليختفي ورائه وكأنة لم يدلف للغرفة بتاتا

****

وقفت تفرك يديها ببعضهما غاضبه تنبئ ملامحها بما هو قادم ف من الواضح ان الاسوء سياتي لامحالة ولا مفر منه ويجب الحرص منه، ملئت عينيها نظرات حاقده تنتوي الشر تتطاير خصلاتها الحمراء بفعل الرياح الاتيه من شرفتها المفتوحه يتسلل ضوء القمر من خلالها يبعث نسمه رقيقه محببه للانفس ولكن ليست نفسها الحقوده فهي تزدادها حقد وكره لا مثيل له،حقد سيكون كفيل بتدمير كل شئ سيحرق الاخضر واليابس..

وصلت الي اذنيها اصوات دقات تعلمها جيدا مما جعلها تهرول تجاه باب غرفتها ثم تمد يدها بسرعه تجذب المقبض حيث انفتح بابها بسرعه، دلفت الي الداخل بخطوات ثابته عمليه وكانها ماكينه متحركة تفعل ما يطلب منها حتى توقفت خطواتها بمنتصف الغرفه ومن خلفها من تتلهف لمعرفه المزيد حيث تحدثت بنبره هادئه:

- تحت امركِ يا سيدتي

(جانيت ... الوصيفه الخاصه للملكه هيلدا زوجة الملك نبراس طويله القامه رشيقة القوام خصلاتها سوداء حالكة طويله للغايه بيضاء عينان رماديتان شفتان تفتنان الناظر لها من فرط جمالهما)

جلست على فراشها تجمع شتات نفسها ترتب كلماتها حتى تتوصل الي ما تريد،صمتت برهه من الوقت ثم رفعت عينيها تنظر تجاه جانيت بنظرات ثابته ولكنها قويه راسخه شامخه حيث خرجت من صدرها تنهيده قويه ثم اردفت:

- اريد منكِ معرفة ما هو سر الدكتور نبراس وخاله الدكتور هلال فهما كل ليلة يذهبان الي الجناح الشرقي ويتغيبان الاثنان باخله لساعات.. فأن كان ما أفكر به صحيح وقد وجدت المايت الخاصه بالامبراطور يجب على كعرفة هويتها والتخلص منها نهائيا لان ظهورها سيتسبب لى بالكثير من المشاكل وسيجعل محاولاتي لان أكون الملكة الام تأبي بالفشل

اومأت برأسها دليل موافقتها وهي تملؤ عينيها نظرات مقتضبه عازمه على تنفيذ الامر مهما كلفها من عناء ومشقه وتبعات ستعرضها للخطر ولكنها قد اقسمت على الولاء والطاعة منذ قديم الازل ويتحتم عليها الالتزام بالوعد مهما حدث..

جلست على المقعد المقابل لها وظلت تتفحصها بهدوء ثم تفوهت بما جعل هيلدا ترفع عينيها تنظر لها بدهشة حقيقية:

- حسنا لنتحدث بعقلانية اكثر هل تعتقدين أن بعد ظهورها سيسمح مولاي لاحد الاقتراب منها فجميعنا نتوقع أنه تم وضعها تحت حراسة مشددة وان حاولنا التخلص منها سيتم افشاء سرنا فالمملكة مليئة بالخونه وسيحاولون بشتي الطرق اثبات ولائهم للملك حتى لو وصل الامر للتخلص منكِ

توترت نظراتها وزاغت عيناها ف هي تعلم حقيقه ما يقال وانها ستكون تحت حمايته طوال الوقت بل ستكون مفضلته الاولي والاخيرة وسيتوفر لها جميع سبل الحماية لكونها مستقبل المملكة ولكن حقدها اعماها عن تلك الحقيقة الواضحة للعيان فهدرت بعصبيه وغضب وهي تهب واقفه على قدميها التي اصبحت ك الهلام تحملها بصعوبة شديدة:

- ولو لن اتراجع عن قراري وسابحث عن من يتخلص منها وان لم اجد ساقوم بنفسي بمهمة التخلص من وجودها فلن اسمح له الدلوف لداخل القصر وان تكون الملكة الام بناء على تفاهات قديمة ونبوءات سخيفه لا اعترف بها مطلقا

زفرت بقلة حيلة ف هي اكثر الناس معرفة بمليكتها وصديقتها فهما صديقتان مقربتان للغايه لذلك يتحتم عليها توفير الحماية والامان لها واثنائها عن اخطائها، تحدثت بهدوء وهي لا زالت تجلس محلها عاقده ذراعيها امام صدرها واضعه ساق فوق الاخري:

- من الافضل لكِ الهدوء والصبر والان تحكمي بغضبك تجاهها ولتجلسي لنتحدث سويا كصديقتان وليس كملكة ووصيفتها

انصاعت لها على مضض حيث انها تعلم انها محقة ويجب التعامل بحذر حتى يتم حدوث مرادهما او بالاحري ما تريده هيلدا ف هي المستفيدة الاولي من استبعاد غريمتها مما سيعرض المملكة للكثير من المخاطر ولكنها لاتهتم سوي بنفسها..

جلست على طرف الفراش تنتظر ما ستتفوه به صديقتها حيث انها تتمتع بالحكمة وضبط النفس والذكاء الشديد والحنكة:

- حسنا من الافضل لنا ان نتروي جيدا فأن وجدت حقا ستكون النبوءه بدئت بالتحقق وأن قلبه دق لها حسب ما هو مذكور بالبرديات القديمة وكلانا تعرف انه لن يسمح حتى للهواء بالمساس بها فما بالك بنا؟ هل تعتقدي انه سيمر ما سيحدث مرور الكرام دون رد فعل مرعب فنحن جميعنا نعرف مدي عصبية نبراس بل ونتحاشاه اثنائها

قاطعتها باستهجان واستنكار محمل بعصبيه مفرطه وهي تهدر بصياح رج اركان الغرفه وافزع حيوانها الاليف الذي اختبئ اسفل فراشها من فرط علو صوتها وحدته:

- أحقا تطلبين مني أن اتعامل بهدوء؟؟ أم انكِ غافلة عن تلك الكارثة المحدقة بنا جميعنا؟ فإن وجدت حقا لم يمر سوي بضعة اشهر وتكون

زوجته وحبيبته وعشقة الابدي وستكتمل كارثتنا ان حملت بوريث العرش ستكون هي الامرة والناهية داخل جدران ذلك القصر

وقفت جانيت بهدوء وتقدم خطوتان حتى وقت امام تلك الغاضبه ثم رفعت كفها ووضعته على كتفها ومالت بجزعها قليلا وهمست باجانب اذنيها بنبره خبيثه ماكرة:

- وأن يكن؟ سنوهمة اننا متقبلون فكرة وجودها بيننا حتى يطمئن ويأتي بها الي هنا كما هو متعارف عليه وتنجب له وريث العرش ولكن هو من سيتخلص منها وليس نحن حينها لن يكون امامه احد مدان بقتلها غير نفسه..اسيقتل نفسة مثلا اشك بذلك؟

حدقت بها بذهول في محاولة منها لاستيعاب ما قصدته تلك الخبيثه لكنها لم تتوصل لاي نتائج فعقدت حاجبيها وزمت شفتيها بغضب قبل ان تردف بقلة حيلة:

- ماذا تقصدين؟؟انا لا أعي شئ؟

ارتسمت ضحكة شريرة شرسة لاتحمل اي شفقة أو رحمة ف هاتان كائنتان شرستان للغاية لا يعرفن للرأفة طريق..

مالت تهمس باذنها بخطتها التي جعلتها تذهل مما يقال وتجحظ عينيها وينفرج فمها دهشة حيث رفعت كفها و وضعته امام شفتيها تكتم شهقه سعيدة صدرت منها، فما يتم التفوة به فاق مستوي تفكيرها الضعيف والمصاب بتأخر عقلي على حسب قول نبراس الدائم لها

ابتعدت عنها بعد ان انهت شرح خطتها لتري مدي تأثيرها على معالم وجهها ومدي سعادتها بما سمعت فقد الجمت الفرحة لسانها حتى افاقت بعد دقائق من شرودها وتخيلها لما قيل وكأنها تراه يحدث اما عينيها ترن بأذنيها صوت صرخاتها المستنجدة ولكن ما من مجيب ف الجميع يقف متفرج للنهاية..

هللت بسعاده وهي تصفق بيدها من فرط سعادتها ف هدرت بصوت يملؤه مرح غير مسبوق:

- يا الهي فتلك الخطه من اذكي ما سمعت يا لكِ من شريرة بشعة فمن سيخطر بباله اننا وراء تلك الخطه الماهرة حسنا فنهدء حتى يتثني لنا نفيذها جيدا

www.secretsofstories.com

الفصل التاسع

جلس فوق مقعده شاردا للغايه فما مر به لا يصدقه عقل ولا يستوعبه لدرجه جعلته يتسأل عله يدرك ما مر به،

احقا ما طلب مني؟؟ هل صحيح انني وافقت على هذا الهراء؟؟ امن الممكن ان اسلمها له بهذه البساطة؟؟

رفع كفه ماسحا به وجهه المرهق والمتعب بشدة من قله النوم وكثرت التفكير، ولكن ما باليد حيله فمن تأتي له الجرأة بتحدي امبراطور البيزنس بالشرق الاوسط لذلك سيتحتم عليه الخضوع لطلبة دون بنس شفة اعتراض منه او من غيرة..

استلقي بتعب فوق فراشه فلم تمر سوي دقائق بسيطه حتى سقط بنوم عميق ولكن تتخلله الكوابيس حيث تلخصت بتهديداته له ان فكر بان يعترض على طلبه حتى استيقظ مفزوعا من نومه وقرر العوده الي ارض الوطن لمفاتحتة ابنته بامر زواجها ويجب عليها الانصياع لامره والا سيحدث ما لايحمد عقباه وبنهايه المطاف سواء ابت ام رضيت ستتزوجه رغما عنها..

التقط سماعه الهاتف الارضي وهاتف شركه الطيران واستعلم عن مواعيد الرحلات وبالفعل سيكون موعد رحلته بعد ثماني ساعات حيث دلف للمرحاض لاخذ حماما ينعشه وفور انتهائه ارتدي ملابسه ووضع

بحقيبة سفر صغيرة ما يحتاجة فقط واعلم مديرة مكتبه بانه سيتغيب لفترة ليست بقليلة وسيحل محلة المدير المنتدب بداية من الغد، فور ان انهي اتصالاته حمل حقيبته وخرج متوجها لوجهته وهو يدعو بداخله ان تتنازل ابنته عن عندها وتنصاع لاوامرة حتى لا تتفاقم الاحداث

هبطت الطائرة مع اول خيط للشمس فكانت كمن تهبط من بين سلاسلها الذهبية بكل هيبه وشموخ يزينها علم وطننا الحبيب ويزيدها فخر وشموخ وقوه..

انهي اجرائات خروجه من المطار واستقل سيارة اجره توصله الي منزله وبالفعل بعد وقت ليس بقليل وصل لمنزله باحدي المناطق الراقية والهادئة فدق الابواب وما ان فتح الحارس الموكل له حتى تهللت اساريره وحمل منه الحقيبة بسرعة فخطي بخطوات واثقه ولكنها لا تظهر ما بداخله من قلق وخوف لاول مره يستشعره،

توقفت خطواته امام الباب الداخلي للمنزل ثم رفع كفه ودق الجرس وبعد لحظات فتح الباب بواسطة الخادمة التي ارتسمت فوق شفتيها ضحكه سعيده وتهللت اساريرها بشدة ثم صاحت بعلو صوتها:

- حمد لله على سلامتك يا سيدي..فمن المؤكد ان السيدة صفاء ستسعد للغاية بعودتك سالمآ

ابتسم لهما بتكلف ظاهر حيث لم تصل ابتسامته لعيناه وهو يمرر حدقتيه باحثا عن رفيقة دربة منذ البداية حيث تزوجته وهو موظف

بسيط بالدولة ومع العمل والاجتهاد صار من اكبر رجال المال والاعمال ولكنه بالنسبة لنبراس يعد من اصغر الاسماك بمحيط البيزنس حتى قرر الموافقه على عرض الامبراطور والاستفاده منه ومن نفوذه فمن المؤكد انه سينول من الحب جانبا كما اعتقد ولكن هل سينول مراده حقا...

قطع سيل افكاره زوجته تاتي اليه فاتحه ذراعيها تستقبله بكل شوق وحب فكم اشتاقت لتواجده بمنزله معها ومع ابنائهما،

احتضنها بكل حفاوه وظل يربت على ظهرها بحنان ظاهر مما جعل الخادمة والحارس ينظران لبعضهما حيث انسحب كلا منهما متجه الي وجهته المخصصه له...

اخرجها من احضانه ثم طبع قبله على وجنتها قبل ان يسالها على ابنتهم المشاغبه،

اشارت بيدها الي الاعلى وهي تضحك مجيبه:

- كعادتها تقبع داخل غرفتها تستذكر دروسها الا تستمع لصوت معشوقتها يملئ المنزل بأكمله

هز عزيز رأسه مبتسما فهو اعلم الناس بابنته حينما تقرر العكوف داخل صومعتها ينقلب حال المنزل رآسا على عقب..

صعد بخطوات متأنيه متجها الي حجرتها فهو قد اشتاق لها كثيرا

ابعد تلك اللوحة العملاقة التي موضوعة على الحائط وخرج من خلفها مغلاقا ذلك الباب الخشبي القديم المختفي ورائها وكأنه لا يتواجد اصلا حيث اعادها الي موضعها السابق وكأنه لم يحدث شئ

خطي بهدوء وهو تعتلي ابتسامه سعيدة فوق ثغره وما عليه فعله الان هو انتظار نتائج خطته الذي اتقنها بكل حرفيه ثم مد يده وقام بلف المفتاح من الداخل فصدر عن قفله صوت تكات خفيفه وادار المقبض وخرج من الغرفة صافقا بابها بهدوء وصعد لغرفته وكأنه لم يفعل شئ..

صعد درجات السلم بسعاده وهو يضع كفيه الاثنان بجيبي بنطاله ويصدر صفيرا جميلا من بين شفتيه ولازالت تلك البسمه تعلو شفتيه حيث تلتمع حدقتيه بوهج جميل محبب للاعين يأثر كل من يراه امامه فقد بات العشق ظاهرا بعيناه لدرجة جعلت كل من يراه يعرف انه بات عاشقا.

دلف الي حجرة هلال مبتهجا سعيدا وهو يدندن بحالمية غير مسبوقه له مما جعل الجالس يقرأ بكتابة كعادته يرفع عينية ويتابع بصمت وهو مبتسم بفرحة حقيقية فأخيرا وقع الامبراطور بالعشق ومن الواضح انه وقع اسير شباكها ولن تدعه يتحرر من سحرها بسهولة،ولن يسمح لها بترك مملكته لاي سبب مطلقا..

فالحب يا ساده ك الولادة كلا منا له مولودة الخاص الذي ترك اثرا بالغا بثنايا القلب وحفر بصمته ببراعة، من منا لم يذق طعم العشق يوما، لم يتعذب، لم يتأوه من اوجاع قلبه...

فإن كنت تريد الطيران و التحليق فى مدارات الأفق على امتداد البصر فانصت بقلبك لصوت حبيبك حينما يتلو علىك عبارات الشوق لك،، ! بكل عزم و إصرار سأمضى قدما معك خطواتنا واحدة و طريقنا لن يتغير، وكيف الفرار و فى عينيكِ حلم جميل، و ليل طويل يراود الحلم أن يستمر، لماذا الفرار و عيناكِ سحر عميق الأثر، و قلبك بئر عميق القرار، و ليلكِ جنة العاشق الحذر، يدور بأبواب قصر الحياة، و هل سيبلغ من دنياه الأمل و قد بلغته الدنيا نهايته، فعاد يناجيكى لعلكى تشفقين عليه و تأذنى له بالدخول لقصر الحياة، فإذا بكِ تفتحين له جميع الأبواب ليقيم معكِ فيه إقامة لا تعرف الانتهاء،

جلس بِاريحية فوق المقعد الوثير المتواجد داخل الشرفه ثم فرد رجليه على المنضده الموضوعة امامه وعقد ساعديه امام صدره مغمضا عيناه مبتسم الشفاه وكأنه داخل حلم جميل لا يريده ان ينتهي ولكن يجب له ان يصل لحد النهايه فيرجع لارض الواقع ويتلمس تحقيق حلمه الذي بات حقيقة مؤكدة للجميع

www.secretsofstories.com

شعر بكف يوضع على كتفه ففتح عيناه ليجده واقف ينظر له باستمتاع حيث ملئت عيناه نظرات تسليه عجيبة اثارت حنقه بشدة ولكنه فضل الصمت حتى لا يفقد لذة تلك النشوة المحببة الي قلبه

فما كان من هلال الا ان جلس بجانبه فوق يد المقعد ينتظر وينتظر مما جعل نبراس يندهش للغاية فظهرت اندهشاته على قسمات وجهه حيث مط شفتيه وابتسم ابتسامه جانبيه وهز رأسه يمينا ويسارا بتعجب لكونه يعلم سر جلوس الدكتور بجانبه ففضا ان يشاكسه قليلا ويستمتع ولما لا فتسأل مدعيا عدم الفهم:

- اتنتظر شئ؟

رفع منكبيه لاعلى وانزلهما دليل على قلة حيلته وهو يتنهد مدعيا البرائه في حديثه الذي صدر عن شفتيه التي ترتسم فوقهما ابتسامته الخبيثه الذي يعرفها نبراس جيدا:

- لا انتظر شئ !! ولكنني اجلس بشرفة غرفتي لذلك يحق لي الجلوس وقتما اشاء وكيفما اشاء

نظر له الجالس على المقعد باريحيه بطرف عينه يحدجه بهدوء لبرهه من الوقت حتى قرر تركه والرحيل فهو في حاله عشق حالمه رقيقه للغايه لا يتمني اي شئ غيرها ولا يريد تعكير صفو احلامه معها حتى يتحقق مراده استوقفه صوت من سعد برؤيه العشق بعيناه وهو يصيح من خلفه:

- اتحبها حقا؟ وهل وصل عشقك لها لدرجة استعدادك بالتضحية من اجلها،ام سيكون دافعك مجرد تحقيق النبؤه وانجاب ولي العهد الذي طال انتظاره

تصلب جسده وتوقفت قدماه عن السير عند ذكرها فشعر وكأن قلبه قد تمرد على حالة سكونة وود لو استطاع الفرار من بين ضلوعه وتخبئتها بين ثناياه حتى لا يراها بشر او جان او اي كائن كان

لم يلتفت كي ينظر لمن يقف خلفه منتظرا الاجابه التي بات يعرفها عن ظهر قلب ولكنه يريد سماعها منه هو كي تزيد سعادته فقرر ان يكررسؤاله ولكن بطريقه مختلفه تجعل من ينبض قلبه بعشقها على الاعتراف به امام الجميع

فهتف متعمد استفزازه اكثر:

- حسنا من الواضح انك تريد تحقيق النبؤه ليس اكثر، لذلك يجب علىك تركها وشأنها لربما تلتقي برجل يغدقها بعشقه وجنون قلبه بل ويتحدي الجميع من اجلها

التفت بعنف وعيناه قد تحولت الي الاحمر من فرط غضبه حيث كور قبضته حتى برزت عروق يده من شدة عصبيته المفرطة

فمن سيتجرأ او تسول له نفسة حتى يفكر ان يقترب منها مجرد اقتراب ولو من على بعد فمن المؤكد انه سيتكفل بالباقي ويقضي عليه بدون نقاش او تراجع..

رفض عقله رفضا باتا أن تكون لغيره فتلك الفكره اشعلت نيران غيرته وجنونه وحماقته وتهوره فهو عاشق متملك يفرض سيطرته التامه على معشوقته لا يقبل باي تجاوز كان او اختبار لكي تري مدي غيرته فغيرته ستحرق الاخضر واليابس ستصل حتما لذروة جنونها منه وعليها ستحطم كل شئ، ستكون كأعصار كفيل بهدم كل ما هو موجود امامه وبطريقه ولكن لن يضيعها من يديها لم ولم ولن يحدث ويملكها غيره فزأر قلبه كالاسد الجريح وتخبط عقله بين امواج افكاره التي تلطمه يمينا وشمالا هدر باعلى صوته لدرجه جعلت من يقف امامه يظن ان ارجاء القصر قد رجت من فرط قوتها وعنفها وغضبها والاهم جنون الغيره وشيطانها والذي تجسد بابشع صوره لديه فجز من بين اسنانه:

- لن يحدث ذلك ابدا مهما حييت ومهما طال الزمن لن تكون لغيري يوما ما وان ذلك حدث سيكون موتها محتم بلا مناقشه فأنا لا أحبها ولا أعشقها بل تعديت مراحل العشق منذ الازل فهي من دق لها قلبي بجنون وعنف حتى باتت دقاته العاشقه تؤلمني وتؤرق نومي وحياتي، أصبحت اراها امامي طوال الوقت واصبحت لذتي الخاصة مراقبتها في الخفاء وباتت هوس بالنسبه لي نظراتها الخائفة والحائره عند رؤيتها لطيفي متجسد امامها وخصوصآ داخل جدران غرفتها،فمن سيتجرأ ويحاول الاقتراب منها سأجعل شياطيني تلتهمه حيا دون شفقه او رحمة

ابتسم هلال وهو يربت على كتف ابن اخته فهو يعلم كيف هو العشق وكيف عذابه وكيف جنونه وحماقاته ولكن يجب عليه ان يقف له بالمرصاد حتى يوجهه للصواب دائما ومحاولة ضبط النفس الهائجه بامواج العشق وانهاره..

فها هي نتيجة العشق الذي لا يجعل صاحبه يفكر ولو قليلا في الزمان ولا المكان،كل ما يفكر به هو الحب نفسه حتى وان قاده الي مهلك.

تحدث بلهجه هادئه مستبشره خيرا ولكنها ذات مغزي ولكنها تحسه على المضي قدما بما ينتوي وحتى يعلمه بانه يعرف ما فعل ومنتظر منه ان يخبره:

- لذلك يجب علىك اتمام زواجك منها بأسرع وقت ممكن، والاهم من ذلك ايجاد حل لاهم معضلات حياتكم الا وهي انكما في حياتكم البشريه او حياتك أنت تحديدا لا تروقان لبعضكما البعض هههه

www.secretsofstories.com

الفصل العاشر

قالوا عن الحب، و استطالت أقلامهم بكل ما استطاعوا كتابته، لكن مع كل ذلك، لا زلت أرى العجز يصيب الأقلام عن وصفه و التعبير عنه، فبعد

البحث فى كل كتاب عن الحب، و كل دواوين الشعر،لم اصادف ما يمكنه ان يعبر عني ولا عن ما شعرت به ولازلت اشعر تلك النبضات المتتابعه، المتغيره، المتغايره،و المتلونه،تاره اري القلب يرضي عن الواقع ويصدقه فلا حيله في تغييره، تاره يسقط حزينا مهموما يلعن الواقع والظروف ويسخط متمردا عليها، وذلك الليل الصديق، العدو اللدود، تاره يصاحبني فيملاء قلبي بهجة وضياء مع ذكري ابتسامة من عينيها او همسة واعدتني من شفتيها،فكل شئ ونقيضة يجتمع داخل هذا القلب، قلبي..

فهل وجدتم تفسيرا له في اعرافكم ام انه دلالة واضحة على الجنون و الهروب من عالم و واقع مؤلم ومظلم ومبهم بكل ما فيه بالنسبه الي؟؟

****

تنبهت جميع حواسة بشدة مفرطه للغاية هل يعتقد حقا انه بهذا الغباء كي يتركها هكذا دون ان يملكها قريبا ولكن هيهات فيجب على الجميع ان يعلم انها اصبحت ملكه وقد قضي الامر وانه لن يتراجع مهما كلفه الامر خرجت الكلمات من بين شفتيه تحمل هدوء مميت للغايه ومرعب:

- من المؤكد انني ساعجل بزواجي منها فهي منذ ان دق قلبي لها وهي قد اصبحت ملكي ورفضها او رضاها لن يغير شئ فانا قد بدئت اولي خطوات امتلاكي لها وسامتلكها مما كلفني الامر حتى لو وصلت الامور الي ان اتخلي عن كل شئ لاجلها سأتخلي وكلي سعاده ورضا فالاهم ان تكون لي بكل ما اؤتيت الكلمه من معني انصدم في بادئ الامر حيث شعر ان دلو ماء بارد قد سكب على رأسه لا بالطبع لم يكن دلو بل كان نهر كاامل مليئ بمكعبات الثلج شديده البروده ولكنه يعلم علم اليقين بأنه قد سبق السيف العزل وقضي الامر واتخذ ذلك العاشق قراره باحتوائها رغما عنها ولن يقبل باي اعتراضات مطلقا مهما حاول احد اثنائه سيوقفه عند حده حتى لو استعمل العنف مع الجميع

استجمع كلماته بعنايه فنبراس ليس بحاله طبيعية بالوقت الراهن فمن الجنون التفوه امامه باي حماقات:

- حسنا ذلك افضل لك بالطبع،اتمني لك التوفيق كي يسعد قلبك ويهنئ بقربها منك ورؤيتها طوال الوقت امام عينك

هز نبراس رأسه بهدوء عكس تأجج نيرانه الداخليه ثم رحل من الغرفه بهدوء كما دلفها تاركا خلفه من يفكر ويبحث ويخطط كيفية مساعدتة بدون ان يشعر بذلك حيث همس لنفسه وهو يمرر اصابعه بين خصلاته الكثيفه:

- من الواضح انني ساعاني الايام المقبله اثناء مواقبتي لك ايها العاشق المجنون حتى لاتصدر منك افعال غير مسؤله فقد تملك منك العشق واصبحت مجنوناً بها

اخذ كتابه وهاتفه وخرج يجلس بشرفته وهو شارد للغاية و قلقاً مما هو اتي

******

(اعطني الناي وغني فالغنا سر الوجود وانين الناي يبقي بعد ان يفني الوجود،هل اتخذت الغاب مثلي منزلا دون قصور، فتتبعت السواقي وتسلقت الصخور، هل تحممت بعطره وتنشقت بذور وشربت الفجر خمرا من كؤوس من أثير)

صدح صوتها وهي تدندن عاليا بارجاء الفيلا معلنا عن بدء اعتكاف تلك الشقيه

فهي مهما كبرت ستظل طفله تعكص خصلاتها جديلتين وتلعق المصاصات بنهم شديد وتشاهد الرسوم المتحركه باستمتاع خصوصا القط والفأر تزين جدران غرفتها صور اميرات ديزني و خزانتها مليئه بملابس مزينه برسومات سبونج بوب والدعسوقه وبن تن والاميرات بالطبع دق بهدوء على باب حجرتها فاته صوتها الرقيق والمميز وهي تأذن للطارق بالدخول، صدرت منه تنهيده قويه فهو للمره الاولي يشعر وكأنه

طالب فاشل رسب باحد الاختبارات الهامه ويجب عليه مواجهه والدته وتبرير الامور لها..

يا الله ما هذا المأزق،وهل استطيع ان ارفض هل يمكنني حقا ان اتحلي بالشجاعه وارفض؟؟

لم يجد اجابات لاسئلته لذلك قرر الاستسلام للامر الواقع وتنفيذ ما هو مطلوب منه حيث رفع كفه وادار مقبض الباب بهدوء حتى انفتح ودلف منه يبحث بعيناه عن معشوقته الصغيره فهو قد وقع اسير عينيها منذ ان حملها فور خروجها من غرفة العمليات بعد مولدها حيث تمني لها دوام الصحه وحب البشر من حولها وبالفعل استجاب المولي لدعواته وصارت محبوبه من الجميع خفيفه الظل رائعه حين تبتسم وفاقت توقعات البشر حين تضحك بشده

وقعت حدقتيه عليها تقف بشرفة غرفتها تمسك فرشاتها والوانها وتخط خطوطها بداخل لوحاتها فهي فنانه مهارة حين تكتئب تقرر الهروب الي داخل لوحاتها وترسم ما تتمناه تهرب الي عالمها الخاص وتمتزج الوانها بدموعها تصبح الامها واهاتها وانينها مندمجه بشدة مع خطوط رسوماتها اقترب بهدوء وهو يستمع الي اجمل اغاني مطربتها المفضلة تصدح من حوله وهي تتمايل بدلع راق لها فارتسمت بسمه جميله فوق شفتيه:

- ماذا تفعلى ايتها المشاكسة؟

قذفت ما بيدها والتفتت تصرخ بعلو صوتها حتى شعر ان صوت صراخها

صم اذنيه ولكنه لم يأبه حيث فتح ذراعيه لترتمي بين احضانه بشوق شديد حيث امتدت يده تلتف حولها وظل يربت على ظهرها وهو يوزع قبلاته ما بين جبينها ووجنتيها وهو يستمع لشهقاتها الممزوجه مع دموعها وهي تتحدث ببكاء:

- ابي لقد اشتقت اليك حقآ، لقد اشتقت الي ايامنا الخوالي ولجلوسك بجانبي اثناء استذكار دروسي اشتقت لك حقا

طبع قبله ابويه حنونه فوق جبهتها ثم احتضنها بخوف شديد لاول مره يستشعر به فهو كأي اب يخاف على صغاره مهما كبروا وتمت تنشئتهم بطريقة صحيحة ولكن الاب يظل اب مهما مرت السنين:

- عذرا يا فتاتي الصغيره فلم يكن بمقدوري العوده باكرا عن اليوم،اوعدكي لن اكررها مرة اخري

مسحت دموعها بكف يدها كالاطفال وهي تشهق شهقات متتاليه ومتقطعه بانن واحد واردفت بنبره طفولية:

- وعد، لن تغيب عني كل تلك المدة مرة اخري؟ وساعفو عنك بشرط ان تكون احضرت لي نوع الشوكولا المفضل لدي وبرفاني المميز

قهقه عزيز بشده حتى ادمعت عيناه مما زاد من ضجر وغضب تلك المشاغبه الواقفه امامه تمط شفتيها بحنق طفولي ظاهر وهي تعقد ساعديها اما صدرها وكعادتها تعكص شعرها ضفيرتين وترتدي منامة

قطنيه مزينه باميرات ديزني جعلت من يراها يقسم بأنها طفلة في الخامسة عشرة من عمرها وليست بالعشرين

اجبها وهو لازال يضحك حيث قرصها من وجنتيها بحب ابوي ظاهر:

- لا تقلقي يا عزيزتي فقد احضرت لكِ كل ما تفضلين من حلوي وبرفانات وكل شئ

تلفتت حولها ولكنها لم تجد شئ حيث عقدت حاجبيها ببعضهما وقد ظهر الغضب على ملامحها العابسة ووضعت يديها بخصرها وزمت شفتيها بطفوله مما جعل والدها يضحك بشده وياخذها باحضانه وهو يردف بتسليه:

- حسنا لا تغضبي هكذا فاشيائك بالاسفل تركت الحقيبه الخاصة بكِ بالبهو السفلي

قفزت تصقف بيدها كالاطفال ثم طبعت قبله على وجنتي والدها وخرجت مهروله من الغرفه للاسفل لكي تاخذ اشيائها قبل ان يحضر اخيها وياخذ منها بعض الحلوي فهما كالاطفال يتنافسان على الحلوي وافلام الكارتون وكل شئ يخص الطفوله المستتره

دلفت الي المطبخ وهي تركض مما افزع والدتها والخادمتان من دخولها المفاجئ بذلك الشكل وتلك الطريقه ولكنها لم تعقب على افعالها فهي اعلم الناس بجنون طفلتها وتعلم ايضا سبب ركضها بتلك الطريقة الهمجية من وجهة نظرها لذلك اردفت بنبره هادئة وهي تقف امام طاوله

المطبخ ممسكه السكينة بيدها تقطع الخضروات حتى ينتهي ذلك الجنون المهلك لقلبها من فرط سعادتها بأبنتها الوحيدة:

- ما تبحثين عنه بالخارج لا تقفزي حولي هكذا وتتسببي لي بفقدان التركيز هيا اذهبلي الي الخارج وخذي ما تريدين كي ترحلي بهدوء من حولي قبل ان يحضر اخاكي وياخذ منكِ بعض الحلوي

لوت شفتيها بحنق ظاهر وهمست بضجر ولكن بصوت مسموع مما جعل الجميع يضحك بهدوء:

- مهما فعلت معه او حدث سياخذ من اشيائي ويأكلها بأستمتاع وكأنه لم يفعل شئ

هزت صفاء رأسها دليل على يأسها من افعال اطفالها نعم فهم لازالوا كالاطفال يتناقرون على قطع الحلوي وعلى المرجوحة بالحديقة ولم تهدأ الاجواء حتى وضع والدهما مرجوحة بداخل غرفة صغيرته وقرر ان يدير بيرم اعمال الشركه حيث يتم الفصل بين الاثنان من اجل راحة زوجته ثم راحته هو الاخر

خرجت تهرول كما دلفت ولم تنتبه الي تلك الحقيبه الموضوعه فتعثرت بها بشده ووقعت على وجهها حيث اصطدمت رأسها بحافة الكرسي ولوي معصمها بشدة مما جعلها تصدر صرخة قوية اجتمع على اثرها من بالبيت ودخل والدها مسرعا من حديقه الفيلا وبجانبه ولده بيرم المتجهم الوجه الي حد ما ولكنه ركض باتجاه شقيقته المسجيه ارضا تزرف

الدموع من الم رأسها ومعصمها واسندها داخل احضانه وهو يربت على ظهرها ويطبع قبلاته على جبهتها:

- يا الهي ما بكِ يا عزيزتي لماذا لم تنتبهي؟

اجابت من بين شهقات المها وتعبها بما جعل الجميع بحالة صدمة قبل ان يقهقهوا بشدة على حماقة تلك المجنونه:

- لقد كنت اركض حتى اخبئ منك الحلوي الخاصة بي حتى لا تأخذها وتأكلها فأنت جشع وطماع تطمع باشيائي دائماً

ضحك بيرم بشده وهو يحتضن شقيقته بحنان اخوي يميزهما عن اي ثنائي اخر فهو دائما يعتبرها ابنته وصديقته قبل ان تكون شقيقته:

- هههه احسن هذا عقاب لكِ كي لا تركضي مرة اخري وتخبئ مني حلوتكِ وتشاركيني بها

هم يقف وهو يرفعها تقف معه حيث صدرت منها صرخة صمت اذان الجميع مما جعل القلق يتسرب الي قلب بيرم فعدلها حتى يتبين ما بها فصدم مما رأي امامه وكيف لم ينتبه لذلك..

كان معصمها يكسوه زرقة شديدة وقد اصابه التورم بشكل مفزع جعل بيرم يتجهم وجهه ثم مال بجزعة قليلا وحملها بين احضانه كالطفل الصغير فاصاب والديه القلق

تحدث بلهجة امرة لا تحمل نقاش وهو يوجه حديثه الي داده سميحة الواقفه يتأكلها القلق على ابنتها فهي تعتبرها بمثابة ابنة لها:

- دادة سميحة من فضلك تعالي معي حتى تقومي بتبديل ثيابها ووضع حجابها فوق رأسها فمن الواضح ان يدها قد كسرت ومن الافضل ان اذهب بها الي اقرب مشفي

صعد بها الدرج بخفه ورشاقة وكأنه يحمل بين يدية هواء لا وزن له ولا قيمة ومن خلفه الام وهي تبكي بشدة قلقة خائفة بينما وقف الاب مشدوها لا يعلم كيفية التصرف فبالطبع ان جميع خطته قد فشلت ومن غير المعقول ان يفكر في اخبارها بأي شئ

فاق من شروده على اصوات اتيه من الاعلى تعلن عن هبوطهم جميعا السلم ليرفع عيناه بدون شعور منه فكل ما يهمه الان هو الاطمئنان على ابنته حيث خرج بيرم حاملا شقيقته بين يدية وكأنها طفلته الصغيرة ومن خلفه والدته بينما تقف سميحه تدعو الله ان يطمئن قلبها على من تعتبرها ابنتها حقا لذلك اسرع عزيز خلفهما وهو يدعو الله ان لا يريه مكروه بها..

****

وصلت السيارات امام المشفي فترجل منها بهدوء ومن خلفه حرسه الذي لايفارقه مطلقا وسار بخطوات واثقه وهو يخفي عيناه بنظارته السوداء مرتدي بذله من اللون الاسود اسفلها قميص ابيض اللون يزين معصمه ساعة يده ذات الماركة العالمية حيث ساد صمت مهيب على الجميع فهو له حضور قوي طاغي يفرض نفسه بكل مكان يلمع اسمه كالالماس لكونه

علم من اعلام البيزنس بالشرق الاوسط وعلى مستوي العالم اجمع فمن يستطع او يفكر في ان يعترض امامه او ينبس ببنت شفه سيكون قد حكم على روحه بالهلاك لامحالة.

اشار لاحد من حرسه بيده فذهب الحارس الي مكتب الاستقبال يستعلم عن مكان تواجدها وبعد لحظات عاد ومال هامسا باذنيه يخبره كل شئ عن الطابق المتواجده به.

صعد بخطوات متمهله ولكنه يشعر بان قلبه يتقافز بين اضلعه من فرط قلقه وشوقه اليها وعليها ولكن يجب عليه التروي بافعاله

وصل اخيرا الي باب حجرتها حيث وقف ينظر باتجاه الباب تختلط مشاعره بين الجمود والغضب لما اصابها والقلق عليها والفرحة لرؤيتها ولكنه نجح برسم ملامح الجمود على قسمات وجهه حيث صدرت منه تنهيده قويه وكأنها تحارب ما يشعر به ثم رفع كفه تجاه مقبض الباب وقبل ان يديره فتح وظهر من خلفه شاب يرتدي معطف ابيض اللون ومعلق سماعه طبيه حول رقبته فتيقن انه الطبيب المعالج لها ثم تراجع للخلف خطوة حتى يسمح للطبيب بالعبور للخارج وبالفعل ما ان تقدم الطبيب مبتعدا خطوتان عن باب الغرفه اوقفه صوته الاجش وهو يتسأل وقد وقف امامه ينظر داخل عيناه بقوه شديدة معرفا بنفسه قائلا:

- انا نبراس الهاشمي خطيب الانسه غيداء هلي بان اعرف حالتها ايها الطبيب ومن الافضل ان تكون بالشرح التفصيلي

الفصل الحادي عشر

حبيبتى.. هل طلبتِ يوما من القمر ضياءه فمنحك إياه دون تردد؟ هل طلبتِ الدفء من الشمس فما توانت فى منحك إياه؟ هل طلبتِ من الليل هدوءه و من النهار نشاطه و تفاعله و من المطر طهوره و نقاءه و من النسمة رقتها و نعومتها؟ هل تعرفين ما اقصد؟ لا أقصد إلا أن كل هؤلاء قد منحوكى صفاتهم، لم اقصد انهم منحوكى شعورا بهم كما يمنحون للجميع، بل إنهم آثروكى بتلك العطايا، فظهرتى لعينى فى أبهى صورة، و توغلتى فى قلبى حتى أصبحتى مع الدماء تتدفقين إلى الأوردة التى تمر على سائر الجسد، و كيف لى ان أقاوم و فيكى وجدت كل ما احببت من القمر و الشمس و الليل و النهار و المطر و النسيم.. حبيبتى.. قد يمر العمر و لا أتمكن من قول كل كلماتى فى المواجهة، لكنها حتما سوف تصلك قبل نهاية العمر و حينها سيكون لى عمرا جديدا لم اطلبه، إنه عمر الحب..

******

تنحنح الطبيب بأحراج وتوتر وقلق بأنن واحد فمن لا يعرف نبراس الهاشمي امبراطور البيزنس، رفع كفه المرتعش وعدل من وضعيه نظارته الطبية على عيناه،

اردف بصوت مرتعش الي حد ظاهر وواضح للعيان:

- مرحبا بحضرتك يا سيدي فقد سعدت بلقائي بك انا الطبيب عاصم شوقي الطبيب المعالج للانسة غيداء

قطع حديثه نبرته الغاضبه بهدوء يجعل من يسمعها يرتعب حيث لمعة عيناه بحمره مخيفه واشتدت قبضته يده فبرزت عضلات صدرة بشده جعلت عينان الطبيب تنتقل بين عضلاته وعيناه وهو يبتلع ريقه بتوتر واضح وما افزعه اكثر عندما اقترب منه نبراس محدقا بعينيه بقوه وتشدق من بين اسنانه بلهجة أمره لا تقتبل نقاش:

- حسنا لقد علمت انك الطبيب المعالج ولا مزيد من التعارف بيننا.. من الافضل لك ان تعلمني بمدي سوء حالتها وان تتعهد امامي بانها ستشفي قريبا وسريعا

تراجع الطبيب خطوه للخلف فمن الواضح امام عيناه انه يتعامل مع احد وحوش الطبيعة ليس بشر طبيعي حيث اخرج كلماته بحذر شديد للغايه فيجب عليه انتقاء ما يقال منذ الان هتحدث بمهنيه اكثر واكثر ثبات وعلميه:

- اعتذر لسيادتك عن ثرثرتي،الانسه تعاني من كسر مضاعف ممتد الي اصبع الابهام لذلك قمت بعمل جبس من البلاستيك لما يتميز به من صلابه تساعد على التئام الكسور بسهوله ومن الافضل ان يظل الجبس محاوط يدها لمده تتراوح بين شهرين لثلاثة اشهر على الاقل والا سنضطر اسفين ان نستعين بشرائح ومسامير وانا لا احبذ تلك الفكره مطلقا

وقف يتابع كلماته بهدوء شديد عكس حاله الغضب والقلق بداخل قلبه كونه يشعر للمره الاولي بنغصه تصيب منتصف قلبه حتى باتت كحريق اشعل بثناياه فأحترقت روحه كأغصان شجر البيلسان بصيف اغسطس الحارق واصبحت خاويه، تنحنح بخفوت نجح بالا يلحظه احد ثم تحدث بصوت اجش قوي مملوء ثقه وتماسك:

- ومن المفترض ان تغادر المشفي متي تحديدا؟

اجابه معتصم بنفس نبرته العمليه والهادئه الي حد ما وبداخله يدعو ان يخلصه الخالق من بين براثن ذلك العملاق فنبراس يفوق حجم الواقف امامه يرتعد مرتين على اقل تقدير:

- وقتما تريد تستطيع الخروج ولكن من الافضل لها ان تظل بالمشفي مدة من الزمن كي يتم علاجها بطريقه سليمة فهي تعاني من انيميا شديدة ستجعل من الصعب التئام الكسور بسهوله ومدة وجيزة من الزمن

هز نبراس رأسه بتفهم وقد استحسنت تلك الفكره على تفكيره وسيبذل اقصي جهده كي يخضعها لاوامره تلك العنيده

افاق من شروده على احد الحراس يتحدث بطريقه عمليه وكانه اداه تؤدي ما طلب منها كما قيل لها تماما فوقف ملتصقا به ضامم كفيه فوق بعضهما فهمس باذنه:

- سيدي

انتبه نبراس لنبرته ونظر له بطرف عينه فأكمل الحارس حديثه كما بدئه:

- سيدي حضرتك تقف منتظر شئ معين؟

التفت اليه يحدجه بهدوء غلف ملامحه مما جعل حارسه يبرر سبب تساؤله مفسرا:

- لقد وصلت الي مسامعي وانا اقف بالقرب من حجره الانسه بكائها الشديد وانها تريد خلع الجبس اللعين على حد قولها ومغادرة المشفي لذلك وجب على اخبارك حتى يتثني له التدخل واثنائها عن قرارها

اوماء برأسه بهدوء واشار للحارس بالانصراف ثم التفت مواجها لباب غرفتها حيث رفع كفه يغلق ازرار سترة بدلته ويعيد هندمتها وتكلم بلهجه أمره لحرسه الواقف يحاوطه طوال الوقت:

- من الافضل ان تنتظروا بالخارج ولا تسمحوا لاحد بالدخول والا قطعت رؤوسكم جميعا

زفر بحنق ثم مد كفه وادار مقبض الباب وفتحه بهدوء ثم دلف للداخل متوقعا تلك العاصفه التي ستهتز لها ارجاء المشفي

*****

دلفت الي غرفه اخيها للمرة الثانيه كالاعصار الهادر ومن المؤكد انها ستحرق ما يقابلها لذلك ادعي انشغاله ولكنها لم تمهله كثيرا حيث اطاحت بما يمسكه فوقع ارضا حيث رفع عيناه ينظر تجاهها وقد تكهن ما بها وسبب ثورتها تلك ولكنه فضل الصمت حتى تتأكد شكوكه..

هدرت بصوت يحمل حقد وغباء دفين وقد تلونت عيناها بحمره غريبه الشكل لاول مره تظهر بحدقتيها وقد برزت عروق رقبتها بصوره تتنافي مع كونها انثي من المفترض انها رقيقه ولكن ما سيحدث لاحقا سيطيح بالجميع ان لم يتدخل ولدها ويقمع تلك الثوره قبل اندلاعها وما اكد له غضبها عندما تحدثت بلكنه تركيه غاضبه:

(Aya ve Mtfkrsh Takdeb Alia'da bildiğim her ihtiyacı biliyorum ve şu anda gerçeği nasıl söyleyeceğinizi biliyorsunuz Mkhtabh Sabri)

"من الافضل لك ان تخبرني بالحقيقة كاملة والا تناسيت انك شقيقي وتعملت معك بمنتهي القسوه لذلك لا تختبري صبري "

ابتسم اخيها بهدوء فقد تأكدت شكوكه فالجميع يعلم انها عندما تتحدث بالتركيه لغتها الام تكون المشاكل وخيمه لذلك وجد انه من الافضل ان يجيبها بنفس لغتها حيث تحدث بهدوء قائلا:

(Nebras'ın size benden daha fazla cevap verebilmesini istemek iyidir çünkü maalesef basit değilim Hjjobk değil doğru cevaplarım

"من الافضل تسألي نبراس هو فقط من يستطيع ان يجيبك فليس من حقي التفوه بما لا يعنيني "

احتدت نظراتها بشده ثم اقتربت منه بخطوات تلتهم الارض تحت اقدامها حيث نظرت بداخل حدقتيه بجبروت واصرار لم يراهما من قبل بها مما

زاد تعجبه بشده وازداد قلقه واصراره على عدم اخبارها باي شئ مطلقا بل سيخبر نبراس بانه يجب عليه الا يخبر والدته...

افاق من شروده على يدها وهي تلكزه بشده في صدره وتغرز اظافرها داخل جسده مما ألمه حيث اكملت بلكنتها الام وهي تتشدق من بين اسنانها:

(Beni tanıman senin için daha iyi, çünkü her durumda seni daha iyi tanıdığımı biliyorum ve Iarit Mtkrsh uyar Nbras uyardı çünkü seni bekliyordum çünkü korkuyor)

"من الافضل لك ان تعلمني لانني بكل الاحوال ساعلم ما يحدث لذلك من الصواب ان تعلمني انت افضل من غيرك ويجب علىك الا تعلم نبراس بانني علمت اي شئ أو حاولت المعرفة"

ابتسم هلال على ذكاء شقيقته وفطنتها الشديده ولكنها تعلم ايضا انه لن يخضع لتهديداتها لذلك سيتحتم عليها ان تذهب هي وتهديداتها الي الجحيم وسيكون من دواعي سروره ان يقوم بتوصيلها الي هناك..

امسكها من رسغها حيث اقترب من اذنيها هامسا بما اشعل غضبها اضعاف مضاعفه من وقاحته معها فكيف له ان يقوم او حتى يفكر بما تفوه به:

(Gülünç tehdidinizden korkuyorum, çünkü sizinle gözümle karşılaşabileceğimize eminiz, ve benden korkmayacağınıza

eminim, imparatorun hayatını tehdit ediyorsunuz, annem olsanız bile.)

"من الحماقه ان تعتقدي انني ساهتز لذلك التهديد الغبي وسأشعر بالرعب وساجيب على جميع اسئلتك لانكِ تعلمي جيدا ان نبراس سيعلم بكل ما قيل الان ولن يمرر ماحدث معي مرور الكرام وانكِ قمتي بتهديد حياة الامبراطور "

ولكنها قبل ان تتفوه بأي حماقات اخري جائها صوته اجش رخيم قوي كالعاده يتحدث التركيه بغضب قائلا:

(Ve Dr. Hilal, Kraliçe Annenin tüm ihtiyaçlarını ve en önemli tehditlerini bildiğini ve duyduğumu, konuyla resmen ilgilenirsem hücresine dokunabilecek ve canavar olabileceğini söyledi.)

"ومن قال لك انني لم استمع لكل شئ والاهم من ذلك تهديدات الملكة الام والتي لم تم التعامل معها بشكل رسمي لن يمر ما حدث مرور الكرام"

بهتت ملا محها وتوترت نظراتها لتقابلها نظرات اخيها الشامته فقد نصحها بالا تتدخل في شئون ولدها حتى لا يقابلها برد فعل ستصيبها بكسرة نفس والاهم ستثير غضبها بشدة وتجعلها متوحشة حيث وجدت انه من الافضل لها ان تنسحب بهدوء عكس ثورة غضبها الداخلية لذلك استدارت ببطء راحلة دون التفوه بحرف واحد مما جعل شقيقها يضحك بشده بل والاغرب ان يشاركة الضحك نبراس.

خلع سترته والقاها بعيدا ثم جلس باهمال فوق اريكته المفضله بشرفه خاله حيث اخرج هاتفه يتابع من خلاله مواقع التواصل الاجتماعي في محاوله منه للهروب من بين براثن ذلك المتربص له ولكنه يعلم جيدا انه لن يهدأ له بال حتى يعرف ما حدث من مستجدات حيث ظل يتصنع عدم ملاحظته له ولكنه اعتدل بجلسته ثم اغلق هاتفه ووضعه بجانبه...

صدرت منه تنهيده قويه جعلت من يراقبه تتأكد شكوكه تجاهه حيث قرر ان يبدء هو الحديث فتسأل بهدوء حذر للغايه:

- نبراس؟ ما بك؟ وما حدث معك جعلك مستاء للغاية؟

حاول الهروب من حصاره ولكنه بدون وعي منه قد اجابه وكأنه قد نوم مغنطسيا حيث اجاب بنبرة محملة بالكثير والكثير ولكنه بالنهايه تحدث:

- غيداء مريضه وقد كسر ذراعها وقام الطبيب بتجبيسه لها الا ستقوم بعمل عملية جراحية ومن المفترض ان يظل الجبس من شهرين لثلاثة اشهر اقل وقت

عقد حاجبيه بتعجب في محاوله منه لفهم ما حدث وكيف علم نبراس بذلك فقرر انه يسأله:

- حقآ؟ ولكن كيف علمت بما حدث لها؟

وقف بهدوء يخالف حمم قلقه على صغيرته ولكنه عليه التحلي بالصبر حتى تصبح بجواره وامام عينيه دائما حينها لن يكون بمقدورها الابتعاد

لحظه ستحتويها احضانه دائما ستكون عيناه مرأتها لرؤيه العالم من حولها بمنظور مختلف

وقف يضع كفيه بجيبي بنطاله ينظر بعينان كالصقر الجارح واثقا شامخا كالجبال العاتيه فحتى الان لم يستطع اي عدو ان يهزمه او يتحداه ولكن قطته المشاكسه اعلنت اليوم عصيانها فقرر ان يقبل التحدي لانه يعلم جيدا انه من سيفوز بنهاية المطاف وسيكون النصر حليفه كما تعود دائما، افاق من شروده على كف يربت فوق كتفه حيث استدار ينظر لصاحب اليد بجانب عينه اليسري وتحدث بصوت هادئ ولكنه يحمل الكثير:

- اتعلم للمرة اولي يعصي اوامري شخصآ ما والاغرب ان استمتع بعصيانه ذاك وادخل معه دائرة التحدي ولكن من امتلكتني فعلتها اليوم واعلنت عصيانها امامي فكانت نظرت عينيها المتحدية تلك كفيله بان تسلب عقلي وقلبي ويرتعش لها جسدي ونبضات قلبي تعلن حالة الطوارئ بداخلي وكانني للمرة الاولي اتحدي شخصآ ما ولكنني قررت ان اكسر عنادها واغرقها بانهار عشقي وتملكي لها حتى تغرق بكامل ايرادتها معي،سأروي ظمأ عشقي لها على الرغم من علمي مسبقا بان النصر حليفي ولكن تحديها له مذاق خاص يدغدغ مشاعري ويراوغها بجنون يجعلني مسلوب الارادة امامها،يود ذئبي ان يلتهمها بجنون وان يروي مصاصي عشطه

لدمائها الفريدة الرائحه ويتمرد البشري بداخلي على بعدها فيتملكني عشق واشتياق مجنون محبب الي قلبي على الرغم من ذلك البعد
وقف مشدوها مصدوما مما تسمع اذناه احقا ما يقال امامه الي هذا الحد وصلت بذور العشق بقلبه يا الله من جنون بوادر عشقها بقلبه..
شعر بأن بداية جديدة لاوضاع مشوقه وفريدة من نوعها ستتم الايام المقبله فبوجود تلك المشاغبه ستنقلب الاوضاع بشكل جامح للغايه وسيجب على الجميع الاحتراس مما هو اتي بالتاكيد...
افاق من شروده على صوت نبراس يتسأل وهو يتفحص ملامحة محاولا معرفة ما يدور داخل رأسه:
- الي اين ذهبت؟ بماذا شردت ايها العجوز؟
صدرت منه زفرة قويه اخرج بها ومعها كل مكنونات صدره وافكاره وتساؤلاته
صمت يفكر سيخبره حقا بما يجول بخاطره من افكار تعصف بكل ما بداخله فمصير المملكه على المحك حقا لذلك يجب عليه ان يعلمه بكل مخاوفه بل ويمد له يد العون ويكون خير دليل ورفيق سيوفر له الدعم والحماية والامان حتى وان لم يطلب منه سيكون ملاكه الحارس دوما
اقترب منه بهدوء ناظرا داخل عينيه بشده حيث شعر وكأنه يعلم اخيرا بما يدور داخل رأسه فارتسمت ابتسامه واثقه على ثغره عندما لاحظ توتر هلال ومحاولته الهروب من عينيه

تيقن من ظنونه وان عشقه سيكون محطه فاصله للجميع سيكون اولهم من سيذوق من لسعه العشق،

اي لسعه يا ساده فعشقها نيران ستحرق الاخضر واليابس ستكون كالاعصار المدمر ان لم يحتويها ويجعلها تحترق بنيران عشقه بل وتتلذذ بها وتستمتع وتتمناها

ابتعد مره اخري بهدوء حيث امتدت اصابعه تفك ازرار قميصه باريحيه شديده وكأنه يريد الانسلاخ من جسده ويتحرر من عذاباته وتحلق روحه بعيدا عن الجميع ولكن يجب عليه البقاء حتى يأثرها ويسجنها داخل سجون عشقه تحدث بهمس يغلفه القلق:

- لا تقلق يا دكتور هلال فلو على الخوف والقلق انا امر بأكثر حالات الخوف وتلك المرة الاولي التي استشعر بها تلك المشاعر ولكن عشقها تغلغل بقلبي وقد وضع صك ملكيتها له منذ امد بعيد لذلك يجب على ان اوشمها بصك ملكيتي واضعه بكل مكان عقلها وقلبها وعنقها والاهم روحها وداخل رحمها بولي عهد يتحرك داخل احشائها ولن اتراجع عن قراري وانها ستصبح لي قريبا بعد حالة التمرد تلك التي اجتاحتها داخل جدران غرفتها بالمشفي القابعه بها

الفصل الثاني عشر

بين سكون الليل و هدوئه أرى صمت عينيكِ رغم صوت حروفك.. و أرى عينى تعشق ذلك الصمت المقيم طويلا فى ملامحكِ.. و يعشق سمعى تلك الحروف المنبعثة فى شجون من شفتيك.. و ما بين حدود و مسافات يصيبنى الحزن لعجزى عن ترجمة معانى الصمت، و الفرح و السعادة لتلقى تلك الكلمات الحانية؛ و ما الذى بمقدوره وصف السعادة فى قلبى حينما تخرج ابتسامتك و أرى نفسى سببا فيها.. و ما أضعفنى وقت غيابك حينما تجتاحنى أعاصير الحنين إليك.. حبيب القلب و منية الروح.. بلغ الشوق منى ما بلغ، و تخطت نوازعه كل مدى، و لكن مع الشروق يتجدد الامل، و وقت الغروب يتجدد الإحساس.. و فى هدوء الليل يثور القلب و تنتفض اوردته، و تفيض العبارات الواصفة لسحرك الذى قد تخلل فى الاعماق..

******

جلست تبكي قهرا وبحرقه شديدة حيث انها وللمره الاولي تشعر ان والدها لا يقوم بواجبه تجاهها ويحميها كعادته بل بالعكس سيرميها بنيران جهنم ولن يهتم اهذا هو واجب الاباء تجاه الابناء اهذا ما وصي الله عزوجل به الوالدين من مراعاة حقوق ابنائهم وحمايتهم والمحافظه عليهم..

شعرت وكان حياتها انتهت فما قرره والدها قد قضي على ما تبقي منها كيف له ان يخضع لذلك السادي من وجهة نظرها فهو قذفها وبكل سهولة ويسر بأسوء احلامها بأقصي قاع للجحيم المتحرك على الارض وبدون ان تشعر شردت في حياتها المستقبليه وما هو اتي بلا شك فنظرات اصراره على امتلاكها ارعبتها بشده حيث شعرت باطرافها كالهلام وكأنها وضعت بداخل اكثر بقاع العالم ثلوجا وبروده فصارت دقاتها تعلن تمردها ورفضها لمصيرها المحتوم فالموت ارحم من العيش بكنفه ولو ليوم واحد

هبت واقفه ثم اتجهت خارج غرفتها كي تعلم والدها برفضها التام لكل ما قيل امامها فقد حان وقت رفع رايه العصيان وخوض اهم معاركها الحياتيه..

وقفت تنظم انفاسها التي تتعالي بشده وعنف غير مسبوق لديها وهي تتمتم بهمس لنفسها كي تبثها الامان والشجاعه ثم رفعت كفها السليم ودقت باب غرفة والديها بخفوت

وقفت ترتعد وهي تشعر كأن الوقت توقف وان الدهر قد طال ولكن يجب عليها تكملة ما بدئت بكل عزم واصرار وما من فرصة للرجوع

زاد ارتعاشها عندما سمعت صوت والدها يأذن للطارق بالدخول حيث ادارت مقبض الباب ودلفت بهدوء عكس قلقها وخوفها

اعتدل والدها بجلسته ما ان رأها فهو يعلم سبب مجيئها ولكن ما باليد حيلة سيتحتم علة تنفيذ ما أومر به والا الموت سيكون حليفه وسيتم مراده فقد رأي وجهه الحقيقي مما جعله ترتعد مفاصله ويخضع لقراره لامحاله ولا مفر فلا مهرب بعد الان لذلك سيتوجب عليها الخضوع لامره

خرج صوته رخيم هادئ وهو يراها تقترب منه بخطوات رقيقه كعادتها:

- حبيبتي وطفلتي الشقيه الرقيقة، قلتقتربي مني وتجلسي بجانبي

جلست بالقرب منه على طرف الفراش حيث اخفضت وجهها وظلت تطقط اصابعها السليمه ببعضهما مما زاد من تعجب الاب وتأكدت شكوكه تجاه سبب مجيئها فأصبح مستعد لثورة غضبها فها هي الان بمرحلة صمت ما قبل العاصفه

طال صمتها الي ان قررت التخلي عن خوفها وتوترها والبوح بما يجول بخاطرها فها قد حانت لحظة المواجهة وما من رجوع:

- ابي العزيز للمرة الاولي لن استطيع الانصياع لك وتنفيذ ما امرتني به،اعذرني فانا ارفض وبشدة ما قيل لي ولن اقبله مهما حييت

شعر وكأن ما يمر به الان ما هو الا كابوس سيطيح بكل ما بناه ان لم يقم بتنفيذ وعده لذلك المتوحش فلم يمهله فرصة الاختيار فقط الانصياع للاوامر والا.....

تنحنح بصوت خشن نجح في نزعة الرأفه منه حتى يتثني له اتمام مهمتة على اكمل وجه والعبور بعائلته الي بر النجاه:

- ماذا تقصدين بحديثك ذلك؟

علمت من نبرته الجاحده انها خاسره لامحالة فهي اعلم البشر بوالدها عندما يتحدث بتلك اللهجه الجاده للغايه ستكون الخساره ولكن يجب عليها شرف المحاولة لن تسمح لابيها بأنهاء حياتها بذلك الشكل المؤلم من وجهة نظرها حيث تشكلت نبرة الاصرار بصوتها ورفضها لما هو أتي لامحالة استجمعت شجاعتها الهاربة منها بين اشجار الغابات في ليل ديسمبر حيث خرجت كلماتها هادئه ولكنها مغلفه بقلق ورفض:

- لن اتقبل قرارك بزواجي من ذلك الهمجي البربي المتوحش اعتذر لك يا ابي انا ارفض وبشدة

صمت يرتب افكاره حتى يستطع اقناعها بما طلب منه تنفيذه فهو يعلم جيدا ان اجبرها لاوامره ستنصاع ولكن بالمقابل ستجعل حياة الجميع جحيم لايطاق لذلك سيجعلها تقتنع لا حل اخر لديه:

- حسنا هل لي بمعرفة سبب رفضك له؟ فهو شاب يتمتع بكل ما تتمناه الفتاه اذن ما سبب رفضك له؟

وقفت حائره بماذا تجيبه فاسبابها كثيره ومن الممكن التعامل معها اذا اتبعت اسلوب الحكمه والهدوء ستتغلب على عصبيته المفرطه ولكن مشكلتها الاساسيه معه هي لاتعرفها حقا فهي تهابه بشكل خطير ومفزع حيث اصبحت تراه امامها بجميع الاوقات بنومها واثناء استذكارها حتى طعامها تشعر وانها باتت مراقبه في جميع الاوقات

لا تعلم لما قررت اخبار ابيها بكل ما يجول بخاطرها ولكنه كان دائما لها صديق وفي قبل ان يعاملها كأبنه ووالد:

- الاسباب كثيرة يا والدي ومتعددة تجعلني ارفض زواجي منه رفض تام وبشكل نهائي

وجد انه من الحكمه مجاراتها بالحديث حتى تخرج مكنونات قلبها العالقة وتؤرقها بشكل كبير حيث قام بدوره بهدوء ووقف ورائها يضع كفيه في جيبي بنطاله يتنفس بتوتر نجح في اخفائه فتحدث بهدوء:

- يمكنكِ اخباري بتلك الاسباب لربما استطيع ايجاد حلول لها او اقتنع برفضكِ له

التفتت تنظر الي ابيها بعينان تلتمع بهما الدموع يقفز الخوف منهما فبات ظاهرا بشكل ملحوظ مما جعل اباها يأخذها بأحضانه كي يهدء خوفها مما جعلها تبكي بشده ترتجف داخل احضانه

ربت على كتفها بهدوء وهو يتمتم بهمس استطاع من خلاله تهدئتها حيث ابعدها عن احضانه ثم رفع كفه يمسح دموعها واردف مبتسما كعادته عند مواجهته مشكله ويخبره حدسه انها ستكون صعبه:

- الى هذا الحد تبغضينه يا ابنتي؟ الي هذا الحد يعد نبراس من اسوء كوابيسك؟

جلس فوق المقعد المجاور لشرفة حجرته وبدء التحدث بطريقة مسرحية للغايه في محاولة منه لجعلها تضحك فتحدث بطريقه مضحكه قائلا:

- اعلم انه لديكِ حق برفضكِ له فهو يتمتع بطول فارع الي حد مفزع وكأنه نخلة متحركه والاهم من ذلك عضلات منكبيه وكأنهم صنعوا من الفولاذ من فرط قوتهم وضخامتهم فلو حدث يوما ما واغضبته يجب عليكِ الهروب من امامه كي لا يصيبك مكروه يا ابنتي العزيزه

ضحكت بشده على حديث والدها فبالفعل استطاع تهدئة ثورتها واخمادها بل وامتصاصها بشكل شبة كامل ولكن بقت عالقه بداخلها بعض المخاوف وبالطبع احساس الرفض الغير مبرر لها باي شكل من الاشكال

****

صدم مما سمعت اذناه وبهتت ملامحه بشده وزاد توتره الي هذا الحد عشقها وتمناها حيث ظلت تدور الاسئله برأسه ولم يعبأ بمن يقف يتابعه بهدوء كعادته...

خطي خطوات بطيئه متمهله حتى توقفت قدماه بشرفة غرفته يزفر بحدة طفيفه قبل ان تخرج كلماته مقتضبه كي لايثير حنق ذلك الغاضب دائما:

- هل فكرت ان رفضت زواجك منها حينها ماذا ستفعل؟

ضحك بشده ضحكة كادت من فرط قوتها ان ترتج لها جدران القصر فظل يقهقه حتى ادمعت عيناه ولم يعبأ بذلك الواقف مندهشا للغايه تنفرج شفتيه قليلا مما يحدث امامه الي ان قرر ان يقطع وصلة جنونه تلك فهدر به بعصبيه واضحة للغاية وهو يلكزه بكتفه:

- ما هو المضحك بحديثي ايها الاحمق؟ على ماذا تقهقه بشده وكأن ما قيل امامك احدث النكت؟

قطع ضحكاته ثم التفت ينظر اليه بعينان صامتتان تحمل الكثير والكثير وكأن روحه متعبه مجهدة حيث تحدث بنبره حزينه وهو يستلقي فور اريكته المفضله بشرفة جناح خاله:

- ومن قال انها وافقت بالفعل؟

_جحظت اعين هلال وتحدث بلهفه ظاهره في نبرته لم يستطع اخفائها للاسف فقد بدئت ان تتحقق اسوء كوابيس حياته واقبحها من وجهة نظره:

- احقا وكيف علمت برفضها لك؟ هل اخبرك والدها بذلك؟

ابتسم بسخريه وتهكم فما تعرض له في تلك المواجهه قد فاق كل تصوراته وحدود تفكيره..

فهو لم يتصور ان يراها امامه كالنمر الشرس متوحشه لدرجه مذهله مما زاده اصرار وكأنها بعثت قوتها اليه حتى تزيد من قوة عنده وهياج عشقها بقلبه فبات حبها كأمواج متعاليه باحد المحيطات وكأنها دوامة تستعد لان تبتلعه بداخلها والاعجب انه استسلم لها وهو سعيد بذلك

اجابه بهدوء وابتسامه عاشقه تعتلي ثغره وهو يتذكر ماحدث اليوم:

- هي من اخبرتني برفضها

زادت صدمته ودهشته اضعاف مضاعفة احقا ما يقال امامه اهي بهذه الجرأه تبا لها تلك الفتاه سحقا لها ولجرأتها المتناهيه

استجمع شتات امره وقرر ان يعرف كل شئ حيث تسأل بهدوء عكس اندهاشه الداخلي وغضبه منها بأنن واحد:

- هل من الممكن ان تعلمني بما حدث معك اليوم؟

تنهد بقوه ثم زفر بحدة واضحه وقد تشنجت عضلات فكه وبات الضيق ظاهرا على قسمات وجهة المتعب اثر مشاحناته معها ولكنه رأي انه من الحكمه ان يقص ما حدث مع بل وا استشاره رفيق دربه وابيه الروحي حتى يسير بخطوات متزنه غير مترنحه للغايه اثر هياج عشقها بداخل ثنايا قلبه:

- حسنا ساسرد لك كل شئ لانني احتاج مشورتك واثق برأيك كثيرا واعلم جيدا انك اكثر شخص ستتمني لي الخير يوما ما

ابتسم هلال بسعاده فهو يعتبره كأبن له لكونه لم يتزوج ولم ينجب ولكنه اخذ على عاتقه تنشئة نبراس بطريقه انسانيه صحيحه اظهرت الجانب الحسن بطباعه ولكن توليه كل شئ جعله قاسي شرس الطباع حيث طغت عليه طبيعته المستترة فكان من اعظم الحكام الذين حكموا المملكة يوما ما

ربت على فخذه الايسر حتى يقوم بتشجيعه على مواجهة قلقه الظاهر بعيناة وخوفه مما هو اتي لا محالة واردف وهو لازالت ابتسامته تعلو ثغره:

- وانت ابني الذي لم انجبه يوما ما وساحميك بكل ما اوتيت من قوه حتى لو اضطررت ان ادفع روحي ثمنا لذلك والان لنحاول ان نجد حل لتلك العنيدة

تحدث بتنهيده قويه وقد شعر ان حمل اثقل صدره سيعاونه هلال بحمله معه فهو يعلم لنه سيكون خير معين له وقتها ايقن انه احسن اختيار من يقاسمه سر ما حدث

تحدث وهو مسلط انظاره للخارج وكانه شارد فيما حدث معه من قِبل تِلك الحمقاء نعم فهي حمقاء لاتعلم مدي عشقها بقلبه وهيامه بها فقد اصبحت عشقه وجنونه ودائه ودوائه وانفاسه:

- لقد حضر والدها من الخارج كما وعدني بالفعل وبعد مده وجيزه حدثته كي اعرف منه اخر المستجدات ولكن حدث ما لم يكن على بالي يوما ما

..فلاش باك..

اخرج هاتفه من جيبه عندما تصاعد رنينه بشكل ازعجه ولكنه تعجب عندما لم يتعرف على هوية المتصل فكل ما ظهر امامة كلمة واحده (برايفت)، هي مجرد عدة احرف جعلت قشعريره مريعة تنتشر بخلايا جسده وكأنها كهرباء صعقته فشعر وان حلقه اصابه الجفاف الشديد

واضطربت دقات قلبه معلنة عن ثورة قلقه ولكنه قرر التحامل على نفسه وضغط زر الاجابه قائلا:

- مرحبا من معي؟

صدرت تنهيده من المتصل كانت كفيله بان تجعل قدميه ترتعشان لتصبحان كالهلام ولكنه تماسك حتى تتاكد شكوكه والتي سرعان ما تأكدت بالفعل:

- من الافضل لك ان تتماسك فأنا قد وعدتك بالا اؤذيك لاي سبب، فسبب اتصالي بك كي اعرف اخر المستجدات؟ هل تحدثتما معا في شئ واخبرتها الحقيقه؟

ولكن قبل ان تأتيه الاجابه قد وصلت الي مسامعه شهقاتها العاليه والتي اصابت قلبه بسهام قاتله فتاكه وكأنها تحمل من السم ما يكفي لقتله بلا شفقه او رحمة فخرج صوته محمل بأنفاسه الغاضبة وقد تشكلت اسوء مخاوفه امام ناظريه حيث هدر بشراسه باتت ظاهره بنبرات صوته مما ارعب عزيز بشدة:

- ماذا هناك ولماذا تبكي هكذا بشده؟ هل قمت بالتعدي عليها بالضرب؟ اياك ثم اياك ان تكون قد فعلتها حينها سانهش لحمك حيآ وانت تعلم انني بمقدوري فعل ذلك افهمت؟ لماذا تنتحب هكذا؟

ارتعد بشده لدرجه اشعرته انه صار بقلب الجليد فاصطكت اسنانه ببعضهما فأسواء كوابيسه قد تجسدت امامه الان فخرجت كلماته مرتعشه للغايه:

- لم اتفوه تجاهها بحرف واحد،ولا انا سبب بكائها لان سببه هو.....

قطع حديثه صوت صرخه قويه كانت كفيله ان تصيبه بالصمم لامحالة حيث شعر ان اذنه قد صابها من الالم ما يكفيها لاشهر قادمه:

- من الافضل لك ان تنطق وتعلمني بمايحدث معها فتلك الافعال لن تطلي على؟؟

تحدث بلهجه سريعه فقد اراد التخلص منه بأي شكل من الاشكال فهو بالنسبه له من اكبر مصائبه التي واجهته يوما ما:

- لقد سقطت بقوه ومن الارجح ان معصمها قد كسر لذلك أصطحبها بيرم الي المشفي حتى يتم الكشف عليها

اغمض عيناه بقلق شديده احقا ما سمع طفلته المشاكسة تتعرض لكل ذلك الالم نعم فهو يعتبرها طفلته وحبيبته وعشقه والاهم ملكة قلبه

تحدث بنبره حاول ان تكون هادئه وهو يسيطر على افعاله فكل ما يشغل باله هو الاطمئنان على حبيبته:

- حسنا الي اي مشفي قد ذهبوا؟

اجابه وهو يخطو خطواته نحو الخارج كي يلحق بابنته المصابه حتى يطمئن قلبه عند رؤيتها:

- لقد ذهبوا الي مشفي****

خرجت كلمه واحده فقط من بين شفتيه ولكنها مقتضبه حانقه بما فيه الكفاية لجعل عزيز يفكر مرارا وتكرار فيما ينتوي ذلك البربري ولكن كل ما يهمه طفلته بالوقت الحالي:

- حسنا

اغلق الهاتف بهدوء وخرج من فوره متجها الي قطته كي يطمئن عليها وبالفعل بعد فتره وجيزة وصلت سيارته ومن خلفه سيارات حرسه فترجل من سيارته بكامل هيبته والتي طغت على المكان فساد صمت رهيب وكأنه الوحيد بالمكان

لم يهتم واكمل طريقه صاعدا الي حجرتها حيث تحدث مع طبيبها المعالج واشار لحرسه بالا يدخل للحجره اي شخص ما ثم ادار مقبض الباب ودلف للداخل مغلقا اياه خلفه

صمتوا جميعا وانظارهم معلقه بذلك الواقف امامهم بكامل وقاره وقوته الي ان قرر والدها قطع ذلك الهدوء المطبق على المكان حيث تقدم مرحبا به قائلا:

- مرحبا نبراس بيك،من حسن حظنا انك اتيت اليوم

اقترب بهدوء عكس ثورة دقات قلبه عندما وقعت عيناه عليها جالسه فوق فراشها تحتمي بداخل احضان شقيقها مما جعل نيران غيرته تشتعل به ولكنه حرص على التحكم بها حتى لايحدث ما لايحمد عقباه

وقف امام فراشها عيناه مسلطتان عليها كالصقر تخترقان دفاعاتها مما اشعرها برجفه شديده اصابت عمودها الفقاري فبدون تردد زادت من التفاف يدها حول خصر شقيقها فتمني لو اقتلعها من بين احضانه وادخلها بين اضلعه فهو احق بذلك الحضن

تحدث بنبره هادئه ولكنها حانقه غاضبه تشتعل نيران الغيرة بها مما اذهل بيرم بشده وتحولت نظراته تجاه نبراس لغضب ظاهر بشده:

حمد لله على سلامتك يا انسه

ابتلعت ريقها بصعوبه بالغه وشعرت ان روحها سحبت من جسدها فتصبب العرق بشده وجف حلقها فلم تقوي على الرد مطلقا مما جعل اخيها يشدد من احتضانه لها حيث تحدث بدلا منها بكلمات مختصره ولكنها تحمل من الغضب الكثير:

- الحمد لله بخير،شكرا لك لقد اسعدنا حضورك وسؤالك عليها

اظلمت عيناه ببريق الغضب واحتدت نظراته وكور قبضته بشده حتى كادت تتحطم اطراف اصابعه وبرزت عروقه من فرط غضبه ثم اقترب بهدوء ما قبل العاصفه لا تحيد نظراته عن بيرم الذي تأهب لمواجهته ولم يهتم بنظراته او يرمش له جفن مما زاد حنق نبراس تجاهه ولكنه اعجب بشجاعته تلك وقف امامه تماما لا يفصلهما انشا واحدا ثم تحدث بنبره حاده للغاية فخرجت الكلمات من بين اسنانه الغاضبه وكأنها سهام قاتله لا تقبل نقاش فهي تعرف طريقها جيدا:

- لم اطلب منك ان تتحدث بالنيابه عنها، والاهم ما دخلك انت فأنا اوجه حديثي الي خطيبتي وزوجتي المستقبليه

صدم الجميع مما قيل ولكنها كانت اكثرهم صدمه فلم تقوي على استيعاب ما قيل حيث انهمرت دموعها بشده ثم تحدثت بهستريا وصراخ وهي توجه حديثها الي ابيها الواقف بهدوء:

- لا لا لا لا لا من المؤكد انه يكذب فانا لم اخطب لاحد وتحديدا هو فالموت بالنسبه لي اهون من خطبتي له يوما ما

حاول الاب الاقتراب منها لتهدئتها ولكن نبراس اوقفه بنظره أمِره من عينيه فتوقفت قدماه وكأنها اطاعت الاوامر فلم يقوي على التحرك خطوه واحده حيث اقترب هو باتجاهها وعندما حاول اخيها الاعتراض قام بلكمه لكمة قوية بعنف فصدرت عن الام صرخة مدوية خوفا على ولدها الذي خارت قواه من فرط قوة اللكمه فتراخي جسده بعيدا عن شقيقته فمدت الام يدها تحتضن جسد ولدها وتنتحب بصمت فقد اخبرها زوجها بطلب نبراس ولكنه بالطبع اخفي باقي الحقيقة المروعة التي علمها كما امره هذا المتوحش

مد يده ملتقطا اياها بين احضانه كي يسيطر على انفعالاتها والتي زادت بشكل مفزع مما جعل نبراس يضغط بكفيه على ذراعيها بغضب ثم تحدث بنبره تعلمها جيدا:

- من الافضل لكِ ان تتحلي بالهدوء وتنظري لي جيد وتستوعبي ما سأقول لاحقآ

اغمضت عينيها بقوه وهي تهز رأسها يمينا وشمالا برفض على ما يتفوه به مما جعله يزيد من ضغطه على ذراعيها مقربا وجهه من وجهها فالهبت انفاسه بشرتها مما جعلها تفتح عينيها بذعر

التقت عيناها اللامعه بالدموع والخائفه بشده مع حدقتيه المغطاه بلون احمر قاني من فرط غضبه وانفعالاته فابتلعت ريقها حيث جف حلقها بقوه فلم تستطع التحدث او الاعتراض تدمع مقلتيها فقط لاغير وكأنها تصنمت وفقدت الحياه

همس بكلمات مقتضبه كانت كفيله بدب الرعب في اوصالها ولكن اعلمتها مدي حقيقة الامر وان لا مفر او مجال للهرب من براثنه:

- انا لم اتي اليوم كي اخذ راي بعين الاعتبار لان زواجي منكِ سيتم شئتي ام ابيتي لذلك من الافضل تقبل الحقيقة المفروضه عليكِ،لقد اقتحمتي عقلي وتفكيري فأصبحتى من ممتلكاتي الخاصه ولن اسمح لكِ بالابتعاد مطلقآ لاي سبب افهمتي؟

ابعدها بعنف فتراجعت خطوتان للوراء مصطدمه بطرف الفراش فسقطت جالسه فوقه غير عابئ بألم يدها حيث التفت ينظر تجاه الجميع الواقفون يتابعون ما يحدث بمزيج من مشاعر مختلطه فوقف الاب متوتر خائف مما هو اتي بينما تقف تحتضن الام ولدها الذي

امتلئت عيناه بشرارات الغضب والحقد والكره لذلك الهمجي فظلت والدته تنتحب بخوف على ابنائها الاثنان

اتجه بخطوات واثقه للغاية حتى توقفت قدماه امام عزيز فظل ينظر تجاهه لحظات بنظرات قويه متحكمة ومسيطره بكل ما يحدث فكانت زمام الامور بيده كما هو الحال دائما حيث خرجت كلماته بنبرة أمر وكانها ميثاق يجب الانصياع له:

- من الافضل لك ان تلملم زمام الامور بيدك جيدا وان تعلم ابنتك المصون ان السيف قد سبق العزل ولن اتراجع عن قراري وان موع زفافنا بعد شفائها وساحضر لكم قريبا حتى اتحدث معها واعلمها ببعض المستجدات فأنا رجل حامي الطباع لا اتهاون باي خطأ ولا احبذ فكرة العصيان مطلقآ خصوصآ من زوجتي

خرج بهدوء وهيبه وثقة نفس كما دخل ولكن ثورة خروجه اكبر بكثير من دخوله فقد قرر ان ينهي كل شئ بطريقته الخاصة

..باك..

انهي حديثه بأبتسامة ساخرة ترتسم على شفتيه لم تفارقه طوال حديثه مما زاد من تعجب هلال الذي كان يستمع لما يقال امامة بصدمة حقيقية فمن الواضح ان تلك الفتاه قوية الطباع والشخصية وتمني مقابلتها سريعا كي يصدق وجودها على قيد الحياة فمن يستطع ان يتحدا نبراس

www.secretsofstories.com

ويعلن رفضه له بتلك الطريقة الثورية ايا كانت الطريقة فالنتيجة واحدة وانها رفضته رفض قاطع

تسأل بنبره تحمل الخبث وادعاء البلاهه:

- احقا يا نبراس؟هل كنت تتحدث بجديه مع والدها ام انك تفوهت بهذا الحديث امامها كي ترعبها فقط وسنتظر كي تهدء ثورتها وتتقبل وجودك بحياتها؟

تهرب من الرد وادعي الانشغال عندما هب واقفا وهو يأخذ سترة بدلته ويتجه لخارج الغرفة مما جعل هلال يقهقه بشده وتلتمع عيناه ببريق السعاده، أردف ببهجة شديده:

- هههههههه من الممتع حقا ان اراك عاشقا الي ذلك الحد يا ان اختي المصونه فمن الواضح ان الايام المقبله ستكون ممتعه وشيقه للغايه

www.secretsofstories.com

الفصل الثالث عشر

استطاع بعد صعوبه اقناعها بالعدول عن رأيها فقد استعمل الحيلة لاِول مره بحياته فهو يعلم ان ابنته عنيدة بشدة وان هدوئها وانصياعها له ما هو الا تخطيط كي تنفذ مرادها وتتهرب من الزواج من نبراس ولكنه اذكي منها حيث استغل نقطه ضعفها الوحيدة وهي عشقها الشديد لابيها وخوفها طوال الوقت ان تصيبة ازمه قلبيه كما حدث من قبل

تحدث مدعي المرض وكأنه يلهث بشده:

- ابنتي العزيزه من فضلك تخلي عن عنادك ولو قليلا فأخيكي يتمتع بطباع متهوره وزواجك من نبراس سيساعدنا كثيرا ويعد طوق نجاه بالنسبه لنا

قطعت حديثه بتهورها المعتاده عندما صاحت بوجهه قائلة:

- احقا سيساعدنا؟ بل سيشكل طوق نجاه لنا؟ اتعتقد حقا ان ذلك البربري المتوحش يساعد احد ان ويتعاطف مع احد يوما؟ فهو يمتع بك لزوجه لم اري لها مثيلا من قبل

نجح برسم قناع الحزن على وجهه وادعي الالم والخزي والاهم المرض عندما رفع كفه ممسكا صدره تجاه قلبه و تحدث بنهجان واضح على نبراته:

- يا ابنتي..ز فنتِ..ز لاتعلمي شيئا... حقا

انقبض قلبها بشده عند رؤيتها لابيها متعب ومرهق بذلك الشكل واحست بتأنيب ضمير شديد عند سماعها ما تفوه به والدها فأقتربت منه بهدوء حتى وقفت امامه وتسألت:

- ابي، مابك؟ انت متعب للغايه، من فضلك اعلمني الحقيقه كامله؟

رفع عيناه تجاه ابنته وقد استطاع ان يتقن دوره ببراعة عندما أمتلِئت عيناه بالدموع كي يكسب تعاطفها ويتم مراده على اكمل وجه:

- من الصعب سرد لكِ ما يحدث حتى لا تتفاقم الامور وتعتقدي انني اقوم بايهامك بكل ذلك وتصل لكِ اقاويلي بطريقه خاطئه

جلست بوضع القرفصاء امام والدها حيث التمعت بِعيناها دموعها التي هددت بالنزول فرفعت كفها المرتعش ومسحت عيناها وهي ترسم ابتسامه باهته تخفي بها قلقها الشديد من حديث والدها ولكنها رسمت قناع التحدي حين قالت:

- لا تقلق يا ابي العزيز فابنتك صارت راشده وناضجه وستتفهم ما سيقال امامها حقا وانا مستمعه جيدا جداا بالفعل

مد يده واوقفها بهدوء ممسكا كفها الايمن يغوص داخل كفه الايسر وسار بها نحو شرفتها حتى وصلا امام مرجوحتها فجلسا الاثنان فوقها بأريحيه شديده وبدء حديثه قائلا:

- من فتره وجيزه تلاعب المدير المسؤل عن شركتنا بالملفات بفرع لندن وذلك شكل خطر شديد تجاهنا مما اضطرني لان اسافر الي هناك وقد

عافرت كثيرا حتى اثبت وجودي داخل سوق الاعمال وعندما اوشكت الشركه على الانهيار ظهرت امامنا فرصة غير متوقعه وهي أن أحد شركات العقارات الكبري قامت بنشر اعلان انها ستقدم دعم للشركات الصغيره وسيتم عقد شراكه بين الشركتين ولكن المستفاد الاكبر الشركه الام وبالفعل قدمت مشاريع من وسط المئات ولحسن حظنا فوزنا بتلك المناقصه لان المهندسين المسؤلين عن التصاميم كانوا يبانين فقدموا تصميمات فريده من نوعها وتم تنفيذ اول دفعه بوقت قياسي وعلى اكمل وجه مما جعل رئيس مجلس الاداره يقوم بعمل حفل ضخم على شرفنا داخل قصره بالسويد وبالفعل سافرنا أنا وطاقم العمل وهناك زادت مفاجأتي أن صاحب تلك الامبراطوريه الضخمه هو نبراس الهاشمي وبالفعل تجاذبنا اطراف الحديث وعلمت ان له ما يقارب من اربعمائه شركه بجميع انحاء العالم ويوجد له منيبين كثر ولكن القرار النهائي له بالطبع وقد علمت بالصدفه انكِ طالبه لديه وانكِ تتمتعي بالشقاوه والعند والغرور وهذا زادني فخر بكِ وزاد تعجبي عندما طلبك للزواج في الاول ارتعبت ولكن بعد تفكير عميق وجدت أن وجود نبراس سيوفر لنا الامان وستتمني جميع الشركات العمل معنا لكن اذا رفضت طلبه ذلك ستنسحب تلك الصلاحيات منا خصوصا انني تعاملته معه عن قرب ووجدته انسان بسيط غير ما هو ظاهر امام الجميع عن عصبيته فهو لديه الحق عائله باكملها يدير شئونها فرد واحد على مستوي انحاء العالم

وجميع اعمال شركاتهم لا تتم الابتوقيعه،لذلك عقدت معه اتفاق ان لم تشعري بالراحه والسعاده اثناء فتره الخطوبه سنقوم بفسخها وهو وافق بالفعل على ذلك وانا متاكد انكِ ستوافقي بالفعل لان كل ما يهمك مصلحة الجميع يا ابنتي فانتِ تتمتعي بالعقل والحكمة عكس اخيكي المتهور

لم تجد امامها مفر من الموافقة فمن الواضح ان اباها قد رمي بثقل تلك العائلة على عاتقها ولا يجب التخلي عنه مهما حدث فهي تمتاز بطيبه قلبها الشديدة مما سهل مهمة الاب الي حد ما

زفرت بأرهاق وتعب ثم تحدثت بتعب واضح على قسمات وجهها ولكن لابد لها من التضحية من وجهة نظرها فهي لازالت رقيقه لا تملك من خبث الحياة ومكرها شئ قلبها بنبض بنقاء صار منقرض في زمننا هذا:

- حسنا يا ابي سانفذ ما طلب مني ولكن تعدني انني عندما اشعر بعدم الرغبه وافساخ الخطبه ستتم فسخها بسهوله ويسر

سعد والدها كثيرا وتهللت اساريره فقام يحتضنها بسعادة وظل يربت على ظهرها وهو يمطرها بكلمات السعادة والثناء على تفكيرها الحكيم مما اسعدها بشدة وتناست اعتراضها على خطبتها من عدوها كما كانت تلقبه خرج الاب فورا من غرفتها متجها الي غرفته حتى يخبر من ينتظر نتيجة خططهم فقد ترجاه عزيز الا يجبرها على زواجها منه وانه سيلجأ الي خطة تجعلها تتقبل ذلك الامر وبالفعل اغلق خلفه باب غرفته واوصده جيدا

ثم دلف الي شرفته واخرج هاتفه من جيب بنطاله وضغط بعض الازرار ووضعه فوق اذنه ينتظر ان ياتيه الرد،بالفعل صدح صوته عبر الهاتف وهو يتسأل فور رده على مكالمة عزيز:

- ماذا حدث هل اقنعتها؟

ابتسم عزيز واجاب بثقة فهو كان واثق كل الثقه ان خطته ستنجح ولكن كان يلزمها بعض الاتقان وقد اتقنها بحرافية شديدة:

- لقد وافقت يا سيدي والاهم ان الخطبه ستتم بموافقتها وكامل ارادتها وليست مجبوره وهذا سيمنحنا فرصه جيدة وهكذا اكون قد اتممت اتفاقي معك

خرجت من صدره تنهيدة راحة وكأنه كان يحارب في اكبر معاركه وقد حالفه الحظ وانتصر بأكبر جزء منها وما سيأتي سيكون من اسهل ما يكون فأجابه بهدوء عكس ثورة مشاعره وسعادته الداخلية:

- حسنا ستكون كل الامور بخير وساهتم بها كما وعدتك من قبل ستكون اميرة قلعتي ووالدة ولي العهد

اغلق الهاتف دون ان ينتظر رده فهو في حالة سعادة لم يعهدها مسبقا القي هاتفه فوق فراشه وخلع حذائه وجورابه وفتح ازرار قميصه ثم خرج لشرفته وهبط درجات السلم الموصلة من جناحه الي حديقته الخاصة فهو يمتلك جناح متكامل بحديقة خاصة بها اشجار عملاقة وحمام سباحة

فور وصوله الي نهايه الدرج مد كفه وخلع قميصة والقاه بأهمال فوق الارض الرخاميه وكذلك بنطاله ثم دلف للغرفة الملحقة وابدل ملابسه الداخليه بملابس خاصة للسباحه فظهر صدره العاري وعضلاته الضخمة المضلعة والمرسومة بحرفية شديدة

قفز بالمياه الباردة غاطسا مستمتعا ببرودتها ولم يلحظ من تقف تتابعه بأهتمام شديد فكل ما كان يشغل تفكيره هو عشقه الوحيد وتؤام روحه كما اطلق عليها

عقدت حاجبيها بتوجس مما يحدث امامه وهمست تحدث نفسها:

- من المؤكد ان هناك ما يحدث ويجب على معرفته فنبراس لا يسبح بذلك الوقت ولا يغطس تحت الماء الا لو كان هناك ما يشغل تفكيره ويحتاج منه للاسترخاء الذهني

****

حل المساء سريعا وبدئت الاستعداد لمقابلة من لقب بخطيبها على الرغم من اعتراض اخيها الا انها انهت النقاش بشكل مؤقت عندما تحدثت قائلة بالامس عند علمه بموافقتها على الخطبه:

- اخي العزيز لا تقلق فتلك المقابله تعد عاديه فانا اقابله يوميا داخل قاعة المحاضرات وكانمن الممكن ان يصطحبني للخارج حتى يتناقش معي لا تقلق فانا داخل جدران منزلي ومحاطة بكم

رفع حاجبه الايمن ولوي شفته العلويه حيث تشدق بسخرية من حديثها الغير مقنع بالنسبة له فهي لاتعلم تبعات موافقتها او خطورة الموقف:

- احقا؟ ذلك هو رأيك وان مقابلة اليوم مجرد مقابلة عادية بالفعل؟

ابتسمت بسعادة حيث احتضنت اخيها بمحبه اخوية ظهرت في نظراتهما تجاه بعضهما البعض ثم تحدثت بهدوء منافي تماما لقلقها من تلك المواجهة معه فهي دائما ما كانت تهرب منه ولكن قد سبق السيف العزل ولابد من اتمام ما بدء:

- اخي العزيز أنا اراه بصفه يوميه ولمن بصفه رسمية بين دكتور الجامعه والطالبة العنيدة لدية والتي تمقته بشده وكره شديدين هههه ولكن اليوم يختلف الوضع فهو خطيبي او باعتبار ما سيكون ان وافقت وارتحت الي طريقته لذلك يجب على التعامل معه عن قرب خارج اسوار الجامعة وان لم اشعر براحة ساعتذر بلباقه وانتهي الموقف

لم يقتنع بحديثها فهو يعلم ان تلك الزيجة ستتم سواء رفضت او قبلت ولكنه ادعي الاقتناع حتى لا يزيد قلقها وخوفها فيكفيها ما بها من توتر فتحدث بنبرة مطمئنه لها وهو يقف امامها ويضع كفه على كتفها الايمن كي يبثها شجاعته وقوته وتتحلي بهم كسلاح في مواجهة ذلك الهمجي من وجهة نظره:

- حسنا كما تريدين ولا تقلقي ساظل بجانبك طوال الوقت وسافر لكِ كامل الحماية التي تحتاجينها حتى لو كلفني الامر ان ادغع حياتي ثمنا لحمايتكِ منه

التقطت كفه بين راحتى يدها وظلت تربت عليه وهي تردف بنبره مقتنعه بحديثه فأخيها يعتبرها كأبنه له وليست شقيقته الصغري:

- وانا واثقه من ذلك ومتأكده انك ونعم الاخ والسند والحمايه

قطع حديثهم الودي صوت والدتهم عندما دلفت تتحدث بحماسة مفرطه مما اثار غضب ابنها المعترض على ذلك الوضع:

- عزيزتي،انتهيتي من ارتداء ملابسك فزوجك المستقبلي قد اتي بالاسفل ويجلس بصحبة والدك

التفتت تنظر لبيرم الواقف بجانب شقيقته متجهم الوجه متصلب الملامح بشده ولكنها لم تعقب حتى لا تفتح مجال لنقاش لن ينتهي بسلام حيث تحدثت بنبرة عادية للغاية:

- من الافضل يا بني ان تهبط للاسفل لكي تستقبل ضيفنا فمن غير اللائق الا تكون متواجد للترحيب به

ابتسم بسخرية وزفر بحده وغضب ولكنه فضل الصمت حتى لاتحزن شقيقته الصغري فهو كل ما يتمناه سعادتها اولا وقبل اي شئ اخر ولم يعقب على حديث والدته بل اكتفي بأبتسامة باهته تجاه غيداء الواقفه تتابع بصمت ما يحدث حولها فعلى الرغم من كونها معترضه على فكرة

زواجها من نبراس ولكنها تتمني ان تسير تلك المقابله على خير و ان تمر بسلام

رأي انه من الصواب الا يفتعل اي حماقه تؤثر سلبا على نفسية اخته فتقدم نحوها بتروي حتى توقف امامها ثم التقفها بين احضانه وقد لمعت عيناه ببريق لامع من نوع خاص لا يعرفه غير الاشقاء المقربون بدرجة كبيرة ثم طبع قبله قويه مطوله على جبهتها وتحدث بجانب اذنها بصوته الاجش القوي:

- مبارك يا شقيقتي الصغري فقد كبرتي واصبحتى عروس ايتها الطفلة المدللة

ابتعد عنها ثم قرص ارنبة انفها واكمل حديثها وهو يمسكها من خدودها ويهزها بهزار اخوي محبب لقلبها وهو يتحدث بطريقة مسرحية مضحكه:

- من الواضح انكما تعشقان بعضكما الي حد كبير وتفتعلان مشاحناتكم كي توهموا الجميع بعكس ذلك هههه

وجه انظاره الي والدته التي تتابع ما يحدث بدموع عرفت طريقها الي عينيها حيث تحدث بلهجة جاده للغاية وغير قابلة لاي نقاش او مجادلات:

- لن اهبط لاي مكان،انا بداخل غرفتي الى ان تنتهي تلك المهزلة

انصرف قبل ان يستمع الي رد والدته التي اتجهت الي ابنتها الواقفه اما مرأتها تكمل ارتداء حجابها الذي يغطي شعرها الغجري حالك السواد

هبطت بجانب والدتها درجات السلم ومع اقترابها من مكان تواجده أزدادت ضربات قلبها حتى اصبحت كقرع الطبول بليلة حرب محفوفة بالمخاطر فتمنت لو انها لم تولد مطلقا حتى لا تواجهه تلك المواجهة

وقفت امام باب غرفة استقبال الضيوف القابع داخلها نبراس بصحبة والدها حيث افاقت من شرودها على صوته وهو يقف بالقرب منها بدرجة كبيرة مما افزع قلبها بشدة ولكن صوته الرخيم الهادئ بعث في نفسها طمأنينة ادهشتها للغاية مما جعل ابتسامه خبيثة ترتسم على ثغره حينما تحدث بنبره هادئة محاولا بث الامان داخل نفسها المذعورة امامه:

- كيف حالك الان؟ اتمني ان تكوني احسن؟ وان تمتثلي للشفاء سريعا..

توترت بشده من نبرته تلك فهو للمرة الاولي يتحدث اليها بهذا الهدوء حيث انه يتفوه بكلمات مقتضبه دائما تجعلها ترتعد وترتعش اوصالها من فرط خوفها ولكنها فضلت مجاراته حتى تنتهي من تلك المقابلة وتخبر الجميع رفضها التام لتلك الزيجة

اجابت بأختصار ولكن تتخلله ارتعاشه واضحة في نبرتها وهي تتمني بداخلها ان تنقضي تلك الدقائق باقصي سرعة:

- حمد لله فقد تحسنت كثيراً

ظل يتفحصها لِبرهة من الوقت قبل ان يتفوه بقوه وخشونة اِعتادتها منه عندما يصدر اوامره على من امامة مما جعلها تبتسم بتهكم فها هو قد عاد لطباعه التي لن تتغير مهما طال الدهر:

- حسنا بالطبع انتِ تعرفين سبب مجيئي اليوم لذلك ساتحدث فورا حتى ننهي المشاكل العالقه بيننا

اولا رفضك لزواجنا لن يغير شئ لانه سواء ابيتي ام شئتي زواجنا امر محتم ولن اتنازل عن امتلاكك ثانيا من الغد لن تذهبي للجامعه بسيارتك ستاتي سيارة خاصة مع طاقم حرس خاص بها لايصالك للجامعه او لاي مشوار خاص بكِ ولن اقبل اي رفض او مبررات واهية ثالثا لن يكون لكِ اختلاط باي زميل بالجامعه سيمتنعوا جميعا من مجرد النظر اليكِ من على بعد امتار عديدة

اقترب منها ينظر داخل عيناها بقوه وكانه يفرض كامل سيطرته عليها وانها اصبحت من ممتلكاته بل صارت بالفعل وتشدق بنبره خافضه اثارت قشعريرة جسدها بشدة وقوه:

- لان من سيحاول الاقتراب منكِ سيكون حكم على روحة الموت فزوجة نبراس الهاشمي خط احمر لا يجب على اي رجل ان يتخطاه لاي سبب

انهي كلامه ثم اعتدل بوقفته واخرج كفيه من جيبي بنطاله ثم اعاد ضبط ملابسه حيث توجه لباب الغرفه ثم التفت ينظر لها من فوق كتفه وتحدث بكلمات كانت كفيله باصابتها بخرص لم يخطر ببالها يوما ما:

- وليكن بعلمك لن يستطيع احد تغيير ما قيل منذ قليل فوالدك يعلم كل شئ مسبقا وليس لديه مانع ومن الغد ستاتي سيارتك كما امرت وستاتي مصممة الملابس كي تساعدك على انتقاء فستلن خطوبتنا لان

الحفل سيقام اخر الاسبوع كما سياتي الجواهرجي كي تنتقي شبكتك كما تريدين ولا تهتمي باي اموال فكل ما تشتهيه نفسك اشيري عليه فقط لا غير

ادار مقبض الباب وخرج بهدوء صافقه ورائه غير عابئ بمن تقف تحاول ان تستوعب ما قيل امامها وكأنها عروسه ماريونت يحركها كما يحلو له

دلفت والدتها سعيده ومن خلفها دادة سميحة تطلق الزغاريط كعادة النساء في التعبير عن فرحتهن حيث احتضنتها صفاء وهي تقبلها بحب وسعادة فهي اخيرا ستري ابنتها عروس كما تتمني جميع الامهات ولكنها لم تنتبه لمن تقف كالصنم بأحضانها

اردفت وهي تتحدث بدموع فرحة حقيقية مما جعل من الصعب عليها اخبارها بالتراجع عن فكرة زواجها منه:

- واخيرا صغيرتي اصبحت عروس تسر اعين الناظرين لها،لقد اعلم نبراس والدك وهو متجهه للخارج انه تم الاتفاق بينكما وستبدء تجهيزات حفل الخطبه من الغد حيث ستاتي مصممة الملابس والجواهرجي كي تقتني ما تفضلين

ابتسمت بمجامله فظهرت ابتسامتها باهته لا حياه فيها مما جعل الام تتسأل بقلق وهي تملس على وجنة ابنتها:

- ما بكِ يا صغيرتي اهناك ما يزعجكي؟ ويؤقك يومك؟

تنهدت بتعب اظهر قلقها ولكنها فضلت عدم البوح بما يجول بمكنونات صدرها حتى لا تنتزع فرحة الجميع من حولها فالسعادة الظاهرة بعيني والدتها كفيله بأسكاتها مدي الحياة

اردفت بهدوء عكس حزنها وادعت الفرحة وهي ترسم ابتسامة سعيده على محياها:

- لا تقلقي يا حبيبتي فانا بافضل حال ولكنكي تعلمين ان العروس ينتابها القلق والتوتر بجانب ان مفعول دوائي قد انتهي ويدي بدئت تؤلمني مرة اخري لذلك ساصعد الي حجرتي كي ارتاح قليلا

انسحبت بهدوء تصعد الي غرفتها وما ان دلفتها حتى ارتمت فوق فراشها تغط في نوم عميق وكأنها تهرب من واقعها

****

عاد الي قصره منتشيا يشعر بسعادة غير مسبوقة للغاية فقريبا سيعلن امتلاكه لها امام العالم اجمع ولن يستطع احد ان يبدي اعتراضه حيث كان يسير بخيلاء وهو يضع يده اليمني بجيب بِنطاله ويطلق صفير هادئ من بين شفتيه تلتمع عيناه ببريق العشق فكان بحالة عشق ونشوة ظاهره للاعين ولكنه افاق من نشوته تلك عندما وقعت عيناه على من تجلس تنتظره بجناحه ويحيط بها ظلام دامس للغاية

قذف ما بيده فوق المنضدة الموضوعة بالقرب من باب جناحه وهو يتصنع عدم رؤيته لها ثم مد يده وفتح اول ازرار قميصه قبل ان يأتيه صوتها وكأنها تعلم ما يفعل وقررت افساد خطته:

- امازلت ترفض اخباري بما تخطط في الخفاء؟؟ فكما تعلم ساعرف عاجلا ام اجلا

رسم ابتسامه صفراء باهته كأن لا حياه بها فوق شفتيه والتفت ينظر اليها بكل هدوء وتماسك جعلها تشتعل قهرا ولكنها نجحت في اخفائه حتى لا تسعده كثيرا

اكمل فتح ازرار قميصه ثم دلف لمرحاض جناحه حيث قام بفتح صنبور المياه كي يملئ حوض استحمامه ثم خرج بهدوء تاركا من تجلس فوق مقعدها تتابعه بهدوء

فتح خزانته واخرج من داخله بنطال قطني ومنشفه وملابس داخليه حيث اتجه بخطواته تجاه المرحاض وقبل ان يدلف بداخله وقف دون ان يلتفت اليها وتحدث بما كاد ان يصيبها بالجنون مما قال فهو بدا كمن يخبرها عن حالة الطقس او حدث عادي وليس حدث مصيري سيكون من صفاته ان يغير مصير عائلات بأكملها:

- حسنا ساوفر علىكِ عناء التفكير واعلمك بكل ما تريدين معرفته،فقد تقدمت لفتاه ما وستقام حفلة خطوبتي يوم الخميس القادم وعلى ما اعتقد انكِ لن تحبذي فكرة مجيئك او احد من حاشيتك لسبب بسيط

وهو ان العروس بشريه وبالطبع سيكون الحفل ملئ بهم ولن يكون من المحبب لي حينها ان يفقد احد ما اعصابه وتحكمه بعطشه ويخرب ما اخطط له منذ فترة

التفت باعين تشتعل غضبا وبها من القوه ما كان كفيل ببث الرعب داخل نفسها فهي تعلم ان قوتها لا تقارن بقوة نبراس وانها ستكون الخاسرة لامحالة:

- لانني لن اسمح لاي احدآ كان ان يفسد زواجي ولتعلمي جيدا ان زيجتي منها ستكتمل كما هو محدد ومخطط له لذلك وفري خططك اللعينه التي ستحاولين من خلالها معرفة هوية العروس وارعابها او التخلص منها لانكِ ستجديني اقف لكِ بالمرصاد ولن يروق لكِ رد فعلى حينها وستحرق نيران غضبي الاخضر واليابس بل المملكة باجمعها وانت اول المحروقين بتلك النيران

دلف الي المرحاض صافقا خلفه بابه بقوه تاركا خلفه من تقف مذهولة مما قيل امامها وكأنها اصبحت صنم من فرط دهشتها

الفصل الرابع عشر

داعب لهيب دافئ جفونها ووجنتيها فتململت في نومها وفتحت عيناها لتقابلها اشعة الشمس بدفئها وكأنها تتحداها

اعتدلت بجلستها ولكنها لازالت ممسكه بغطائها بشدة وكأنها تحتمي به من برودة اصابت جسدها بقوة فوقعت عيناها على والدتها التي تقف تتابع ما يحدث ويعلو ثغرها ابتسامة مملوئة بسعادة غير طبيعية فعلمت ان من قام بفتح النافذة والدتها فمن غير المعقول ان تغفو تاركه النافذة مفتوحة بذلك الطقس الشتوي البارد

احتجت بغضب وهي تمسح جفنيها بكفها حيث ظلت تتمتم بحنق وصوت متحشرج اثر النوم:

- يا الهي يا امي،امن المعقول ان تقومي بفتح النوافذ بذلك الطقس البارد؟ وانالازالت نائمه واغط بمو عميييق للغايه؟

مدت يدها وازاحت غطائها وهي تردف بلهجة معترضة على ما يحدث حولها ولكن ما باليد حيلة:

- والان بعد ان قمتي بايقاظي هل لي ان اعرف سبب ابتسامتك السعيده تلك والاهم من ذلك سبب ايقاظي؟

تقدمت خطوتان حيث جلست بجوار ابنتها الغاضبة كعادتها عندما يوقظها احد ثم امسكت كفها السليمة وتحدثت بهدوء:

- من الواضح ان حفل خطبتكي لا يوجد بحساباتك، فنبراس حادث والدكِ هاتفيا واخبره ان مصممة الازياء ستحضر بعد قليل وان الصائغ ايضا سيحضر وقد اتفق مع متخصصه في تزيين العرائس ستاتي من لبنان اليوم لمدة اسبوع متواصل كي تساعدكِ على التحضير لحفل الخطبه لذلك لن يكون بمقدوركِ النوم لساعات طويله فتلك الايام لها رونق خاص ايها العروس الصغيره

اكملت حديثها وقد وقفت تتجه الي الشرفة كي تفتحها حتى تسمح لاشعة الشمس بالدخول لكامل الغرفة حتى تساعد على ايقاظها بشكل كامل:

- والان فلتدلفي الي المرحاض كي تاخذي حماماً كي ينعشكِ ولا تنسي ان تهاتفي صديقاتك وتقومي بدعوتهن الي حفل الخطبه

خرجت من الغرفة بعدما القت اوامرها حينها تأكدت غيداء ان رفضها لن يغير شئ وعليها ان ترتضي بالامر الواقع

دلفت الي مرحاضها وفور ان انهت ارتداء ملابسها هبطت للاسفل كما طلب منها وبدئت يومها كما هو مخطط له فكانت تتعامل مع ما يحدث وكأنها اداة تنفذ الاوامر واخيرا وبعد معاناة بالنسبة لها انتهي كل شئ والاغرب ان نبراس كان يتابع كل شئ، صعدت لغرفتها حتى تحادث صديقتها الوحيدة وتخبرها بالامر فخرجت لشرفتها ولكن لفت انتباهها حركة غير عاديه بالاسفل وما زاد تعجبها تواجد الحرس ذوي البنية العضلية القوية منتشرون عند بوابه الفيلا الخارجية والبعض منهم

يتواجد بداخل الحديقة والاعجب ان بصحبتهم كلاب من نوع غريب تراه لاول مرة بحياتها وقد ايقنت حينها انها وقعت بين براثنه وانه اعد كل شء حتى لاتحاول الفرار من داخل عرينه بأي وقت

قطع تأملها لما تراه اعينها رنين هاتفها ولكنها لم تجد رقم مسجل لديها لتجيب ولكن كل ما وجدت امامها ظاهر على شاشة هاتفها هو كلمة واحده الا وهي (برايفت)

انقبض قلبها ولكن هاتفها عاود الرنين وهنا تذكرت ما حدث معها مسبقا عندما اتتها نفس المكالمة المجهولة بالنسبة لها

ضغطت زر الاجابه بأصابعه مرتعشه ولكن ما زاد توترها اكثر وجعل قدميها كالهلام معرفة هوية المتصل فلم يكن احد غيره حيث اتاها صوته الاجش القوي وهو يتحدث بنبرة اشعرتها بشعور مختلف لا تعرف ماهيته حتى الان:

- كيف حالك الان؟

ازدردت ريقها بتوتر قبل ان تجيبه بنبرة تكاد تكون مسموعة من فرط خوفها فنبرته تشعرها برهبه لم تشعر بها من قبل فخرج صوتها مهزوز للغايه ودقات قلبها صوتها يصم اذنها من فرط قوته:

- انا بخير،شكرا على اهتمامك

صدحت ضحكته عاليا فشردت بها وكأنها تحدثه للمره الاولي وقد قفزت الي مخيلتها صورة وجهه الوسيم وهو يضحك بشده مما اشعرها بالضيق ولكنه قطع ضحكاته واجاب بنبرة تحمل مشاكسته وخبثه لها:

- امن المعقول ان زوجه رقيقه مثلا تشكر زوجها بتلك الكلمات السخيفه؟

اجفلت من تشبيه وشعرت بخفقان قلبها بشدة حيث ارتسمت بسمة رقيقه على ثغرها ولكنها افاقت من شرودها واجابت بنبره تحمل من الجدية ما يكفي:

- لا يهم ما تقول الاهم سلمت على سؤالك

تفهم تهربها من الحديث وانهي مكالمته بعدما اطمئن منها شخصيا وشعر برضاها عن كل شئ

****

دلفت الي غرفة اخيها كعادتها لهذا لم يتعجب او يرفع عيناه عن كتابه كعادته هو ايضا فهو يعلم سبب مجيئها بهذا الشكل فليس من الصعب التكهن بسبب غضبها فمن المؤكد انها علمت حتما بالامر ولكن هل ستخضع لتعلمات ولدها بالا تحاول تخريب كل شئ

افاق من افكاره على صوت صراخها يخترق اذنيه بحدة لتعلن بدء ثورتها ولكنه تحلي بالهدوء فهو يعلم جيدا ان نبراس سيحبط اي محاولة منها لهدم جميع مخططاته فقد وقع صريع عشقها ولن يتخلي عنها مما حدث

هدرت بعصبيه مفرطة وهي تقف امامه تشتعل عيناها بنيران الغضب والكره لتلك التي فضلها واعد لاتمام زواجه منها دون الرجوع اليها او حتى اخذ رايها بعين الاعتبار او التفكير باي شئ اخر:

- لن اسالك هل علمت بما يحدث ام لا؟ فمن الواضح نك تعلم كل شئ بل ومن المؤكد ان كل شئ يتم بمشورتك،ولكن يا تري لمصلحة من سيتحتم علنا اتمام تلك الزيجه؟

رفع عيناه بهدوء ثم اغلق كتابه ولكنه ظل صامت لم يجيبها او ينطق حرفا مما زاد غضبها وثورتها حيث اقتربت منه وقد ظهرت مخالِبها وانيابها وتبدلت قسمات وجهها فظهرت حقيقتها المستترة عن اعين البشر ثم مدت كفها وقبضت على عنق اخيها وقد تناست كونه شقيقها فكل ما كان يحركها كرهها وطبيعتها المتوحشه

نطقت من بين انيابها وهي تعلو انفاسها بشدة عاقده حاجبيها بشراسة:

- من الافضل لك ان تخبرني بكل التفاصيل لان في جميع الاحوال ساعرف من هي وحينها ساتخلص منها الي الابد حتى لو وصلت الي قتلها

جحظت عيني شقيقها فعلى الرغم من كونهما شقيقان الا ان اخاها كان يتمتع بطبيعة انسانيه اكبر منها لذلك هو معرض للموت والفناء ولكنها لم تراعي تلك النقطه فكل ما يشغلها هو نفسها كي تعد العدة لانتقامها واستمرار سريان الامور تحت سيطرتها كما تعتقد

قبضت يد اخري على كفها الموضوع فوق عنق هلال وازاحته بعنف جعلها ترفع عيناها لتري من الفاعل فتقابلت حدقتيها الغاضبه مع عيناه الثائره والمذهولة بأنن واحد مما تراه مقلتيه فأخر توقعاته ان يري والدته بهذه البشاعه

_نفضت يده الممسكه بيدها بغضب وظلت واقفه تقابل نظراته بتحدي وكأنها لاتعبأ بتبعات موقفها حيث هدرت بلكنتها الام كعادتها عند عصبيتها المفرطه:

Nasıl el ele tutuşursun ve benim annen ve Kraliçe Annem olduğumu unuttun.

(هل جننت كيف تتجرا وتمسك معصمي بتلك الطريقة وانا الملكة الام)

احتدت نظراته وقابلت نظراتها بشراسه اكبر حيث اقترب منها فاصبح لايفصلهما انشا واحدا وهمس من بين اسنانه بنفس لكنة والدته التركية:

Annemin bir böcek olduğunu düşünemezsem, tekrar davranırdı.

(لو لم اكن واضعا كونكِ امي لكان صدر مني رد فعل اخر لن يعجبكِ البته)

استدار يطمئن على خاله الجالس على مقعده يحاول التقاط انفاسه بانتظام غير مستوعب لما حدث منذ قليل احقا حاولت شقيقته خنقه بيديها غير عابئة باي شئ غير مصلحتها فقط

انحني بجزعه قليلا ينظر له بتمعن حيث وضع كفه على كتف هلال واقترب يتابع تعبيرات وجهه فهو من تولي رعايته والاهتمام به منذ صغره وتسأل:

- هل انت بخير؟ ام استدعي طبيب القصر؟

رفع عيناه المليئه بدموع الذل والانكسار فما حدث ليس بهين داخل عالمهم مما جعل ابنه الروحي يستشيط غضبا فوقف يلتفت كي يوبخ والدته على فعلتها الشنعاء ولكنه لم يجدها فقد ذهبت منذ فتره

عاد بانظاره لهلال الذي طمئنه بعيناه فجلس على المقعد المقابل له وقد شبك اصابعه ببعضهما ومال بجذعه قليلا وظل ينظر له لبرهه من الزمن قبل ان يسال بنبره جديه للغاية فهو يريد ان يعلم ماحدث منذ قليل كي يستعد لمواجهه تهور والدته ويتمكن من حمايه معشوقته:

- على ما اعتقد اصبحت حالتك افضل؟ هيا اسرد لي كل ماحدث معك منذ قليل حتى اتمكن من السيطره على الامور قبل تفاقم المخاطر

قص له كل ما حدث بينما نبراس يجلس يتابعه باهتمام شديد حتى انتهي من سرد كل شئ فوقف بهدوء على اعتاب الشرفه ينظر للخارج يفكر في طريقه لتأمين عروسه حتى قطع تفكيره صوت هلال ياتيه من خلفه متسائلا باهتمام:

- حسنا فقد علمت كل شئ،بماذا تفكر الان؟

تنهد بما يثقل صدره حيث خرجت من جوفه زفره متأججة بنيران الغضب والقلق فتحدث بنبره هادئه عكس براكينه الداخلية:

- فيما سيحدث فبعد حفل الخطبة من الطبيعي ان تنتشر صور الحفل بجميع المجلات ومواقع التواصل الاجتماعي وبطبيعة الحال ستتعرف هويتها لذلك الحل الامثل تكثيف طاقم الحراسه من حولها والاهم من ذلك مراقبة الملكة الام طوال الوقت والا تغيب عن ناظري مهما حدث او احد من اعوانها المخلصين لها فهم لن يتوانوا عن مساعدتها

قاطع حديثه هلال وهو يوضح نقطه مهمه اعتقد ان الملك قد غفل عنها فشعر انه من واجبه ان ينبهه:

- نبراس الملكة الام ليست الخطر الوحيد فيوجد مشكلتان اخرتان يجب الحرص منهما

هز راسه دليل موافقته حديث ابيه الروحي واردف بهدوء تعمد من خلاله طمأنته خاله انه لم يغفل عن تلك النقطة الهامه للغاية:

- بالطبع لم يغيبوا عن ذهني فهيلدا ومهيره لا يجب الاستهانه بهما مطلقآ

أكد هلال على حديث نبراس حينما اردف قائلا وهو يشدد على ضرورة عدم التهاون بِهاتان الاثنتان فهما لا يقلان خطرا عن شقيقته ومن المؤكد انهما ستضمران الشر وتفتعلان المغارز والمكائد للنيل من تلك الضعيفة:

- من الجيد انك فكرت بهاتان فكما تعلم هيلدا ومهيره شرستان للغايه وخصوصا هيلدا اكثر شراسة وكرهآ للبشر وتعتبرهم حيوانات اليفه

ومصدر للغذاء فقط لذلك سيتحتم علىك ان تكون غيداء بعيده عن ارجاء القصر اغلب الوقت بل وتقوم بعمل تعويذه حماية من حولها ان استطعت ذلك

شرد قليلا فيما سيحدث وما يجب ان يتم فها هو يا ساده العشق ما ان نغرق ببحوره نفقد سيطرتنا على الامور ونصبح كالاطفال تائهين طوال الوقت يتملكنا خوف لامثيل له يكمن في رهبة فقدان الحبيب

****

انتشرت اخبار زواج الملك بجميع انحاء العالم وتسال الجميع حول هوية العروس المنتظرة وما سيحدث فيما بعد فمن المؤكد ان الملكات الثلاثة لن يمررن ما يحدث بسلام

دلفت بجنون ودون استئذان الي جناح مهيرة غير عابئة بأي عادات متبعه فهي الان تمر بكارثه ستطيح بالجميع اذا تحققت النبؤة المشئومه من وجهة نظرها ستجلب معها الدمار للجميع

تحدثت بغضب يملوء نبرتها مما ارعب الخدم المتواجدين داخل جناح مهيره التي تعجبت من ثورتها:

- امن المعقول ان تكوني بذلك الهدوء والبرود وكأن ما يحدث حولكِ امر طبيعي وعادي وليس خطر يهدد كياننا وكيان الجميع؟

صرفت جميع المتواجدين داخل جناحها باشاره من اصبعها ووقفت امام تلك الثائره كبركان في اوج ثورته تتأجج حممه التي تهدد بحرق كل ما يقابلها من اخضر ويابس

امسكتها من معصمها ودلفتا الي شرفة جناحها حيث جلستا الاثنتان على مرجوحه متواجده بالداخل مما زاد من غضب هيلدا ولكن سبقتها مهيره بالحديث موضحة سبب هدوئها ذلك:

- ان ما تفعلينه يعد جنون وحماقه ويجب عليكِ ضبط النفس والتحكم بثورتكِ قليلا لان افعالكِ تلك تلفت انتباه الجميع لكِ وخصوصآ نبراس وذلك سيجعله مراقب لكِ طوال الوقت وستكوني اول الملامين ان اصاب تلك العروس الغامضه اي مكروه بل وستتم معاقبتكِ بكونكِ المستفيده الوحيده وتكني لها من الكره ما يكفي لذلك يجب عليكِ التحلي بالهدوء وكأن ما يحدث لا يعنيكي وتقبلتي الوضع تماما الي ان تأتي الي هنا بعد زواجها لانه محتم عليها المجئ تلك قوانين المملكة حينها ستصبح في قبضتنا وسنتخلص منها دون شعور الملك بذلك لان من المؤكد ان الملكة الام ستحاول قتلها وبذلك نورطها هي بالامر وسينتهي كل شئ بهدوء

اعجبت بتفكيرها الذكي عكس مظهرها والذي يوحي انها بلهاء نوعا ما لذلك صفقت بيدها وهي تنظر بأعجاب تجاهها ثم قالت:

- يا الهي لا اصدقكِ حقا ان مظهركي لا يوحي بذلك الذكاء لانكِ طوال الوقت هادئه ثابته وكانكِ تعاني من تأخر عقلي وذلك كان يثير في نفسي

تساؤلات كثيره حول ماهيتكِ وكيف ذلك الغباء بكِ وانت من العائلة المالكة للمستذئبين بجد لا اعلم ما اقول حقا فذكائكِ اثار اعجابي حقآ

صدحت ضحكاتها عاليا قبل ان تلتمع بعينيها نظرة ماكره خبيثه قادرة على فعل المحال دون الشعور بها وانها من خطط لكل ذلك وانها من تقف ورائه

اردفت بنبرتها المحتاله والتي تدعي من خلالها البرائه والطهر المزيف:

- يا عزيزتي ان ما افعله انا حقا ما هو الا خبث الذئاب وذكائهم ان افعل ما اريد دون ان يشعر بي احد مطلقا فان ما تفعلينه لا يعد سوي حماقه تجلب لكِ العديد من المشاكل لان من المؤكد ان نبراس سيضعنا تحت المراقبه طوال الوقت لذلك سنجعله يعتقد اننا مسالمتان وموافقتان بل ومرحبتان بنفس الوقت كي يجعل كل تركيزه على الملكة الام كي يفشل خططها بمحاولة التخلص من العروس هههه

مدت يدها تصافحها فقد تصافحتا هاتان الحيتان وبدئتا باستجماع سمهما للدغ تلك المسكينة فور دلوفها اسوار المملكة لانها بالطبع ستكون مذعورة مما علمت ومما ستراه اعينها بالتأكيد

****

مرت الايام سريعا وجاء يوم الخطبة وبدئت العروس منذ الصباح الباكر بالاستعداد لذلك اليوم المميز لها فطوال الايام الماضية ظل نبراس محاصرا لها طوال الوقت وبدء باغراقها بانهار حبه حتى بدئت كلماته

تدغدغ قلبها ولكن عقلها يعترض دائما ويفيقها من بدايات عشق حكم عليه بالموت وهو لازال بالمهد حديث الولادة

مضي اليوم سريعا واتي المساء وبدء المدعون بالتوافد فقد تم اعداد حديقة الفيلا لاقامة حفل الخطوبة بها

زينت الحديقة بالكامل بالورود البيضاء ذات الغصون والاوراق الخضراء ووزعت المناضد الزجاجية المكسوه بالمفارش الستان البيضاء ووضعت حولها المقاعد المكسوة ايضا بالاغطيه الرماديه اللون تتخلها زركشات بيضاء

تم وضع ساحة للعروسان بوسط الحديقه فكان مكان جلوسهما مزين بورود حمراء جوريه وبيضاء ومقعدهما مكسو بقماش ستان ذهبي اللون وتكسو الارضيه تحتهما سجاده حمراء اللون

تعالت اصوات الموسيقي بأنغام هادئه رقيقه تتناسب مع الاجواء العامه حيث يقف والدها وشقيقها لاستقبال الضيوف وتعلو وجهيهما ابتسامه عريضه

مرت فتره قصيره واتي اصدقاء العروس وظلوا يتسائلون حول هوية سعيد الحظ ومن يكون لانها لم تخبر احد مطلقا من هو العريس

حضر بكامل هيبته ووقاره وبصحبته خاله الدكتور هلال ووالدته سيدة المال والاعمال السيدة جيندا وبعض من اقرباء العريس من ذوي المكانة

الرفيعة حيث احدث حضوره بلبله بين طلابه الذين لم يتجرأ احد منهم ان يساله عن سبب حضوره والاعجب بصحبة عائلته

ولكن حيرتهم لم تدم طويلا فما حدث لم يكن متوقعا ابداا

انطفئت الانوار تماما وسلط ضوء ابيض كالالماس على باب الفيلا الداخلي فظهرت العروس بعد لحظات وهي ترتدي فستانها وردي اللون من القماش الستان فوقه جوبير مرصع بوردات رقيقه من نفس اللون وصغيرة الحجم ايضا يضيق من منطقة الصدر منفوش الوسط يتميز بذيل طويل واكمام تتماشي مع ذراعيها ويتوج رأسها حجابها من نفس اللون يعلوه تاج من الورود البيضاء والورديه جعلتها كالملائكه حيث اكملت طلتها الساحرة مكياجا وردي رقيق يكاد يكون غير موجود من رقته وبساطته فسلبت عقل من يقف امامها يراقب حضورها الاخاذ للقلوب والاعين والعقول ايضا

حبست انفاسه وهو يراقبها تقف تتتوسط ابيها واخيها وتعلو ثغرها الملوون بلون بمبي جعل شفاهها كحبات الكرز الناضج ابتسامة رقيقة وتلتمع بعيناها المزينه بكحلها المهلك لقلبه فبدون شعور منه تحركت قدماه تجاهها وكانه مسلوب الارادة حتى وقف امامها ينظر لها بنظرة سلبت عقلها وزادت دقات قلبها

مد يده ملتقطا كفها ومال ملثما اياه بحب وعشق بات ظاهرا للاعين من حولهما فلم يهتم بالموجودين حولهما ولا اعين المتطفلين ولا عدسات

المصورين التي ستكون مهمتهم الاساسية انتشار الصور بجميع المواقع كأنتشار النار في الهشيم

ذهل اصدقائها مما تراه اعينهم فما يحدث امامهم ينافي لكل اساسيات العقل المتعارف عليهم فلم يريدوا تفويت تلك الفرصة الهامة من وجهة نظرهم لذلك التقطوا عدت صور كي تصبح لديهم ذكري لتلك المفاجاه الغير متوقعه

تخضبت وجنتيها بحمرة خجل غزيرة فرؤيتها للجميع من حولها ينظرون لها بتعجب اصابها بقشعريرة قاتله بجميع اطرافها لدرجه انها شعرت بان قدميها لم تعد تقوي على حملها ودبت بروده شديده بجسدها لكنها لم تعلم ان ملكها وعشقها شعر بها حيث مد ذراعه محاوطا لها يبثها الدفء والامان فرفعت عيناها المكحلة بكحل اذاب قلبه واطاح به ملايين القطع حيث قابلتها عيناه المتباهية بعشقها فهو لم يخجل من عشقه لها ف للمرة الاولي تستشعر وجود الامان وهو بجانبها

اقتربت منه بشدة تحتمي خلفه من الاعين المتربصه بهه كانها تخترقها فكان هو ملاذها وامانها وامنها وبالمقابل اعطاها الامان والحمايه التي تحتاجها فخفق قلبها من قربه بشدة وزادت دقاته لدرجة ارعبتها من خطورة اقترابه

امسك كفها بتملك بين يديه وسارا سويا بين انغام الموسيقي وفرحة البعض وذهول البعض الاخر ولكنه لم يغفل عن نظرات الحقد بعيني

والدته فزاد من احكام قبضته على كف يدها كي يوصل لتلك الحانقه رسالة تفيد بتمسكه بها وعدم تخليه عنها مهما حدث

انخفضت الاضواء من حولهما عند وصولهما المساحه المخصصه لهما للرقص حيث تعالت اصوات الموسيقي الاجنبيه باحد الاغاني الرومانسيه مد كفه حول خصرها وقربها منه بتملك وغرور فهي بالنسبه له كالدميه الرقيقه قصيره القامه مما جعل ابتسامه ترتسم على شفتيه عند ملاحظته فرق الطول والحجم بينهما فتعجبت وتسالت عن سر ابتسامه فمال على اذنها يبرر وكانه قراء افكارها

همس بجانب اذنها اليمني بنبره رقيقه اطاحت بقلبها قبل عقلها ولم يهتم بكم نظرات التعجب من البعض والحقد من البعض الاخر وكأنه يعلن للعالم اجمع ملكيته لها فكانت بالنسبه له كالاكسجين يجب تواجده بجانبه كي يظل على قيد الحياة:

- انا اعلم ما يدور بخلدك جيدا وكونكِ تتسائلين عن سبب ابتسامي ولكن ببساطه سبب ضحكي كونكِ قصيره للغايه ورقيقه وكانكِ كالدمية تتراقص بين يدي احدي فراشات النور والتي احرقت قلب ذلك المغرور بهواها واصبح ذلك العملاق كالطفل التائه من والدته ولا يطمئن الا ان يراها امام عينيه

بادلته بسمته ودغدغت كلماته قلبها وبدون شعور منها بدئت تندمج بالاجواء المحيطة بها حيث توالت الرقصات الفرحة من اخيها واصدقائه

وعلى الصعيد الاخر فضل اصدقائها الجلوس خوفا من انزعاج الدكتور نبراس بمشاركته الرقص

حان موعد ارتداء شبكتها فتابطت ذراعه وذهبا سويا للجلوس الي المقعد المخصص لهما وشرع بوضع صك ملكيته بيدها فكان خاتم خطبتها مزين بحجر رقيق من الالماس فكان غاية في الرقة والجمال ولكنها لم تكن تعلم ان ذلك الحجر بداخله تعويذه حماية من النوع الفريد وضعها احد اصدقائه المقربين عندما طلب منه ذلك فمن المعروف ان نيكلس رئيس السحرة بشمال المملكة وتربطه بنبراس صداقة ورابط قوي للغاية

انتهت طقوس ارتداء الشبكة وتوالت التهاني والمباركات عليهما ولكن لم تأتي والدته لتقديم التهاني كعادة الامهات المصرية مما اغضب والدة العروس ولكن تمكن الاب من تهدئتها فهو يعلم الحقيقة ولا يريد تعكير صفو الجميع

اقترب الدكتور هلال لمباركة العروسين وهو يصطحب معه من اتي من العائلة فقد حرص نبراس ان يختار من سيرافقه بعنايه كبيره وشديدة وبالمعني الاصح من يستطع التحكم برغباته الحيوانية فلو كانت الامور بوضع اخر لكانت اصبحت تلك الحفلة بمثابه مجزرة بشرية في ظل وجود ذلك العدد الموجود من البشر بالقرب من فصائل غذائها الوحيد دماء ولحوم تلك الكائنات

صافح هلال العروس بحميمية شديدة مما اشعل غيرة ذلك العاشق المتيم وما زاد الطين بله عندما تقدم احد المدعوين لمصافحة العروس ولكن نبراس قبض على كف يده حتى كاد ان يحطم اطرافه بين قبضته مما جعلها تبتسم بسعادة وهي لاتعلم تأثير فعلتها تلك على قلب من يجلس بجوارها يتابعها عن قرب ولم تغب عن عيناه لحظه واحده

انتهي الحفل بسلام وانصرف المدعون ولم يتبقي سوي عاشقها وبالطبع الحرس الملازم له بكل وقت

اصر على توصيلها الي غرفتها مما اخجلها واسعدها بأنن واحد حتى لمعت عيناها ببريق سعادة لم يراه احد من قبل

وقف امامها بكامل هيبته وشموخه مما جعلها تلا حظ فرق الطول والحجم بينهما فنظرت ببلاهه واضحه وفم مفتوح قليلا وذهن شارد ولكنها افاقت على صوته الرخيم وهو يهمس لها وقد اقترب منها حتى اصبح لايفصلهما انش واحد فقد عاهد نفسه ان يسلبها قلبها قبل عقلها تلك الليله كما فعلت معه اقسم ان يذيقها من عذاب عشقه كما اذاقته ولم تراعي قسوة بعدها عنه،

همس بنبرة رخيمه للغايه اذابت قلبها من قوة رجولته بداخل تلك النبرة:

- من الغد سأتي كل صباح كي اصطحبك الي جامعتك وعندما يحين موعد عودتك للمنزل ستصطحبك سيارتك الخاصة مع طاقم الحرس الخاص بكِ

همت بالاعتراض ولكنه اشار لها بالتزام الصمت فصمتت على الفور حيث اكمل بنفس تلك النبرة ولكنها تبدلت قليلا واصبحت جديه للغاية:

- فمن غير المعقول ان زوجة نبراس الهشمي وعشقة الاول والاخير ستتحرك كباقي البشر بدون حراسة وحراسة مشددة ايضآ الا انني سأكون مطمئن اكثر فهؤلاء الحرس من افضل الحراس الموجودين معي ويعملون منذ سنوات عديدة واثق بهم للغاية فانا اريدك ان تعلمي شئ واحدآ وهو انكِ نقطه ضعفي التي سيستغلها جميع اعدائي ولن اقبل ان يمسكِ اي سوء مهما كان وستكون مهمه حمايتكِ مسؤليتي الشخصية من الان وصاعدآ

لثم كف يدها والتفت راحلا بهدوء اعصف بها وادخلها عنوة داخل دوامة العشق وهي لا تعلم ما ينتظرها ولكن سعادتها طغت على كل شئ

ارتمت فوق فراشها وهي تراقب خاتم خطوبتها الي يزين اصبعها وهمست لنفسها قائلة:

- ام من المعقول ان اكون عاشقة لهمنذ قديم ولا اعلم بذلك وكانت لدي مشاعر رقيقة مستترة خلف قناع الكره المتبادل بينا طوال الوقت؟

www.secretsofstories.com

الفصل الخامس عشر

سطعت شمس يوم جديد وهي تحمل بين طياتها الكثير من الاحداث اهمها محاولة اظهار الحب من جانب نبراس بعدما لاحظ بوادر عشقه تلتمع بمقلتيها ليلا حينها اعتبرها اشارة منها لتكملة مشوار الحب معها

فتحت جفونها بتعب وارهاق فهي لازالت متعبه للغاية ولكن عليها الذهاب لجامعتها حتى لا يظن الجميع انها ستتخذ خطوبتها ملاذا للفرار من التزامها بحضور المحاضرات

دلفت لمرحاضها حتى تغتسل وفور خروجها استعدت سريعا وجمعت مقتنياتها بحقيبتها وهبطت للاسفل فقد غفت بوقت متاخر وهذا اثر سلبا عليها فمن المؤكد انها ستتاخر على موعد اولي محاضرتها وللحظ الاسوء انها محاضرة الدكتور نبراس لذلك يجب عليها التواجد بموعدها والا تتغيب ولو بضع ثواني

وصلت قدماها الي اخر درجات السلم ولكنها وقفت كالصنم دون حراك عندما وصلت الي مسامعها صوت ضحكته الرجولية وهو جالس امامها بكل اريحيه فوق مقعد وثير يرتدي بذلة رمادية اللون اسفلها قميص اسود اللون وكذلك حذائه يلتمع سواده بشده مفتوح اولي ازرار قميصه حيث ظهرت عضلات صدره القوية ويضع قدم فوق الاخري وبيده فنجان قهوته يرتشف منه بهدوء وتروي

ترك ما بيده فوق المنضده الموضوعة امامه حينما وقعت عيناه على من تقف اسفل الدرج تتابعه بهدوء حيث وقف يتفحصها من رأسها الي اخمص قدميها وتعتلي نظرات الاعجاب داخل عيناه عند رؤيته لملابسها المحتشمة والراقية بأنن واحد فكانت ترتدي دريس من اللون النبيذي الرقيق باكمام واسعة الي حد ما ضيق من منطقة الصدر ويسترسل باتساع وطول يخفيان معالم جسدها المثير ويغطي شعرها الاسود حجابها ناصع البياض وتمسك بيدها حقيبة من نفس اللون وترتدي حذاء ابيض ايضا ولا تضع اي مساحيق تجميل بوجهها فكانت كاللوحة الفنية اثرت عقله وسلبت لب اغوار قلبه

تقدم نحوها بخطوات متمهلة بطيئة وقد زادت ضربات قلبيهما بشدة فاسبلت عيناها ارضا حينما وقف امامها يتفحصها بنظرات الشوق واللهفة التي تملأ عيناه ولم يهتم بوجود والديها بجوارهما

همست بصوت يكاد يكون مسموع ولكن نبرتها كلها تساؤلات:

- حسنا منذ متي وانت هنا؟

خرجت زفرة قويه لفحت صفائح وجهها بانفاسة الساخنة بالقرب من وجهها قبل ان يرد بصوت هامس رقيق وعاشق كان كفيل ان يحطم قلبها لملايين القطع الصغيرة للغاية:

- لقد اتيت من باكرا فلا يجب على حرم نبراس الهاشمي وزوجته ان تذهب الي الجامعه بمفردها فمن المؤكد ان صور الخطبة قد انتشرت

كالنار في الهشيم وستجدين الالاف ممن سيحاول التطفل عليها ومعرفة سر خطبتنا ولكنني لن اسمح لاحد بان يضايق ملكة قلبي من الان وصاعداً

ابتسمت بسعاده حقيقه ظاهرة داخل نظراتها واشاحت بعيناها بعيدا عنه لتلتقي بعيني والدتها فبادلتها نظره سعيده

خرج الاثنان للذهاب الي وجهتهما حيث استقلت بجانبه داخل سيارته ومن خلفهما سيارات حرسه بالطبع كعادته

وصلت سيارته بعد وقت ليس بقليل الي مقر الجامعه ولكن التفتت جميع الاعين تجاههما فخبر خطبتهما انتشر بشكل سريع للغايه مما ازعجها واشعرها بخوف حقيقي جعلها تتراجع عن الهبوط من السياره ولكن وجوده بجانبها اشعرها بالاطمئنان حيث امسك كفها بين كفه ونظر داخل عيناها بقوه وتكلم بنبره واثقه مليئة بالتحدي:

- انا اعلم جيدا ان الوضع الجديد يسبب لكِ الكثير من القلق ولكنني ريدك قوية كما اعتدت منكِ دائما فنحن الاثنان لم نفعل شئ خاطئ فما حدث من ابسط حقوقنا تمت خطبتنا وسنتزوج بالقريب العاجل ولكن الوضع مختلف قليلا لكوني معروف بعض الشئ وانني كنت عازفآ عن فكرة الزواج ولكن هيهات فعشقكِ ايتها المشاكسة قد تغلغل داخل قلبي ومزقه بعنف لاملايين القطع ايتها الطفله الرقيقة

ضحكت بشده مما اسعده رؤية ضحكتها تنير وجهها ولكنها تغفل عن نظراته لها

تسائلت باهتمام ولكن بنبرة مشاكسة للغاية:

- اممم انت منذ ليلة امس تناديني حرم نبراس وزوجته !! ومن اعلمك انني سأكمل للزواج منك فمن الممكن الا تكتمل وتكن خطبه مفسوخة؟

اقترب منها ينظر داخل عيناها بقوة حيث خرجت كلماته واثقه قاطعه اي سبيل للشك وكأنه حسم الامر مسبقا ولا يمكن التراجع لاي سبب مطلقآ:

- لا تحلمي بذلك فقد اصبحتى داخل عريني وفي قانون نبراس الهاشمي الخطبة هي زواج اجعلى ذلك الحديث براسك جيدا يا حرم نبراس الهاشمي

هبط الاثنان من السياره لتتجه جميع اعين المتلصصين اليهما وتتعالي الهمهمات التي توقفت عندما نظر تجاه مصدرها

اكملوا سيرهم الي قاعة محاضرتها فجلست بالبنج الاول كعادتها وبجانبها لبني وبدء نبراس القاء محاضرته بجديته المعروفة ولم يلتفت اليها وكانه لايعرفها مما اثار حنقها ولكنها فضلت السكوت

****

جلست داخل حجرتها تتاكل غيظا وغضبا بعد رؤيتها لصور الخطبه تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي واغلفة المجلات وتتوالي المباركات والتهنئات فلم يصمت هاتفها دقيقه واحده عن الرنين من الاهل

والاصدقاء والمتطفلين ولكنها فضلت الصمت ووضعته هاتفها على وضع عدم الازعاج

تعالي صوت هاتفها الخاص فلا يستطيع احد الوصول اليه الا عدد قليل جدااا لذلك التقطته بدون تردد لانها تعلم ان المتصل احد الاشخاص التي تحتاجه

ضغطت زر الاجابه وانتظرت ان ياتيها ما تريد سماعه من الجانب الاخر

- المتصل:

Bayan, üniversiteye Bay Nebras ile geldim .

(سيدتي لقد حضرت الي الجامعه بصحبة السيد نبراس)

اهتاجت مشاعرها الغاضبه بشدة وكورت قبضتها لا تتناسب مع كونها امراة ولكن الغضب بات يحركها فاجابت بنفس لكنتها التركية:

O pislikten kurtulma şansın olana kadar izlemeye devam et.

(حسنا استمر بمراقبتها الي ان تحين لك الفرصة للتخلص من تلك الحثالة)

- المتصل:

İstediğiniz gibi hanımefendi, ama onlardan kurtulmaya çalışmak zor olacak

(حسنا يا سيدتي كما تريدين ولكن سيكون من الصعب محاولة التخلص منها فتلك مهمة شاقه ستحتاج للكثير من الخطط)

www.secretsofstories.com

تعجبت من حديثه فان كان لايستطيع التخلص منها فلماذا استعانت به من اجل تنفيذ مخططها فتسالت عن سبب قوله تلك الكلمات المزعجة بالنسبه لها

Neden o konuşmanın bana söylediğini söyledin?

(ما سبب قولك لذلك الحديث اخبرني؟)

_اجابها المتصل بهدوء وتحدث بهدوء كي يشرح لها سبب قوله حتى لا يثير غضبها الواضح بلهجتها:

Çünkü Bay Nebras, nereye giderse gitsin, ona her zaman açıkça eşlik edeceği birçok bekçi arabasını adamıştır

(لان السيد نبراس قد خصص لها العديد من سيارات الحراسة والتي من الواضح انها ستلازمها طوال الوقت اينما ذهبت)

حاولت ان تهدأ من ثورتها كي تستوعب ما يقال لعل عقلها يسعفها قليلا وتتمكن من ايجاد حل لتلك المعضلة فمهما حدث يجب عليها عدم اتمام تلك الزيجة مهما كلفها الامر من خسائر سواء ماديه او عينيه

تحدثت بهدوء نجحت في تصنعه كي لايظن من يحادثها انها اصابها العجز ولم تستطيع ايجاد حل لتلك المشكله فهي لازالت الملكة الام ويجب ان تظل بنفس قوتها وجبروتها مهما فات من قرون:

Seni yakında ararım ve neyin yeni olduğunu söylerim, olduğu gibi gözetim altında tut, eğer bir şey olursa, hemen söyle.

(حسنا ساتصل بك قريبا واخبرك بالمستجدات اجعلها تحت المراقبه كما انت واذا حدث اي شئ اخبرني على الفور)

اوماء المتصل راسه دليل موافقته على حديثها واجاب بنبره رجوليه:

İstediğiniz gibi hanımefendi.

(حسنا كما تريدين يا سيدتي)

اغلقت الهاتف وهي تشتعل غضبا ويزداد كرهها لتلك الفتاه وقد زاد تصميمها على التخلص منها سريعا فهداها تفكيرها لطلب المساعدة من اكثر الشخصيات شرور بعالمهم المخيف والغامض

ابدلت ملابسها بفستان اسود اللون ذات طابع خاص وهبطت درجات السلم برشاقة تتنافي مع اعوام عمرها، خرجت للحديقة وهي تسير بخطوات سريعة للغاية وتتلفت حولها وكأنها تهرب من شئ الي ان وصلت الي اخر بقعه بحديقة القصر حيث توقفت خطواتها امام شجرة عملاقه للغاية ممتلئة بافرع كثيفه للغاية وكأنها منذ بداية الخليقة

اخذت نفس عميق بداخل رئتيها ثم رفعت يدها امام جذع الشجرة العملاق وظلت تتمتم بكلمات مبهمة فانفتح باب صغير دلفت من خلاله فانغلق فور دخولها

سارت داخل ممر مظلم لا ينيره غير ضوء خافت حتى وصلت لاخر الممرعابرة للجهة الاخري التي تنتوي الذهاب اليها، رفعت عيناها تتلفت

حولها وكانها تبحث عن شئ ما ولكنها بالحقيقه تتاكد من عدم رؤية احد لها فتقدمت بخطي سريعة الي وجهتها

وقفت بعد دقائق تعيد وضع غطاء رأسها كي تخفي ملامحها جيدا كي لا يعرف هويتها احد

فقد كانت تقف امام بهو قصر تشيليتغهام بانجلترا وهو من اشهر القصور المخيفة على مستوي العالم فكانت ارضه قاحله لا حياة فيها تنتشر بحديقة القصر الداخلية مجموعة اشجار عملاقه ولكنها خاوية تمتاز افرعها بعدم وجود اوراق بها جافه للغاية يتسلل الهواء المرعب من بينها محدثا دوي يبث الخوف ببدن من يقف

حاوطت الاشجار العملاقة جميع انحاء المنزل من الخارج فكان قصر متوسط الحجم جدرانه من الاحجار نوافذه من الزجاج الداكن لا يظهر لونه من كثره قتامة اللون فكان مكون من طابقين الاول يمتاز بواجهة نصف دائريه لها ثلاث نوافذ احداهما يعتليه سقف خشبي مثلث الشكل متهالك الي حد ما والنافذتين الاخرتين من الخشب المحشو بالزجاج

رفعت عيناها قليلا تنظر الي الطابق الثاني فكان مكون من واجهتان يكادا يكونا منفصلتان يتوسطهما برج به ثلاث نوافذ فوق بعضهما يعلوهم سقف خشبي له طابع مميز مزين بنقوش غريبة الشكل على هيئه جماجم بشريه فكانت جميع الاسقف ذات طابع خاص جعل من يراه يجزم انه امام قصر من القرن الرابع عشر او اقدم ولكن ما لفت انتباهها ان احد

النوافذ العلوية تتراقص اضواء خافته من خلفها فاعطت للقصر رهبه تبعث في الانفس الرعب والهلع الشديد

زفرت بشدة واخذت قرارها بالمضي قدما من اجل ايجاد حل للمعضلة التي تواجهها فهي لن تتراجع بعد ان اتت الي هنا

تقدمت بخطوات واثقه وخطت اولي خطواتها فوق درجات السلم الحجري الملئ بالشقوق ومتهالك بقوة

رفعت يدها ودقت على الباب الخشبي بدقات متتالية.. دقائق معدودة وانفتح الباب محدثا صرير عالي لشدة قدمة وظهرت من خلفه سيده ملامحها قاسيه شرسة للغايه عيناها حمراء شعرها اسود فاحم غزير يصل لخصرها رشيقه القوام مكحله العينان تصطبغ شفتيها باللون الاسود وتلون اظافرها الطويله الحادة للغاية لون احمر قاني فكانت مثال للشر يتجسد امامها مما جعل تتأكده انها توجهت لوجهتها المطلوبه

تفحصتها تلك المشعوذه بتمعن من راسها الي اخمص قدميها علها تستشف عن هويتها ولكن غطاء رأسها حجب عنها الرؤيه وفشلت قدراتها عن معرفة من تكون حقا

تحدثت بصوت قوي ينم عن شخصيتها الحاده وراسها مرفوع للاعلى وهي تتسال عن هوية من تقف امامها تخفي وجهها بغطائها:

برناديت: who are you؟

(من انتِ؟)

اجابتها دون ان تزيل غطائها حرصا منها على كتمان هويتها عن الجميع فخرج صوتها بنبرة خافضة ولكنها واثقه رزينة:

جيندا:

I am the Queen Mother، can I speak with you ؟

(انا الملكة الام،هل يمكنني التحدث معكِ قليلا ؟)

تفاجأت برناديت مما قيل امامها الان لكون الجميع يعلم انه لم يسبق ان اتي فرد من العائلة المالكة الي تلك البقعة من المملكة لذلك توجب عليها التاكد من هويتها جيدا قبل السماح لها بالدلوف لداخل والتحدث معها تحدثت بحذر لعل يكون ما تدعي به هو الصدق ستكون وقتها وضعت نفسها بمأزق كبير:

With respect to your words, but what proves that you are the Queen Mother؟

(عذرا سيدتي وما يؤكد لي صدق حديثك؟)

لم تجد امامها بد من كشف هويتها لذلك مدت كفها بهدوء وازالت غطاء رأسها وما ان فعلت ذلك احنت برناديت رأسها احتراما لها وتنحت جانبا كي تفسح لها المجال بالعبور للداخل وبالفعل دلفت بهدوء ورشاقتها المعهودة وصوت خطوات حذائها ذات الكعب العالي تصدح بارجاء المكان وتجوب بنظراتها المكان تتفحصه باهتمام شديد الي ان قطع تفحصها

www.secretsofstories.com

صوت برناديت وهي تتحدث بلهجة مليئه بالتقدير والاحترام ولكنها مليئه بتساؤل عن سبب مجيئها:

My honor, O Mawlati, how can I help you؟

(لقد اسعدني كثيرا حضوري الي منزلي المتواضع،كيف لي بمساعدتك يا مولاتي؟)

رفعت عيناها تنظر لها بصمت دام للحظات قبل ان تجيب بكلمات محددة ولكنها اوضحت كل شئ والاهم سبب مجيئها:

Sure, you know the news of the king's engagement؟

(من المؤكد انكِ علمتي بخبر خطبة الملك؟)

_اومأت راسه دليل على معرفتها بتلك الاخبار الهامة لذلك تسائلت وقد بدئت تتضح حولها الامور ولكن يضل تأكيد تكنهات خطوه اكيدة:

Sure, my news is spread in the Kingdom, how can I help you ?

(بالتاكيد يا سيدتي فالاخبار منتشره بجميع انحاء المملكة، كيف يمكنني مساعدتك؟)

اجابتها بدون تردد وكأنها وجدت ملاذها اخيرا فكانت كمن يشعر بعطش شديد واخيرا وجد ماء سيرتوي منه حتى ينهي ظمأه:

_جيندا:

I want to know why the girl has exactly what the king insisted on the passport of them ?

(اريد ان اعلم لما تلك الفتاه تحديدا يريد الملك الزواج منها؟والاهم كيف يمكنني التخلص منها؟)

اشارت لها بيدها كي تتبعها الي الاعلى وهي تتحدث بكل جدية فقد تاكدت شكوكها واصبحت تتجسد امامها عند نطق الملكة بتلك الكلمات:

_برناديت:

It is better to talk above and explain everything you need to know

(من الافضل ان نتحدث بالاعلى وساجاوب حينها على جميع تساؤلاتك)

اتبعتها بهدوء وصولا للطابق العلوي فكان مكون من رواق طويل يتواجد به حجرتان يمينا وشمالا واخره سلم خشبي متهالك ولكنه يصلح للصعود فوقة

سار الاثنان باتجاه السلم باخر الرواق وصعدتا فوقه بتمهل وحرص فكانت اصوات اقدامهما تعلو بالمكان دقائق معدودة ووصلت الملكه بصحبة برناديت للاعلى

تلفتت حولها فايقنت انها باحدي حجرات البرج فشردت قليلا في ما سيقال بعد لحظات

افاقت من شرودها على تلك الواقفه امامها بداخل الحجره وتطلب منها الدخول وبالفعل دلفت الي الداخل فكانت الحجرة مكونه من مقعدان وبالمنتصف منضدة فوقها بلوره سحرية وعلى الجانب الاخر يوجد منضده اخري كبيرة الحجم فوقها مجموعه من الاواني كبيرة الحجم اسفلها

مجموعه من المواقد التي تجعل ما بداخلها يغلي بشدة فزكمت الرائحة انفها واثارت ازعاجها

طلبت منها برناديت الجلوس على احد المقعدين امام البلورة السحرية والتفت هي خلف تلك المنضده وبالفعل انصاعت لها الملكه وجلست بكل هدوء وتكبر على المقعد الايمن ونظراتها الصامته مسلطه على تلك الواقفه امامها تقلب صفحات كتابها الضخم الموجود بجانب البلورة

مرت دقائق عديدة الي ان توقفت عن البحث داخل كتابها وهي تلتمع عيناها وكأنها وجدت كنز ثمين مما زاد تعجب من تجلس تراقبها بهدوء وتمعن

عدلت من وضع ذلك الكتاب الضخم امام الملكة واشارت باصبعها تجاه اسطر معينه تفحصتها جيدا ثم رفعت عيناها تجاه برناديت قائله:

_جيندا:

Beautiful words, but what relationship to those I asked you?

(حسنا وما شأني انا بما مكتوب بتلك الاسطر؟)

جلست برناديت فوق مقعدها المتواجد خلف المكتب المتواجد فوقه الكتاب وشبكت اصابعها ببعضهما وبدأت التحدث بجدية:

Unfortunately, my dear continuity and the presence of the king by the rule is tied to the girl has unfortunately according to the old

prophecy, which benefits one thing, but the Crown Prince is not born of human

(لسوء الحظ يا سيدتي ان ضرورة ابقاء الملك بالحكم مرتبط بوجود تلك الفتاه بحياته لان المعروف حسب النبؤه القديمة ان ولي العهد سيولد من ام بشرية كما هو متعارف عليه من قديم الازل)

عقدت حاجبيها بغضب وتعجب بأنن واحد وهبت وافقة وهي تهدر بصوت غاضب محتج للغايه على ما يقال امامها فهي قد اتت للتخلص منها وليس للخضوع للامر:

What are you doing? You need to help me understand everything special prophecy has the most important disposal? Got it ?

(انا لا اصدق ما تتفوهين به اتها الخرفه؟ انا يجب ان اعرف كل شئ عن تلك النبؤه اللعينه وانت سيتحتم علىكِ مساعدتي،افهمتي؟)

اذعنت برناديت لطلبها ووقفت تضع يدها فوق بلورتها وتتمتم بكلمات مبهومة وغير معروفه بالنسبه لجيندا ولكن كل ماتعرفه انها باللغه القديمه الخاصة بمصاصي الدماء الاوائل ومؤسسي تلك الدولة العريقه على مدار قرون عديدة

ظهرت بالبلوره ومضات لحروب واشلاء ودماء تملاء المكان وتعالي صوت الصرخات البشريه فقد رأت كل شئ بداية من تحول اول مصاص دماء عند تحالفه مع الشيطان وكيف اعطاه هبات كثيرة منها الخلود الدائم

وعدم المرض او العجز والشفاء سريعا وازدياد اعداد فصيلتهم الي ان ظهرت فصيلة اقوي تتحول لذئاب عند اكتمال القمر والمرعب في الامر انها تتغذي على لحوم مصاصي الدماء لذلك لجأ البعض منهم للذهاب الي الشيطان وطلب العون منه فأعلمهم ان السبيل الوحيد لنجاتهم ان يتغذوا على دماء بشريه فقط وليس اي دماء اخري والتي ستزيدهم قوة اكبر وان يتزايد عددهم بكل الطرق الممكنه وبالفعل مع مر العصور زادت قوتهم وفاقوا اعداد المستذئبين وتمكنوا من تطوير كافة وسائل دفاعهم عن انفسهم ولكن نسلهم لايزداد بسهولة الي ان حدث ما لم يكن بالحسبان مطلقا فقد اغرم ولي عهد مصاصي الدماء بابنة ولي عهد المستذئبين وللحظ الاسوء حملت بجنين يحمل صفات الفصيلتين مجتمعتين معا مما جعله جنين قوي

نشأت الحروب بين الفصيلتين وانهت حياة الكثيرالي ان قرر رؤساء الفصائل الحد من الحروب ووقفها تماما لان موعد ولادة الجنين قد حان وسيولد ان شاؤا ام لا ومن الافضل ان تتم تربيته بين الابوين لكي يستطيع تحمل ماهو اتي وادارة شئون المملكه بكل قوه

ولد الطفل وقد فاقت قدراته عكس توقعاتهم فكان سريع النمو وسريع البديهة ومرت السنوات وكبر واصبح شاب يافع وتولي مسؤلية ادارة شئون المملكه وحكم بكل قوه وحزم فكان الحاكم الاول والاكبر على مستوي العالم وكان يجب عليه ان يتزوج من الفصيلتين وبالفعل تزوج ولم

ينجب منهما الي ان دق قلبه بيوم من الايام والاعجب انه دق لبشريه لانه كان معتاد على زيارة عالم البشر ولكنه كان حريص على عدم اظهار شخصيته الحقيقيه فكان له العديد من الاصدقاء

توالت الايام واستطاع عشقها ان يتغلغل الي داخل قلبه لذلك تزوجها واخفي زواجه عن زوجاته لانه يعلم كل العلم انهم سيأذونها وما زاد تعلقه بها انها علمت حقيقته ولم تنفر منه بل بالعكس تقبلته بصدر رحب وحملت بجنينه داخل رحمها مما اسعده كثيرا ومرت الشهور وتمت ولادة الطفل ولكن تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن فقد توفت زوجته اثناء عملية الوضع فجاء الطفل اقوي مما يتخيل لانه كان يحمل صفات الثلاث فصائل لذلك رأي انه من الافضل ان يترعرع بين عالم البشر وعالمه فأخذه ورجع الي عالمه وبالطبع قوبل الامر بثورة كبيرة من زوجاته ووالدته ولكنه استطاع السيطرة على الامر ومرت السنوات واشتد عود ذلك القوي فكان محارب قوي ومقاتل شجاع بعالمه وطالب ذكي ومجتهد بعالم البشر لدرجة انه واصل تعلمه الي ان انهي جامعته والتحق بالعمل ومع الوقت صار من اهم رجال الاعمال وبذات الوقت اصبح مؤهل لتولي الحكم فحكم بكل حب وتولي تنشئة جيل جديد قادر على فعل كل شئ فأنشاء مدارس واصبح الجيل القادم حاصلون على اعلى الشهادات فكانوا اطباء ومهندسين ومدرسين ورجال مال واعمال وضباط وزادت حدود مملكته فصارت بجميع انحاء العالم الشرقيه والغربيه وبالفعل تم

ما غير حياتهم للافضل فقد استطاعوا التعايش مع البشر والسيطرة على عطشهم وجوعهم واتحدوا وتغلبوا على الشيطان وصاروا بكل بلدان العالم والاهم بكل الديانات وتكررت القصه ولم ينجب الا من بشريه ولكن الوضع اختلف لانه تم التخلص منها وصارت السنوات وتم ولادة اربع حكام اقوياء الي ان تزوج والد نبراس من والدته الملكة جيندا ولانها قويه لم تسمح له بالزواج من اخري وذهبت لعرافه ومشعوذه كبيره والتي اعطتها شراب تتناوله بانتظام لمدة ثلاثة اشهر متواصلة ولكن الاهم ان تتغذي طوال تلك الاشهر على دماء عذراء بشريه لم تتجاوز العقد الثاني من العمر

وبالفعل تم ماتريده وتم الاتفاق مع احد اتباعها فكانت تأتي يوميا لها بالبنت المطلوبة ومع انتهاء الثلاثة اشهر تم تبشيرها بخبر حملها الذي اسعدها كثيرا وجعلت الافراح تقام بجميع انحاء المملكة وانهالت المباركات وتمت شهور الحمل على خير

اشارت بيدها فوق البلورة فاختفت الرؤي ورجعت سوداء كما كانت ثم رفعت عيناها تنظر للملكة بهدوء تنتظر ان تستمع الي ما ستقول ولكن الملكة لم تتحدث مطلقا لذلك وجدت انه من الافضل ان تبدء هي الحديث:

As a result, the crown prince must be of a human mother, like what has been followed for centuries

(لذلك سيتحتم ان يولد ولي العهد القادم من ام بشرية كما هو متبع منذ قرون يا مولاتي)

-استدارت تنظر من النافذه السوداء ولا تري امامها غير السماء الملبدة بالغيوم فهي الان باتت بمأزق كبير ولكن ما ازعجها حقا ما تفوهت به تلك البرناديت لاحقا

Unfortunately, my dear, we face a big problem?

The King has his heart knocked on her and according to the prophecy his spirit remained attached to her spirit, even if he lost it for any reason, he will lose his soul and his throne, and it will die because it will be the source of his power.

(لسوء الحظ يا مولاتي نحن تواجهنا اكبرمشكلتنا حتى الوقت الحالي، الا وهي ان الملك قد دق قلبه بعشقها وروحه اصبحت مرتبطه بها للحد الذي سيجعله لا يستطيع فقدانها وان حدث وفقدها سيفقد روحه وستنهار المملكة والعرش)

التفتت تنظر اليها بصمت مخيف جعلها ترتجف للحظه ولكن ما جعلها تتماسك ان ما قالته هو الحقيقه كاملة والتي تتعمد ان تغفل عنها الملكة ولكن يجب عليها تنبيهها بعواقب ما تنوي فعله فهي ستخاطر بسلامة المملكة باكملها ستساعدها على الانهيار التام وهدم ما تم بنائه في قرون عديدة

_هدأت واستعادت توازنها مرة اخري عندما تفوهت جيندا بما يجول بخاطرها:

It is clear to me that there is no solution before me

(حسنا فمن الواضح امامي انه لا يجد سبيل للتخلص منها)

تركتها وهبطت السلم بهدوء عكس ثورتها الداخلية فهي الان اما خياران من اصعب ما يكون الاول ان تضحي بولدها الوحيد وتساعد على هدم الماضي فهي تعلم ان هناك من يتمني بالتاكيد سقوط المملكة والحكم ومقتل نبراس واحداث الفوضي او الاختيار الثاني وهو ابقائها داخل حياة ابنها بل والمحافظة عليها وفرض حمايتها ومنع كل محاولات ايذائها حتى تهب لها حفيدا ووريثا للحكم

افاقت من شرودها على صوت اخيها وهو يسالها بأهتمام:

- جندا؟؟ما بكِ فانا اقف اماكِ من برهة من الوقت واحدثكِ ولكنكِ شارده للغايه،ما بكِ؟

ظلت تنظر له للحظات بنظرات خاوية من اي حياة مما جعله يقترب منها ويسالها تلك المره باهتمام اكبر وهو يتفحصها بشده:

- عزيزتي ما بكِ؟ واين كنتِ مختفيه طوال اليوم وماذا احضركِ الي ذلك الجزء من حديقة القصر فهو بالكاد مقطوع ولا يأتي اليه احد مطلقآ؟

لم تجيبه بحرف واحد ورحلت وهي لازالت على حالتها تلك مما زاد من قلق هلال الذي همس لنفسه قائلا:

- لا اعلم اشعر وانكِ تخططي لكارثه فالمرة الوحيدة التي رايتك بها بتلك الحالة حدثت كارثه بعدها لذلك يجب ان ابحث جيا واعرف ما هو مخططك للتخلص من تلك المسكينه وافساده لكِ دون علم نبراس بشئ

www.secretsofstories.com

الفصل السادس عشر

مرت الايام سريعا وحان وقت فك جبس يدها والاستعداد لاختبارات اخر العام فقد توطدت علاقة نبراس وغيداء واصبحت تتقبل وجوده بحياتها حيث نبتت بذور العشق داخل قلبها ولكنها تمنعها من الظهور لفرط خجلها الشديد فهي تشعر معه بالامن والامان وصارت مكالمته اليومية لها هي مصدر سعادتها وراحتها واحساسها بالحياة

تمت الامتحانات وتعافت تماما من كسر يدها وتم الاتفاق على موعد الزفاف وبالفعل تمت مراسم الاحتفال به وسط مباركات من الجميع القريب والبعيد السعيد والحاقد ولكن لم يستطع احد الاعتراض او التفوه بما يثير غضب نبراس فقد تغلغل عشقها داخل ثنايا قلبه وبات من المستحيل التخلي عن عشقه مهما كلفه الامر من مشقات وصعاب سيواجهها حتما حتى يظفر بها

اتي اليوم الموعود وقد تم الاستعدادات كما يجب ان تكون في اجمل قصور عائلة الهاشمي فزينت الحديقه الشاسعة بالزهور والانوار الرائعه التي شكلت منظرا بديعا ومبهجا للغايه فتم صنع ممر من الورود من باب القصر الداخلي حيث تتواجد العروس بالداخل وتستعد لزفافها الي مكان جلوس العروسان وبالمنتصف تم وضع استيدج وتم اصطفاف مجموعه من المناضد المغطاه بمفارش حريريه بيضاء مزركشه بخيوط من ماء

الذهب وكذلك المقاعد تم تغطيتها جميعا من نفس نوع مفارش المناضد وبنفس الزركشات وتم الاستعداد لتامين حفل الزفاف من اعين المتلصصين وكاميرات الصحافه ومنع دخول اي شخص غريب لايحمل دعوة ذات طابع مخصوص من الصعب تقليدها حتى لا يتم تسلل المتطفلين وبات من الصعب ذلك خصوصا بعد انتشار عدد الحراس بشكل مخيف ومرعب فشكلوا حاجز بشري حول اسوار القصر من الخارج والداخل

اشرف بنفسه على ترتيبات ليلته المميزه فهو الليله لا احد يشعر بالسعاده مثله وما زاده سعادة حينما اتت معشوقته في اثناء النهار لكي يتم تجهيزها تحت حراسته الشخصيه فهو قلقا للغايه تجاهها وقد اوكل لنفسه مهمة اتمام حمايتها حتى لا يحدث ما لايحمد عقباه فهو اعلم الناس بأن والدته لا تريد اتمام تلك الزيجة الغير متناسقه من وجهة نظرها ولكن من وجهة نظره فهي اسعد زيجاته فكفي ان قلبه دق لاجلها هي فقط

اتي المساء واضيئت الانوار بالحديقه فأعطتها منظرا بديعا خلابا خطف انفاس الجميع من جماله فلم يروا مشهدا مثله من قبل فكانت اللمبات الصغيره تلتف حول الورود وكأنها بورتريه رقيق

خرج من المرحاض بعد ان اخذ دش يساعده على التخلص من ارهاق اليوم فارتدي حلة سوداء وحذاء كلاسيكي اسود ايضا وكرافت من نفس اللون وقميص ابيض وصفف شعره الاسود الغزير للخلف فكان من

اوسم ما تراه الاعين واحسنهم شكلا فنثر عطره المميز بغزارة ووقف يتأمل هيئته بالمرأه وقد لاقت استحسانه فارتسمت ابتسامة ساحرة للغايه على شفتيه قد ارضت غروره فهو يعلم انه رجل وسيم تتهاتف النساء على التقرب منه ولكنه يتمناها هي وليس النساء الاخريات فهي داخل عيناه بجميع النسوة

ادار مقبض باب جناحه وخرج بشموخ وهيبة ثم هبط للاسفل وسط نظرات جميع العاملين بالقصر فقد سلب عقلهم بطلته الساحره والخاطفه للانفس

خرج لحديقه القصر كي يرحب بالمدعوين من جميع الفصائل مما جعل نظرات النسوة اللاتي بالحفل تتجه انظارهن اليه بنظرات الاعجاب والعشق الواضح باعينهن فكل واحده منهن تمنت ان تقضي ليلة واحده بين احضانه ولكنه لايهتم بمثل هذه التفاهات مما زاد تعلقهن به اكثر

خرجت من المرحاض بعد ان ساعدتها والدتها وخطيبة شقيقها بارتدائها فستان زفافها فكان جميل لدرجة ابهرت كل الموجودين بالجناح المخصص لها فكان يشبه فستان الاميرات

كان ابيض ناصع بياضه للغايه يضيق من الاعلى بأكمام منضبطه على ذراعيها منفوش من الاسفل به ورود وزركشات مبدعه ومبهرة تزينها لالئ من الالماس يتميز بذيل طويل بديع المنظر اعطاه رونق فريد من نوعه يتوج شعرها حجابها الذي زادها جمالا فوق جمالها وجعلها تبدو كالاميرات

يعلو حجابها تاج من الالماس صنع خصيصا لها ولكنها لاتعلم بالطبع انه من الالماس ينسدل فوق ظهرها طرحة طويلة بها نفس زركشات ذيل فستاانها

انهت المتخصصه مكياجها واعدادها ونثر عطرها فابهرت الجميع بجمالها الاخاذ ورقتها واطلقت الام زغاريد فرحا وسعادة بابنتها

خرجت من جناح ابنتها كي تهاتف زوجها حتى يأتي ويأخذ ابنته ويسلمها لزوجها المستقبلي

اجابها بصوت يملؤه السعادة والرضي وبعد ان انهي مكالمته اتجه الي ذلك العاشق الواقف بكامل شموخه تلتمع بعيناه ومضات العشق الظاهر جلي فكان اول اهتماماته تأمين زوجته قبل اي شئ لذلك امر بأعطاء جميع المدعون من عالمه مصل صنع خصيصا للسيطرة على وحشيتهم خصوصا ان الحفل سيكون مليئ بالبشر سواء من اقارب العروس واصدقائها او من رجال الاعمال وهيئة التدريس وبالطبع لايعلم احد منهم طبيعة نبراس فهو عنده المقدرة على التحكم بعطشة للدماء واللحوم البشرية بشكل كبير لذلك يستطيع التعايش وسطهم بكل سهولة وامان بل يوفر لهم الحمايه من بطش اتباعه ونجح باندماجهم وسط عالم البشر بل وشغل مراكز مرموقه بجميع انحاء العالم

كان يقف وسط بعض المدعوين من رجال الاعمال يتحدث بامور هامه ولكن قطع حديثه عندما وصل لمسامعه صوت عزيز وهو ينادي باسمه بكل احترام

التفت ينظر له بهدوء وتعلو شفتيه ابتسامة جميله و زادت سعادته اكثر بعدما علم سبب مجيئ حماه المنتظر:

- سيدي ان زوجتك قد انهت استعداها واصبحت جاهزه لذلك ساصعد للاعلى كي اصطحبها انا وشقيقها

تهللت اساريره بشده واوماء براسه برضا فلم يتبقي امام تحقيق حلمه غير لحظات ولكن يجب عليه تأكيد اهم خطوات امان حلمه فهو لن يضحي بها

اتجه بخطوات واثقه من نفسه ثابته تجاه والدته التي تجلس وسط وصيفاتها بمكان بعيد عن المدعوين فهي حتى الان ليست سعيده باتمام تلك الزيجه ولكن بعد حديث برناديت واصرار ولدها على اتمام زواجه منها خضعت للامر اخيرا

اخفضت الوصيفات رأسهن احترام للملك وتنحين جانبا لا عطائهم المساحة الخاصه عند جلوسه على المقعد المقابل لوالدته

وضع قدم فوق الاخري وشبك اصابعه ببعضهما وسط نظرات الفضول والحيرة المرتسمه باعين من تراقبه بهدوئها المعتاد

ولكن حيرتها لم تدم كثيرا حيث تفوه بما جعل جبال فضولها تنهار تحت اقدامها ويظهر جليا تاثير كلماته على ملامحها:

- لقد انهت العروس تجهيزاتها ووالدها ذهب لاحضارها من الداخل لذلك لا انصحكِ باتمام اي محاولات لانهاء الزفاف دون اتمامه او محاولة اثارة القلق والذعر بين المدعوين وخصوصآ هي حتى تنكشف هويتي امامها

مال عليها بجزعه قليلا ينظر بعينيها بقوة كي يبث الرعب بداخلها وخصوصا حين همس بصوت كفحيح الافعي:

- اكررها مرة اخري من الافضل لكِ الغاء جميع خططكِ الفاشله رنكِ والدتي لا تجعلني اغضب واثور حينها سيطالك من غضبي ما يصدمك بشده

وقف يعيد ضبط حلته كي يذهب لاستقبال عروسته للاحتفال معها بليلة عمرهما حيث استدار يذهب لعروسه تاركا خلفه من تستشيط من الغضب بداخلها بركان ثائر ولكن لا تقوي على اظهاره خوفا من بطش ولدها

وقف امام باب المنزل ينتظر حبيبته التي ظهرت بكامل هيئتها وقد تشكلت حولها هالة من نور سلبت عقله واغوار قلبه فشعر ان دقات قلبه تعلو بشده وكانها طبول تقرع بشده قبل اندلاع نيران الحرب فتوهجت عيناه واظلمت بشده من فرط شوقه لها

وقفت امامه بصحبة والدها وشقيقها يغطي وجهها جزء من طرحتها يخفي ملامحها عن عيناه المشتاقة وهي تخفض عيناها ارضا يلتمع ثغرها بحمرة مغريه جعلته كحبة الكرز الشهية

مد يده يصافح والدها الذي اخذ يوصيه عليها بشدة واكثر ما اسعده بشده ان اعين نبراس لم تبتعد عنها لحظه وبات العشق واضح بها للغايه

سرت قشعريرة رهيبه بعمودها الفقري عندما تلامست يدها بحضن يده وزادت رجفتها اكثر عندما رفع غطاء وجهها والتقت عسليتيها بسوداتيه حينها شعرت ان كهرباء قويه اصابت قلبها من الداخل فارتجف كف يدها بين كفه المحتضن لها بتملك مما جعله ينحني على يدها يقبلها بحنو ورقه اطاحت بالباقي من عقلها واصبحت قدميها كالهلام لاتقوي حملها ولكنها تماسكت

تأبطت ذراعه وتعالت الزغاريد من حولهما والتفت فراشات البالية ترقص برقتها امامهما وتتعالي اصوات الموسيقي الهادئة حتى وصلوا الي مكان جلوسهم المزين بالورود وافخم الاغطيه

اجلسها وجلس بجوارها والبسمه تعلو اوجه الجميع ولكن بسمته تحمل اشراق من نوع خاص جعلها تهيم بعيناه عشقا حيث بدئت فقرات حفل الزفاف الي ان جائت اللحظه الهامه واعلانها زوجته بالفعل انهي اجرائات زواجه منها واعلن الشيخ الموكل اعلانها زوجته وفور ما ان اعلن ذلك

حتى التقفتها يده وادخلها بين احضانه معلنا تملكه الشديد لها فهي الان باتت ملكه وله ولن يبعده عنها شئ

اخرجها من احضانه بهدوء ونظر داخل عيناها وتحدث بهمس يحمل بين طياته عشق جارف اطاح بقلبها فاغمرها بكلمات الهيام والحب الذي فاق اي حدود قائلا:

سأظلَ أحبكَ وأتنفسَك وسأظلَ متمسك بحلمَ أنَ تكونِ ليَ

وسأظلَ أتمنآكِ لأنكَ أنتَ قدريَ وحبي وعشقى

وكلَ شيءَ بالنسبة ليَ فالحياه

فبجآنبكَ انآ عاشق متيم ولهان أعشقَ المستحيلَ

لأنى عشقتك بشغفا وشبقا

فكم تمنّيت لو اصرخَ كرعد السمآءَ وأنآديكَ بأعلىَ صوتيَ

تعآلى لنعيشَ وحدنآ تعالَى لنبنيَ عشنا

تعالى لنصنع عالماً نضعَ نحنَ قوانينَه

تعَآلَى يا حبيبتى بجآنبيَ لنعيش سويا لأخر عمرنا

تعالى وأبقىَ بجآنبيَ ولآتتركُينيَ أبدا حتىَ لوَ اصبحَ لقآءنآ دربا

من الأحلام والأوهام فمعا سنغير قدرنا

وأاااه لو تعلمَى عندمآ يأتينيَ الليلَ بسوآده المخمليَ

فكمَ أحلمَ بأحلآمَ اعيشهآ لأتخيلك فيها بشوق وعشق

انهي كلماته التي سلبت عقلها ثم طبع قبله على جبينها واتجه بها الي ساحة الرقص يتراقصان على انغام الموسيقي الهادئه وظلا يتراقصان تاره بجنون وتاره بحالميه الي ان انتهي الحفل ورحلا الي منزلهما الجديد لبدء حياه جديده ولكن لاتعلم غيداء ان هناك مفاجات تنتظرها ستكون من اصعب الاشياء التي ستواجهها بحياتها

وصل بسيارته الفارهه وبالطبع من خلفه طاقم حراسته الي قصره المعد ليكون عش الزوجيه

هبط من سيارته وعدل حلته ولف حول السياره ومد يده وفتح مقبض الباب المجاور لها ثم امسك كفها وساعدها على الهبوط فكان فستانها كبيرا للغايه وقد شكل اعاقه لها من فرط ضخامته فقد اوصي نبراس بصنعه لها خصيصآ باكبر بيوت الازياء العالميه فكان فستان زفاف الموسم حيث تأبطت ذراعه ودلفا سويا الي الداخل

انتابتها رجفه شديده عندما سمعت اغلاق الباب من خلفها ولكنه استطاع كعادته تهدئة روعها كعادته وصعدا للطابق العلوي لبدء حياتهم الزوجيه وانتهت ليلتهما الاولي على اتم ما يرام وخلدا الاثنان لنوم عميق وهو يحتضنها بتملك وقوه وكأنها ستهرب منه اذا ابعدها عن احضانه ولو لبرهة من الوقت

****

دلفت لداخل القصر ومن خلفها وصيفيتيها الملازمتين لها طوال الوقت فقد كانت غاضبه للغايه وتتمتم بكلمات تعبر عن غضبها واعتراضها
وطئت قدميها اول درجه من درجات السلم ولكنها توقفت عن اكمال صعودها عندما سمعت صوتها ياتي من خلفها وهي تصيح بغضبها وتهورها كما هو معروف عنها:
- حمدآ لله على سلامتك ايتها الملكة الام اتمني ان تكوني سعدتي بذلك الحفل اللعين وقدمتي التهاني والمباركات لتلك الحثالة وجعلتوها ملكة على مملكتنا وخصوصآ لو انجبت ولي العهد سنضمن اسلامها زمام الامور وليس من المستبعد ان تدير شئون المملكة بيومآ ما
وقفت تتابع ما يحدث بهدوء وكأن ما يتم امامها لا يهمها بتاتا ولا يعنيها فظلت نظراتها معلقه بتلك الواقفه امامها تصرخ بجنون وتهذي بكلمات حانقه غاضبه كارهه لما حدث
اردفت بهدوء بعد ان افرغت شحنتها المجنونة امامها فكان ردها على ماقيل هو بضع كلمات محدده انهت كل شئ واغلقت باب النقاش بينهما:
- من الافضل ان تتفوهي بحماقاتك تلك امام الامبراطور واعتقد ان جوابه لكِ لن يروق لكِ البته ثانيآ جميعنا يعلم ان قرار الامبراطور قرار منهي لن يتراجع به او يتواني عن تنفيذه مهما عارضنا او اقامنا ثورات لذلك احذرك من التفوه بتلك السخافات مرة اخري وان ترفعي صوتك امام الملكة الام مرة اخري

تركتها تغلي من القهر والغضب فكل ما قالته صحيح فهي لاتستطيع مواجهة الملك بأي حرف مما قيل او بما تفكر به وصعدت لجناحها بكل هدوء ووقار حتى تستمتع بحمام دافئ منعش يريح عضلاتها من تعب يوم شاق وليلة اكثر صعوبة بالنسبة لها

خرجت من القصر وهي تسب وتلعن وتتوعد بالانتقام ولم تنتبه لمن يقف يتابع ما يحدث بثبات انفعالي غير مسبوق له فاذا تعلق الامر بنبراس فقد عقله كليا ولكن تلك المرة الوضع مختلف تماما فبوجود غيداء بجانبه سيصبح اقوي اضعاف مضاعفه وسيتمكن من حماية غيداء ونبراس بكل ما اتي من ثبات وقوه

دلفت الي غرفتها ومن خلفها وصيفتيها وبدئت بخلع قفازها وساعدتها احدي الوصيفتان بخلع فستانها وحذائها بينما الاخري ذهبت تحضر الحمام للملكة

استلقت داخل حوض الاستحمام الملئ بالماء البارد فهي تستمتع بالماء البارد لانها لا تشعر بالبروده كباقي البشر فمن اهم خصائص مصاصي الدماء عدم الشعور بالبروده فجسدهم قد فقد خصائصه البشرية فاصبحوا موتي يسيرون على الارض وكأنهم احياء

انحنت احدي الوصيفتان تعطيها احد كؤوس الدماء الطازجه كي تهدء اعصابها فتناولته منها واشارت لها بيدها كي ترحل وبالفعل رحلت تاركة

اياها تجلس بمغطسها البارد المياه وهي شارده في ما حدث الليله وما يجب عليها فعله للخروج من ذلك المأزق

****

هبطت من سيارتها وهي تشتعل بجنون وغيظ حيث دلفت للداخل وهي تهدر بعصبيه مفرطة للغايه تنادي على زوجته الاخري بصوت حاد للغايه جعل زجاج نوافذ الردهة يهتز بعنف شديد ودب الرعب في قلوب الخدم بالقصر

هبطت للاسفل متعجبه مما يحدث فهي للمرة الاولي تراها بهذا الشكل العصبي حادة الطباع بشكل كبير

وقفت امامها تحدق بها بأستغراب وبلاهة وكأنها تعاني من تأخر عقلي مما جعل من تقف امامها تستشيط غيظا تشتعل ثورتها اكثر وتصرخ بوجهها:

- اتعلمين انا لم اكن اكذب عندما اتهمتكِ باتأخر العقلي لان ما أراه امامي حاليا وبتلك اللحظه تحديدا هو تأخر عقلي من الدرجة الاولي، فأنا اشعر وان ما حدث اليوم لا يخصك بشئ او لايهمكِ البته وكأن ماحدث وضع طبيعي وعادي ان تأتي بشرية لعينه وتصبح بين ليلة وضحاها كل شئ بالمملكة والاهم الملكة الام

ظلت تنظر لها بهدوء لدقائق ثم عقدت ساعديها امام صدرها وتحدثت بثقه مفرطه وهي ترفع حاجبيها للاعلى وكأن الامر لا يعنيها:

- هل يمكنكِ اخباري سبب غضبك وصراخك المزعج ذلك؟

اصابتها حالة صدمة من حديثها السخيف على حد قولها وقد تأكدت شكوكها ان مهيره تعاني حقا من التأخر العقلي، فاقتربت منها خطوتان ونظرت داخل عيناها بقوه مفرطه وقد ظهرت انيابها وتحولت عيناها للسواد القاتم وتحدثت من بين اسنانها بحنق ظاهروغضب جلي بكامل قسمات وجهها فباتت بأبشع صوره لها:

- احقا لا تعلمين سبب صراخي؟ حسنا سأقص ما حكيته منذ لحظات،ان زوجكِ المصون قد تزوج من بشرية لعينة ومن المؤكد انها ستصبح يوماً ما الملكة الام وستتحكم بكل ما يخص المملكة وسنكون نحن بالنسبة لها مجرد رعايا وجواري تحت اقدامها، ايكفيكِ ما سمعتي ام تحتاجين لاسباب اقوي من ذلك؟

تنهدت مهيرة بعمق وارتسمت ضحكه شريره على ثغرها ولكنها مليئه بالتحدي والثقه واردفت بنبره خبيثه:

- ومن اخبركِ اننا سنسمح لها بأنجاب ولي العهد كي تصبح الملكة الام؟؟امن المعقول اننا لن نستطيع التغلب على تلك البشريه الضعيفه؟

عقدت هيلدا حاجبيها بتعجب وتسألت عن ما تقصده فحديثها محير وللمرة الاولي تشعر وكأنها لاتعرف تفكيرها المحدود كما توصفها دائما:

- ماذا تقصدين بحديثك ذلك؟

اشارت لها بعينيها فهي لا تأمن لاحد فمن المعروف عن الملك ذكائه الشديد وخبثه فاق خبث جميع المستذئبين ومن المؤكد ان له اعين

وجواسيس داخل القصر تنقل له كل ما يحدث بحذافيره لذلك يجب توخي الحظر عند رسم الخطط

صعدت الاثنتان الي جناح مهيره كي يكملا حديثهما

ومان ان دخلتا واغلقت هيلدا الباب خلفهما حتى تحدثت بسرعة قائلة:

- والان اخبريني بما تفكرين كي نتناقش بجميع تفاصيل خططك حتى تتم على اكمل وجة؟

اشارت لها حتى تذهب الاثنتان الي الشرفه وبالفعل دلفتا للداخل وجلستا مقابل بعضهما ومالت مهيره بجزعها قليلا تجاه هيلدا حتى يتحدثتنان بصوت خافض للغايه لضمان السريه:

- بالاول يوجد دواء يأخذ بعالم البشر لمنع حدوث الحمل وان حدث يوجد دواء اخر يتسبب بأجهاض الجنين لذلك فقد تمكنت من توفير احدي خادمات قصرها حتى تتاكد من وضع تلك الحبوب بصفة منتظمة داخل طعامها او شرابها، ثانيا وهذا الاهم ان تبث الرعب داخلها بصفة مستمرة وسريعة وتجعلها ترفض المكوث بالمنزل بمفردها وهذا السبب سيجعل نبراس يستشيط غضباً من كثرت مخاوفها وابتعادها عنه ومع الوقت سيندمج بحياته مرة اخري وتبدء الحياة بينهما تأخذ مجري الملل الزوجي المنتشر بعالم البشر

لمعت عيناها ببريق الشر بشده وقد رسم عقلها بعض الاحداث الاضافيه لضمان تكملة المهمه بنجا ففرقعت باصبعيها وهي تتحدث بفرحة ممزوجه بخبث وحقد:

- ومن الممكن ان نجعل تلك الخادمه او عن طريق المصادفه حقيقته وحينها سيتوجب عليه ان يتم تحويلها او التخلص منها بحسب القوانين الخاصة بالمملكة وبذلك لن يأتي ولي العهد وستنتهي تلك النبؤه اللعينة اللي الابد

صدحت ضحكاتهما تمليء ارجاء الشرفه ولكنهما لاتعرفان ان نبراس قد اخذ احتاطاته وزرع كاميرات غايه في السريه والدقه تسجل كل ما يحدث بكل ارجاء القصر وتنقله مباشرة الي هاتفه وحاسوبه المحمول

سطعت شمس يوم جديد وداعبت اعين الناعسه بين احضان اسير عشقها ففتحت عينيها بنعاس ولكنها عضت على شفتيها السفلي عندما التقت بعيناه وهو يرقد على جانبه الايسر يتكئ على ساعده ويراقبها اثناء نومها باستمتاع وعشق جارف جعلها تتخبط بين دقات قلبها ورعشه جسدها مما اصابها بدوار

شعر بتخبطها فأراد ان يشاكسها حتى يهدئ من روعها وتستعيد توازنها مرة اخري

مال بجزعه قليلا وقبلها في وجنتها برفق مما اشعلها بحمرة الخجل بشده وهمس بحب فقد اقسم ان يغرقها بأنهار عشقه:

- يا صباحا تمنيت ان استيقظ كل يوم بين اشراقة شمسكِ الجميلة وقد تحقق حلمي وهدئت روحي واصبحت تسبح بسماء العشق وقد صارت كالعنقاء يوم ميلادها من رمادها

عضت على شفتها السفلي بخجل مما اثار مشاعره الهوجاء تجاهها وتمني لو التهمها حتى يضمن تواجدها بداخله دائما فهو يعشقها عشق جارف تغلغل داخل جوارحه وفؤاده ونفسه فتمناها بطبيعته المختلفه والغريبه ولكن اكثر ما يثير قلقه هو ابتعادها عنه عند معرفتها لطبيعته فمن ستقبل ان تحيا مع انسان يكمن بداخله وحشان مهما تحكم بهما ولكنهما يتمردان ويظهران بأقبح اوجهما

افاق من شروده وتفكيره على صوتها الهامس وهي تردف برقتها المعتاده التي اذابت قلبه وشطرته نصفين حيث نظرت حدقتيه بأتجاهها وقد لمع بداخلهما وهج عشقه بها:

- من الافضل ان ادلف للمرحاض فمن المؤكد ان والدتي ستأتي للاطمئنان على حوالي

ابتسم بسعاده فحبيبته تتمتع بهالة برائه غير طبيعيه وطيبتها زادتها حلاوه حيث رفع كف يدها وقربه من شفتيه وطبع قبلة رقيقه وتحدث بهدوء:

- حسنا كما تريدين يا عزيزتي وانا سأجري اتصالا هاتفياً هاماً للغاية وسأخبر الخدم ان يعدوا الافطار بالحديقة يا اميرتي واميرة قلبي

رفعت كتفيها وانزلتهما دليل على عدم معرفتها واجابته بدلال:

- لا اعلم كما تشاء يا حبيبي

ارتسمت ابتسامه سعيده تتخللها فرحة عارمة احقا قالت يا حبيبي احقا بدء عشقه تنبت زهوره داخل قلبها ولكنه اراد مشاكستها فاقترب منها وترتسم على شفتيه ضحكة خبيثه وتلتمع بعيناه نظرات ماكرة واردف بمكر قائلا:

- انا من رايي ان نظل هنا ويتم تأجيل الافطار لوقت لاحق فلدينا ما يكفي من المحادثات الهامة والتي تحتاج الي توضيح

ضحكت بشده وقد توردت وجنتيها من غزله لها ولكنها ادعت الجديه حينما قالت:

لا اريد تكملة اي محادثات فأنا جائعة للغاية واحتاج الي اخذ حمامي وتناول افطاري الشهي بحديقة القصر ومن المعقول ان يتفوه دكتور جامعه موقر بتلك المغازلات هههه والاهم كونك مليونير انا لا اصدقك حقا هههههه

رقص قلبه فرحا عند رؤيتها سعيده للغايه وقد ارتسمت البسمه على شفتيها تملؤها فرحا

عدل ياقة بيجامته الحريريه ذات اللون الاحمر القاني بطريقه مسرحيه اثارت اعجابها وزادت ابتسامتها وسعادتها حينما اردف بنفس لهجته الكوميديه:

- انا لا اصدقكي حقا ما علاقة دكتور الجامعه بالغزل،ام انكِ اصدرتي قانونا بمنع دكاتره الجامعه من التغزل بزوجاتهم الرقيقات مثل فاكهه طازجه اثناء صيف اغسطس الحار،ثانيا أنا ملياردير وليس مجرد مليونير يعد من الشحاذين بالنسبة الي

هزت رأسها يمينا ويسارا على مشاكسته لها فهي للمرة الاولي تري ذلك الجانب المرح بشخصيه نبراس ولوحت بيدها وهي تتحدث معه بكل اريحيه مما اسعده للغايه فهي اخيرا قد تقبلت تواجده كزوج لها لكونها كانت لازالت خجله منه ليله امس فتابعها بصمت وهي تتفوه بطفوله شديده وتحرك يدها بالهواء وتعلو ضحكتها بأرجاء الجناح:

- حقآ ما تتفوه به، حسنا فانت وكل ما تملك لن تساوا شيئا من ثروتي التي سأكونها عند تخرجي واستلامي عملي داخل مجال البيزنس

هبت واقفه بالارض امام الفراش حيث رفعت رأسها للاعلى وزمت شفتيها دليل على غرورها وتكبرها وهي تسخر من سيدات الاعمال المتكبرات

تحدث بلهجه يملاؤها التكبر وهي لازالت تلوح بيدها بالهواء مما جعله ينهار ارضآ من تمثيلها فهو للمرة الاولي يراها بتلك الافعال الطفولية امامه:

- انا سيدة الاعمال غيداء عزيز الفيومي وزوجة الملياردير نبراس الهاشمي وثروتي حاليا صفر ولكن قريب جداما يقرب من عشرسنوات سأكون سيدة الاعمال الاولي بمصر وستتمنوا ان اتصور بجانبكم وحينها ستكون ثروتي خمسون الف جنية وسأشتري بها كلها حلوي الشوكولاه اللذيذه

والمياة الغازية الرائعة والمعجنات وكل ما تشتهيه نفس وسأرقص على اغاني معشوقتي وبلبل الجبل اللبناني فيروز

رقص قلبه فرحا وطربا عندما خرجت الاحرف من بين كرزتيها ووصفها لنفسها انها زوجته وضحكت شفتيه بشده عندما لاحظ جانبها الطفولي فقد بدء الاثنان اكتشاف جوانب في شخصيتهما لم تكن معروفه لاي شخص فوقف هو الاخر امامها واحتضنها بحنين وشوق وطبع قبله رقيقه فوق جبهتها ثم اردف بلهجه صادقه:

- زوجتي العزيزه ان زوجة نبراس الهاشمي وحبيبته ومعشوقة روحة لا تحتاج ان تعمل وتكد كي تكون ثروة خاصة بها فمنذ ذلك اللحظه نصف ثروتي ستكون ملكآ لكِ وسيتم تأسيس شركة خاصة بأسمك لا بل مجموعة شركات وستكون جميع ارباحها ملكآ لكِ انتِ فقط لا احد غيرك حتى انا لا استطيع الاقتراب من تلك المجمعة الخاصة بكِ

ابعدها عن احضانها وطبع قبله فوق شفتيها ثم اكمل حديثه بابتسامته المعهوده والخاطفه لقلبها:

- والان لتأخذي حمامكِ وانا سأنهي ذلك الاتصال الهام

اخذت ملابسها ودلفت الي المرحاض تاركه خلفها نبراس يقف بالشرفه بيده هاتفه لكي يتم مكالمته الهامه على حد قوله

اغلقت الباب خلفها وبدئت تملئ حوض استحمامها ولكنها لم تجد برنسها فعاودت ادراجها كي تجلبه من دولابها

توقفت قدماها عندما وصلت كلماته الي مسمعها فأقتربت بهدوء وخفه كي تسترق السمع

وقفت على اعتاب الشرفه واستمعت لما يقال ولكنها ارتابت من الامر وذعرت فما يقال امامها غير مفهوم ولكنه يدعو للخوف بداخل قلبها وتعجبت اكثر عندما تفوه قائلا:

- اهم شئ ان يكون دم بشري نقي فانت تعلم ان تلك الايام هي اهم ايام حياتي وسأحتاج للغذاء بشكل مهم جدا فكما تعلم انا زوج حديث العهد يا خالي العزيز

انتظر لحظه قبل ان يعاود التحدث مره اخري قائلا:

- لا تقلق فانا الامبراطور لا تنسي ذلك وان لم تحجد فالبشر من حولي كثر سأتصرف حينها ولكن الاهم اريد منك مراقبة الملكة الام وهيلدا ومهيرة فمن المؤكد انهم يخططن لاي حماقة من حماقتهن والاصعب انني لا استطيع معرفة مايدور لانني لا استطيع استعمال حاسوبي بالوقت الراهن سأعتمد عليك

انهي مكالمته واغلق الهاتف وقبل ان يستدير للداخل حتى يهبط للاسفل كانت قد عادت ركضا الي المرحاض فجلست فوق حرف حوض الاستحمام تلهث وتفكر في حديثه وما كان يقصده بالدماء البشريه والملكة الام ومن هاتان المرأتان فهو لم يذكرهما امامه من قبل مطلقا

الفصل السابع عشر

تغلغل القلق الي قلبها بشده وما زاد حيرتها افعاله الغير مفهومه بالنسبه لها فهو شخص غامض الي حد كبير اثار شكوكها تجاهه

مرت الايام سريعه على نبراس ولكن بطيئه بالنسبه لغيداء فتوترها جعل لياليها اكثر ارهاقا من كثرت تفكيرها حتى باتت علامات قلة النوم حول عينيها ظاهرة للغاية وقد حاول نبراس جاهدا معرفة ما بها ولكنها عنيدة لاتفصح، و بأي شئ ستبوح فهي تراقبه من بعد وتري بأم عينها تصرفاته المثيرة للشك

دلفت الي جناحهما ولم تكن تعلم انه بالداخل فوصل لمسامعها صوته وهو يتحدث بهاتفه ولم ينتبه لها وكان ملخص حواره كالاتي:

- احضر لي الاكياس التي سأحتاجها واجمع لي مجلس المملكة بأكمله والاهم حكام الممالك الاخري بجميع طوائفهم فأجتماع اللياة هام للغاية ولن استطيع التاخير حتى اعاود ادراجي سريعآبينما غيداء لا زالت تغط بنومها

اغلق هاتفه والتفت يغادر الجناح بأكمله هابطا للاسفل ولم ينتبه لمن تختبي خلف الستائر وتحبس انفاسها حتى لايشعر بها

جلست ارضا تتكور على نفسها وتتذكر كل افعاله المريبه فقد لاحظت غيابه بأوقات كثيره ليلا بجانب تناوله لانواع اللحوم تكاد تكون نيئه و

تناوله مشروب احمر قاني له رائحه تشبه الدماء وممنوع لاحد الاقتراب من المبرد الخاص به الموضوع بغرفه مكتبه بجانب احكام غلق الزجاجات جيدا هذا بجانب عنفه الشديد حد الموت اثناء جماعه لها وهذا يؤلمها كثيرا و تحول لون عيناه للسواد القاتم في بعض الاحيان عند رؤيته للدماء امامه جسده بارد للغايه

افاقت من شرودها على يد توضع على كتفها مما جعلها تنتفض بشده وتبتعد مرتعده عند رؤيته هو من يقف امامها يلتمع الدمع بعيناها

تسلل الشك لقلبه عند رؤيته لها بهذه الحاله المزرية ولكنه نفض افكاره تلك ريثما يتأكد من شكوكه فحالتها اقلقته بشدة وتوجس خيفه ان تكون علمت حقيقة الوضع فوجد انه من الافضل التعامل مع الموقف بهدوء حتى يتبين له سبب ذعرها

اقترب منها بحذر وادخلها بين حضنه واخذ يهدهدها كطفل صغير ويطبع قبلات رقيقه على كافة انحاء وجهها حتى هدئت تماما واستكانت بين احضانه وذهبت بثبات عميق

عدلها فوق الفراش ودثرها جيدا ثم جلس يراقبها وهو يفكر ما سبب خوفها وارتعاشها وهي بين يديه حيث مد كفه وازال عبره عالقة على اهدابها ولم يشعر بالوقت الي ان رن هاتفه فالتقطه وخرج الي الشرفه ليجيب

وجد المتصل الدكتور هلال فمن المؤكد انه يتسائل عن سبب تأخيره فقد حل منتصف الليل منذ وقت ليس بقليل لذلك اجابه بهدوء وكلمات مقتضبه تحمل بين احرفها تعبه وقلقه:

- نعم

تعجب هلال من نبرته فهو اكثر الناس معرفة بنبراس لا يتحدث هكذا الا اذا اصابه شئ

اجابه وهو يتسائل وبات القلق ظاهرا بنبرة سؤاله:

- نبراس اين انت ولما لم تأتي؟ فأعضاء المجلس والحكام قد اجتمعوا جميعا كما أمرت

تنهد بأرهاق ثم اجابه وهو يتجه لخارج الجناح حتى يذهب في موعده ويتمم اعماله العالقه

اغلق باب الغرفه خلفه بهدوء وما ان سمعت صوت الاغلاق حتى فتحت عيناها فقد افاقت عندما صدح رنين هاتفه فاعتدلت بجلستها وازالت الغطاء وارتدت خفها ووضعت حجابها سريعا فوق رأسها بأهمال تاركه خصلات شعرها تسترسل بحريتها اسفله وخرجت خلفه مسرعه بخطوات خفيفه اتقنتها في الاونه الاخيرة

تتبعته الي الاسفل وزاد تعجبها عندما دلف مباشرة الي غرفة المكتب ولم يتجه للخارج وقفت تتابع ظله بالداخل الي ان اختفي تماما وسكنت حركته

تلفتت حولها تتأكد ان لا احد يراها ثم ادارت مقبض الباب ودلفت للداخل وما زاد انقباضه قلبها انه ليس بالداخل ولا يوجد مخرج اخر للغرفه غير النوافذ المتواجده ولكنها محكمه الغلق جيدا ولا يمكن فتحها لاي سبب

جلست بحيره فوق الاريكه الوثيرة المتواجده بداخل الغرفه وهي تتلفت بعيناها بحثا عن اي مخارج اخري ولكن لفت انتباهها تلك اللوحة المعلقة فوق الحائط ولكنها تميل قليلا للجهه اليسر

تسائلت بهمس لنفسها يحمل من الحيرة ما يكفيها:

- اين اختفي؟ ولما تلك اللوحة مائلة قليلا فمن الواضح انها باهظة الثمن وقديمة جدا بنفس الوقت

وقفت وسارت باتجاهها خطوات قليلة وفور ان مدت يدها بقربها كي تضبطها حتى ابعدتها سريعا عندما سمعت اصوات غريبه تأتي من خلفها فتركتها وخرجت مهروله للاعلى واغلقت باب جناحها خلفها جيدا وتدثرت مغلقه عيناها بشده

****

اقتحمت عليها خلوتها مما جعلها ترفع عيناها كي تري من القادم بتلك الطريقه الهمجيه وما ان راتها حتى القت ما بيدها فوق الاريكه وعقدت ساعديها حيث نظرت اليها بهدوء كي ترمي ما بجعبتها فمن المؤكد ان وراء مجيئها بتلك الطريقه لم يكن من فراغ

جلست جوارها بعد ان اغلقت الباب خلفها باحكام وتحدثت بسعادة كبيرة قائله:

- واخيرا سنتمكن من التخلص منها

تعجبت من حديثها واعتدلت بجلستها وتسائلت باهتمام فمن الواضح ان تلك الهوجاء قد اقدمت على فعل احمق مثلها:

- من تقصدين بكلامك يا هيلدا؟

اجابتها هيلدا والفرح يتقافز بعيناها كطفل صغير سعيد بالحلوي الذي اخذها من والدته كمكافأه:

- ومن يكون غيرها تلك الحمقاء اللعينة

قاطعتها بملل فهي تريد ان تعلم ما حدث حتى يتثني لها انقاذ ما يمكن انقاذه:

- حسنا حسنا اخبريني سريعا ما حدث حتى اتمكن من تفادينا اي اخطاء تعرض حياتنا للخطر

ارتسمت ضحكتها الخبيثه فوق ثغرها واردفت بلهجة لئيمه وكأنها بريئه لم ترتكب اي حماقات:

- انا لم افعل شئ مطلقآ فالامبراطور قد طلبن من هلال ان يجلب له ما يحتاجة من اكياس الدم الطازجة لانه لا يتمكن من ايجادها بسهولة بعالم البشر، وبالطبع انتِ تعلمين بوجود عقار اذا وضعت بعض نقاط

منه داخل اكياس الدم تجعل مصام الدماء او المستذب يفقد تحكمه بنفسه ويهاجم اول بشري يقابله وبما انها هي اول بشري سيقابله بوجهه غمزت لها بعينها ثم خرجت بهدوء عكس دخولها العاصف صافقه الباب براحه تاركه من تقف خلفها تحملق في اثرها غير مستوعبه ما قيل ولكن ما باليد حيلة فقد تم الامر وحتما ستقع المصائب

******

يجلس منكب فوق كومة الاوراق التي امامه فمنذ زواج شقيقته وقد انفتحت جميع الابواب المغلقه بوجهه ببعض الاحيان بل عرض بعض رجال الاعمال مشاركتهم بصفقات ستدر عليهم خير وفير وهذا اسعده كثيرا فوجود أسم امبراطور امبراطورية الهاشمي بالقرب منهم ابدل اوضاعهم كثيرا وجعلها افضل بكثير بل يتهافت الجميع على ابرام صفقات معهم

دلفت للداخل تحمل بيدها مجموعه من الملفات تحتاج الي توقيعه فرفع عيناه عندما سمع صوتها الرقيق يخرج من بين شفتيها مناديا بأسمه حيث ارتسمت ابتسامة عفوية على ثغره فور رؤيتها تقف امامه

مدت يدها ووضعت ما تحمله فوق المكتب امامه وتفوهت بجدية ممزوجة بخجل من نظراته العاشقه:

- تلك الاوراق تحتاج امضائك ايها المدير

سحب ما وضعته ووضعه امامه ثم راجعه سريعا وبالفعل خط امضائه بالمكان المخصص

ارجعه لها فالتقفته واستدارت كي تخرج الي ان اوقفها صوته وهو ينادي بأسمها:

- تولان هل من الممكن ان تجلسي قليلا؟

انصاعت لطلبه وجلست بالمقعد المقابل من جهة اليمين تنظر له باهتمام فاردف قائلا:

- تولان انا اعتقد ان الوقت قد حان لاتمام زواجنا لانه لايوجد ما يعوقنا فالشركة بافضل حالاتها الاقتصادية لذلك قد طلبت من والدي الاتفاق مع والدك وتحديد موعد الزفاف

ابتسمت بكسوف وهمست بموافقتها لاقتراحه فتهللت اساريره وتخضبت وجنتيها بحمرة محببه لقلبه وعقله وما زاد سعادته عندما هب واقفا فهرولت للخارج سريعا مغلقه الباب خلفها بعنف

امسك هاتفه وضغط زر الاتصال بشقيقته فقد اشتاق لها كثيرا واراد ان يعلمها بمستجدات الامور فهي ابنته الصغيرة قبل ان يكون شقيقها

جائه الرد بعد لحظات بصوتها الناعس مما جعله يبتسم متحدثا بلهجه مرحة:

- افيقي من النوم ايتها الكسولة فقد اصبحتى مثل الدب القطبي من كثرة عشقكي للنوم

تثائب بخمول ثم تحدثت بصوتها الناعس اثر نومها فتره طويله فهي منذ صعودها امس غطت في نوم عميق لمنتصف اليوم التالي ولم تفق الا على صوت رنين هاتفها يعلن عن اتصال وارد:

- ماذا تريد ايها السخيف؟ ما سبب اتصالك المزعج لي؟

ضحك بملي فاهه على فتاته الصغيره فهي لازالت مشاكسه وعنيده لمضه الي حد كبير واردفت بصوته الضاحك:

- حسناً فلتستعدي انتِ وزوجكِ الي فرح شقيقك سيكون بالقريب العاجل فلتستعدوا جيداااا

اغلق هاتفه واكمل عمله بينما افاقت شقيقته على حديثه المصدم لها ولكن تملكها شعور بالسعاده

ازاحت غطائها وانتعلت خفها ودلفت الي المرحاض كي تستحم وتبدء يومها ولم تكن تعلم انها ستقابل اسوء كوابيسها بنهاية اليوم

******

هبط من سيارته امام بوابة القصر الداخلية وساربخيلاء وثقه بالنفس كعادته الي ان وصل الي حجره ابيه الروحي وادار المقبض بهدوء ودلف للداخل ليجده كعادته يجلس بشرفته يتطلع بكتابه ومنهمك بقرأة كم المعلومات الهامة التي امامة ولم ينتبه له الا عندما جلس على المقعد المقابل له...

اغلق كتابه بهدوء وتركه جانبا ونظر له مبتسم فهو قد اشتاق له كثيرا لانه من ساعد في نشأته واعده ليكون حاكم كل شئ بعد ابيه

بادله نبراس تلك الابتسامه واردف:

- كيف حالك يا خالي العزيز؟ لقد اشتقت لك حقآ...

عاتبه ولكن بمشاكسه فأكثر ما يسعده رؤيته سعيد بحياته ومستقر:

- حقآ اشتقت الي؟ لا هذا واضح حقا والدليل انك لم تتذكرني منذ زواجك.....

ابتسم على مشاكسة خاله له وتحدث بمكر يجاريه لهجته:

- حسنا، فانا اظن ان الوقت قد حان كي نبحث لك على عروس مناسبة لك

تهرب من الاجابه كعادته فهو لا يريد التحدث بذلك الامر فمنذ وفاة زوجته اقسم ان لايتزوج مره اخري مهما طال العمر به:

- حسنا ماذا تنوي؟فكما تعلم انه يجب ان تعرف غيداء كل شئ عن حقيقتك فولي العهد لن يكون بشري فقط ويجب علىك تنشئته وسط اجواء المملكة فتلك قوانين لا يمكن تغيرها

هز راسه لاعلى واسفل دليل على موافقته الحديث فهو يعلم جيدا انه يجب عليه اخبارها الحقيقه ويكن مستعد جيدا لاي رد فعل سيصدر منه بل والسيطره عليه

وقف ينظر تجاه الفراغ وهو يضع كفيه بجيبي بنطاله ثم اردف بلهجه قلقه للغايه:

- اتعرف انا اعلم كل ذلك مسبقآ وللمرة الاولي طوال قرون اشعر بقلق شديد لتلك الدرجة وكأنني طفل صغيرلا يفقه اي شئ

وضع هلال كفه على كتفه وهو يقف ورائه كي يطمئنه حيث تفوه بكلمات مشجعه له:

- لا تقلق فكما تعلم ان حدوث حمل سيقوي الرابط بينكما بشده وستستطيع تخطي تلك المشكلة

قطع حديثهم صوت طرق على باب الغرفه فأذن هلال للطارق بالدخول وما كانت سوي الخادمه تحمل بين يديها صينيه موضوع فوقها كأسان من الدماء الطازجه شهيه الرائحه للغايه

تناول كلا منهما الكأس الخاص به فنبراس له كأس مخصص لا يستطع احد الاقتراب منه

وقفا يتحدثان وهما يرتشفان من مشروبهما وفور ان انتهي وضع الكأس الخاص به فوق المنضده ورحل على الفور عائدا الي طفلته التي يعشقها بكل تفاصيلها فهي اعطت لحياته مذاق خاص فريد من نوعه جعلته غير قادر على بعادها

وصل اخيرا الي قصره ودلف للفور بخطي سريعه وما ان رأها امام عيناه حتى التقفها بين احضانه ولكن رائحه دمائها شهيه للغايه جعلته يتمني لو

تذوقها ولكنه قاوم بشده وتركها فجأه ودلف الي حجره المكتب واحكم اغلاق الباب خلفه واتجه للبراد ثم اخرج منه احدي زجاجات الدماء وشربها بشراهه مفرطه جعلته يتعجب من نفسه وتدور الاسئله برأسه عما يحدث له ولكنه لم يهتم كثيرا فصعد للاعلى واخذ حمامه وغط بنوم عميق وهو يحتضنها بتملك فأجبرها ان تذهب بثبات عميق هي الاخري

****

سارت وسط ظلام الليل القاتم وما ان وصلت الي وجهتها وتأكدت من عدم رؤية احد لها حتى فتح الباب ودخلت الي ذلك الممر المظلم ثم اغلقته من خلفها واكملت طريقها حتى وصلت الي وجهتها حيث عدلت غطاء وجهها واكملت طريقها حتى وقفت امام ذلك الباب الخشبي القديم والملئ بالحلي الصدأ المظهر ودقته بخفوت ولم تمر لحظات حتى فتح وظهر من خلفه من تريدها ولكنها لاتعلم انها هي الاخري تنتظر قدومها

دلفت للداخل وازاحت غطاء رأسها واستدارت تنظر للواقفه خلفها بعد ان اغلقت الباب

تفوهت بما يجول بخاطرها فخرجت الكلمات حانقه مقتضبه ولكنها مختصره وتوصف حالتها بدقه وايجاز:

- انا قلقة للغاية فحدسي يونبئني بقدوم شر عظيم ويجب على ان استعد له جيداً كي اتمكن من السيطره على ما هو اتي

اومأت برناديت لها برأسها وكالمره الفائته اصطحبتها للاعلى ومان ان دلفتا للداخل حتى وقفت اما بلورتها السحريه تتمتم بكلماتها المبهمه حتى ظهرت امامها خيالات ولكنها مليئه بالدماء والصراخ والغضب ولكن ما اخافها عندما ظهر وجه نبراس وقد نبتت انيابه وهو ممسكا بين يديه احد البشر ينهل من دمائه بشراسه غير مسبوقه لها بل ويلتهم لحمه بشراسه اكبر فتهاوت على المقعد المجاور لها وقد بهتت ملامحها فهي تعلم ان لو نبراس قد فقد سيطرته ووصل لتلك المرحلة ستكون العواقب وخيمه للغايه وستكون دمويه وبشده ولن يتمكن احد من السيطره عليه او مقاومته ولا حتى ردعه

همست بما يقلقها وقد تأكدت مخاوفها وان الاسوء أتي لامحالة:

- ستكون كارثه بجميع المقاييس لو ما رأيته حقيقي وان تلك الرؤيه ستتحقق لان نبراس ليس كشخص عادي فهو من اقوي مصاصي الدماء واشرس انواع المستذئبين بجانب طبيعته البشرية والتي تتسم بالعنف الشديد فهو يجمع ثلاث فصائل ولن تكون العواقب هينه بل ستكون وخيمة ودموية للغاية

رفعت انظارها تجاه برناديت الواقفه تتابع ما تمر به الملكة الام امام عينها من مخاوف وتقلبات مزاجيه

سألتها بثبات حاولت رسمه امامها حتى توهم الجميع انها لازالت تسيطر على زمام الامور:

- حسناً يجب علينا معرفة متي ستتم تلك الرؤية حتى نكون على استعداد لها ونحاول السيطرة على تلك الكارثة، فنبراس معروف بهدؤه وتحكمه بعطشه وجوعه لدماء ولحوم البشر ومن المؤكد انه يوجد سبب قوي سيجعله يفقد سيطرته بهذا الشكل المروع

وقفت تتجه الي باب الغرفه ولكن قبل ان تخطو للخارج التفتت تنظر الي برناديت بنظرات تكاد تكون خاوية واردفت بأيجاز بلهجه أمِرة:

- من الافضل لكِ ان تعرفي من وراء تلك المكيدة القذرة حتى يمكنني معاقبته جيدا والسيطرة على ما سيحدث

قاطعتها بسرعة وقد ظهرت رؤي اخري بالبلورة امامها ولكنها اكثر ايضاح عن ذي قبل وقد اتضحت بها متي ستتم تلك الفاجعة:

- مولاتي انتظري

وقفت مكانها والتفتت براسها تنظر لها من فوق كتفها وتملئ نظراتها الحيرة والقلق حينها صاحت برناديت بمتا جعلها تعود ادراجها سريعا:

- لقد ظهرت امامي رؤية اخري وقد علمت منها متي ستتم تلك الفاجعة

استدارت سريعا وعادت بخطواتها تجاه المنضده الموضوع فوقها البلوره ونظرت تجاهها ولكن ما رأته افجعها حقا فقد علمت ان تلك الكارثه ستتحقق مع اكتمال القمر الازرق اي بعد اسبوع على الاكثر مما جعل دقات قلبها تزداد اكثر وتتوتر اعصابها بشده فهي الان امام اصعب ايامها

واما ان تبلي حسنا او ستنهار المملكة بأكملها امام ناظريها وينفضح سرهم ويصبحوا مطاردين من قِبل البشر

خرجت مسرعة تاركه خلفها برناديت تقف حائره هي الاخرى عائده الي القصر

دلفت الي البهو الداخلي بخطي مسرعة كي تصعد الي جناحها وما ان وصلت احكمت اغلاق الباب من خلفها والتقطت هاتفها كي تحدث ولدها ولكن هاتفه مغلق فعاودت المحاولة مرات عديده ولكن تأتيها نفس النتيجة فأصابها اليأس واستسلمت لافكارها البائسة

*****

زادت حيرتها من افعاله بالايام الاخيرة فهو اصبح عصبي المزاج حاد الطباع بشكل مرعب وقد تشكلت الهالات السوداء حول عيناه وصبغت شفتيه بزرقه غير طبيعية فيظل اغلب اوقاته بغرفة مكتبه ولا يسمح لاحد بالدخول اليه ودائم التغيب ليلا مما اصابها برهبه تجاهه

مرت الايام سريعا واتت الليله التي تغير بها كل شئ عندما اكتمل القمر الازرق واصبح واضحا بالسماء فبدئت لعنته بالظهور فحاول ان يقاوم و لكنه لم يستطع السيطره على نفسه وفقد القدره تماما فظهرت انيابه وطالت اظافره الحاده القويه وملئ الشعر الكثيف كفي يداه ولم يردعه شئ عن حاجته لارتواء عطشه فخرج من مكتبه بحالة مرعبه للغايه بعدما خلد الجميع للنوم كي يبحث عمن يرتوي بدمائه ولكن لسوء حظ

تلك الخادمة الصغيرة انها كانت لاتزال مستيقظة تعيد ترتيب حجرة المعيشه كما طلبت منها رئيسة الخدم

لم تشعر بمن يقف خلفها رث الثياب مشعث الشعر وما ان انهت ترتيب تلك الاريكه واعتدلت كي تغادر حتى هجم يغرس انيابه بجانب عنقها وتنهش اظافره بجميع انحاء جسدها غير عابئ بصراخها الذي اوقظ جميع من بالمنزل وظلوا يهرولون كي يروا ماذا يحدث وبالطبع كانت هي من ضمن من اتوا

ذعر الجميع مما تراه اعينهم ولكن حرسه لم يذعروا بل صدموا وتحولوا جميعا لمصاصي دماء ومستذئبين كي يستطيعوا السيطره على ملكهم ولم يهتموا لا ي شئ بل على العكس اصدر رئيسهم امرآ بغلق جميع المنافذ واقتياد الخدم للمطبخ حتى يتم التعامل معهم فالتفوا حوله حتى يقوموا بتقيده ولكنه كان اقواهم ويقاومهم بشراسه ولم ينتبهوا لمن تقف بأحد الاكان مذعوره مما تره عيناها لا تستطيع قدماها ان تحملها ولكنها ايضا لا تساعدها على الركض بعيدا

صدرت صرخه قويه منها عندما وقع احد المستذئبين امام قدميها وقد قطعت رقبته وينزف بغزارة شديده مما جعلها تفقد الوعي وتسقط مغشيا عليها وما ان سمع صراخها حتى التفتت نظراته تجاهها فالتقطها عيناه وهي تسقط امام ناظريه داخل دوامة سوداء فكانت يده الاسرع والتقطه بين احضانه فكانت كالدمية الهزيلة بين يديه فملامحها لا تبشر

بخير بشرتها بيضاء وشفتيها صفراء للغاية تنفسها بطئ من اثر خوفها وما زاد من رهبة الموقف سقوط قطرات الدماء من بين شفتيه فوق وجهها ولم يفق من حالتة تلك الا عندما شعر بكف يوضع فوق كتفه مما جعله يلتفت للخلف ليري من اتته الجرأه وفعل ذلك

لم تدري كم مر من الوقت ولكنها افاقت على اصوات كثيرة وصراخ يصدر من حولها فوجدت نبراس لايزال بحالته المرعبه محتضنها بشده وتلك الدماء اللعينه تقطر على وجهها ومن حوله مصاصي دماء ومستذئبين يرتدون ما يشبه الزي العسكري وتقف والدته بهيبتها ترتدي فستان اسود اللون ويزين رأسها تاج ملكي من الالماس وبجوارها هلال يحمل بيده كأس به مشروب اسود اللون ولكن ما لفت انتباهها صوت انثوي صدر من احد الاكان قائلا:

- لقد رأت تلك البشرية اكثر مما يجب وقد فضح امرنا امامها

نظرت تجاهها حيث وقعت عيناها على شابه غايه بالجمال ذات عينان خضراء وشعر احمر ناري يصل لخصرها قصيره القامه ممتلئة الي حد ما ترتدي فستان زهري اللون وعلى الجهة الاخرى تقف فتاة ثانية لها عينان رماديتان وشعر بندقي قصير طويلة القامة رشيقة القوام يكسو جسدها فستان زيتي يصل لفوق ركبتيها بشرتها قمحيه جميلة

تابعت تلك الفتاه حديثها وهي لازالت توجهه انظارها الي غيداء المرعوبة بين احضانه ترتعد فرائصها وتصطك اسنانها ببعضهما فهي على مشارف الموت لا محالة

خرجت كلماتها من بين شفتيها بهمس ملئ بحقد وكرة لم ترى له مثيل من قبل:

- لذلك يجب التخلص منها وعلى الفور حتى لا تتسبب بالمزيد من المشاكل لنا وتلك مهمتي انا

رفعت يدها ذات الاظافر الحاده وهي تقترب بخطوات هادئة ونظرات تحمل الشر بها وقبل ان تهوي بها على عنق غيدا وجدت من يمسك معصمها بقبضة قوية اعتصرته وكات ان تحطمه وما زاد ذعرها ان الواقف كحائل بينهما هو نبراس تشتعل عيناه بغضب وقوه لم تري مثيلها وتلك البشرية اللعينة على حد قولها تقف خلفه والاغرب انها تمسك بملابسة من الخلف بشده وذعر وكأنها تحتمي به

دفعها بكل قوته فارتدت للخلف بعنف وسقطت على الارض تنزف الدماء من فمها ورأسها

استدار ينظر لتلك التي تقف خلفه ممسكة بثيابه وكأنها وجدت ابيها فهي لم تخف منه بل احتمت به وهذا ما اسعده فأن كان تحت تأثير عقار قوي افقده السيطرة على عقله ولكن قلبه النابض بعشقها لايزال بوعيه وهو من دفعه للدفاع عنها

حملها بين ذراعيه كي يخرج بها الي الخارج فقد خارت قواها وكادت ان تسقط وهي ورائه واحمرت عيناها من كثرت البكاء وترتجف شفتيها من اثر الشهيق ولم يهتم لاحد مطلقا غيرها تاركا الجميع بحالة من الصدمة ولكنهم لم يجدوا امامهم شئ غير ان يتبعوه

لم تقوي على الاعتراض فهي ترتجف خوفا من حالته تلك لذلك ذهبت بنوم عميق هربا من الواقع الاليم ولم تدري الي اين يذهب بها

وصل بعد قليل الي القصر الملكي فتنحي الجميع من امامه حيث انتشرت الاخبار سريعا ولكنه لم يعبئ بنظراتهم ولا بهمسهم ولا بأي شئ سواها فقط

www.secretsofstories.com

الفصل الثامن عشر

فتحت عينيها واغلقتهم اكثر من مرة حتى تعتاد على الاضاءة فهي لاتعلم ما حدث وكم استغرقت فترة نومها ولكن ما يشغل بالها حقا اكانت تحلم ام ما رأته حقيقة وحدثت بالفعل

اعتدلت بجزعها كي تجلس ولكن صدمت مما رأت امامها فهي بغرفة كبيره جدرانها بيضاء واثاثها فاخر مطلي بماء الذهب الخالص يتدلي من السقف ما يقرب من ثلاثه ثرايات نظرا لمساحتها الشاسعه فكان عباره عن غرفتان مفتوحتان لايفصل بينهما اي جدار بها شرفه كبيره للغايه

وضع بها فراش ضخم الحجم ذهبي اللون وكذلك خزانه كبيرة من نفس اللون ويحاوط الفراش اثنان من الكومود ذات التصميم المميز بقبالتهم سراحه فائقه الجمال والروعه وبالركن الاخر طقم مكون من اريكتان وثيرتان واربعه مقاعد من اللون البني يتداخل به قماش مزركش باللون الزيتي ويفترش الارضيه سجادتان من السجاد العجمي الاصلي و عند مدخل الشرفه من الداخل يوجد منضده طعام صغيره مغطاه بمفرش رقيق فوقه مزهريه صغيره بها عدد قليل من الازهار حولها ثلاث مقاعد و معلق على الحائط شاشه تلفاز لم تراه لها مثيل من قبل وبالجهه المقابله للسرير باب من الزجاج المزخرف من الواضح انه المرحاض الخاص بالجناح

تجولت بعيناها بأرجاء الغرفه وهي منبهرة بفخامتها وروعتها ولكنها متعجبه فهي لا تعلم اين هي ومن أتي بها الي هنا فقطع شرودها باب الجناح يفتح وتدلف خادمه ملامحها اجنبيه تحمل بيدها صينيه موضوع فرقها اطباق ذات رائحة شهيه وترتدي فستان اسود قصير فوقه مريول مطبخ ابيض وتعلو شفتيها ابتسامه رسمية

بادلتها نفس بسمتها وهي تراها تقترب منها بخطواتها الرشيقه وكأنها غزال جبلي شارد يسير بخيلاء ولكن ما جعلها تجزع عندما مدت يدها وتحدثت حيث ظهرت انيابها واظافرها الحادة الطويلة ففزعت عند رؤيتها لذلك وانكمشت على نفسها تجذب الغطاء فوقها وكأنها تحتمي به ويقفز الرعب من عينيها بشدة

وجهت حديثها لتلك الواقفه امامها بعد ان وضعت ما تحمله بيدها فوق المنضده المتواجده باحد الاركان تنتظر اي اوامر اخري منها:

- من انتِ؟ واين انا؟ ومن اتي بي ال هنا؟

اتاها صوته الاجش يقف عن باب غرفتها بكامل هيبته و وقارة يرتدي حلة سوداء اسفلها قميص من نفس اللون وحذاء كلاسيكي حيث وجه حديثه للخادمه وهو يأمرها ان ترحل وبالفعل انصاعت لاوامره ورحلت صافقه الباب خلفها حتى تترك لهم المساحة الخاصة

اقترب منها بخطوات بطيئه ثم جلس امامها على طرف الفراش حيث رفع عيناه ينظر داخل عيناها بشوق فهو قد اشتاق لها كثيرا لانها لم تكن

تعلم انه ظلت بما يشبه الغيبوبه قرابه الاربع ايام فقابلته بنظراتها البلهاء الذي يعشقها ويذوب بها ولكنه قرر ان الوقت المناسب للتحدث بجديه قد حان ويجب عليه اخبارها بالحقيقة كاملة وانه لا يمكن الفرار من قدرها المحتوم

خرجت تنهيده محمله بما يجول بصدره قبل ان يردف وهو يحاول انتقاء كلماته بعنايه فهو يعلم ان ما سيقال امامها من اصعب ما يكون:

- حمد لله على سلامتك

اجابته بنبرة متعبه ومرهقه فما مرت به ليس بقليل:

- شكرا لك، اين انا وماذا حدث لي؟

اعتدل اكثر بجلسته حتى يتمكن من السيطره على ثورتها التي ستقام لامحاله حيث نظر للارض برهه قبل ان يرفه راسه وينظر لعيناها ويبدء حديثه قائلا:

- انتِ داخل اسوار مملكتي

قاطعته بسرعه وهي تهتف بتعجب مما قيل امامها:

- عذرا؟؟ عن اي مملكة تتحدث؟ انا لا اعي شئ مما تتفوه به؟

غرز اصابعه بين خصلات شعره الغزيرة ثم مسح وجهه فالوضع اكثر صعوبه مما تخيل:

- حسنا ان ما سأتفوه به امامكش الان هو حقيقة ملموسة يجب علىكِ تقبلها لان ما سيقال اماك منافي لما تعرفينه طوال عمرك ولكن المميز بالامر ان امانك معي،معي انا فقط ولا احد غيري

ظلت تنظر له بصمت فهي لا تفهم اي من كلامه فأكمل حديثه قائلا:

- يجب علىكِ معرفة من اكون فانا باختصار شديد ليس مجرد بشري عادي فأنا مصاص دماء ومستذئب بنفس الوقت ولكن متعاطف مع البشر ومتعايش معهم بكل سلام وامان بل واوفر لهم الحماية المطلقة لذلك كونت صداقات وعلاقات عديدة بعالم البشر وعندي مقدة قراه افكار الغير سواء من البشر او من الفصائل المختلفه وكانت اول اهتماماتي ان نندمج مع البشر وبالفعل اندمج العديد بل الكثير والكثير منا وتزاوجوا واعتنقوا ديانات البشر وتناسوا مع الوقت عطشهم للدماء البشرية، انا اعلم ان ما يقال امامك ماهو الا جنون فمن سيصدق ان تلك الخرافات والمقولات الزائفه متواجده بالفعل والاهم بذلك الوقت والعصر الحديث وانتشار التكنولوجيا ولكنه واقع وقد فرض علىنا ويجب علىكِ تقبله ويجب انت تعرفي ان لي زوجتان اخرتان غيرك ولكن زواجي منهما كان واجبل تجاه مملكتي ليس الا فواحدة ابنه حاكم مصاصي الدماء والاخري تكون اميرة المستذئبين وذلك لضمان الامن والاستقرار بين جميع الفصائل

وقف يضع يداه بجيبي بنطاله ويقف قباله الشرفة ينظر للفراغ امامه ثم اكمل حديثة بهدوء عكس مخاوفه الداخلية من رد فعلها:

- فمنذ قديم الازل كان كل حاكم يتزوج من بشرية لانه من الصعب حدوث حمل الا داخل رحم بشرية الا والدي لم يزوج غير امي لانها كانت تتمتع بشراسة غير معهوده من قبل وقد استعانت بمشعوذه كي تساعدها على الحمل ولكن بالمقابل اشترطت ان امتداد نسلي لن يكون الا من بشرية والاهم سيدق قلبي لها وبجنون وليس حب عادي بل سيفوق كل ما عرف عن العشق من قبل

التفت ينظر لها فوجد ملامح الصدمه والخوف مرتسمه على قسماتها حيث كانت تقف بجانب باب المرحاض تحمل بيدها تلك السكين الموضوعه وسط الاطباق في محاولة منها لحماية نفسها وكان تلك اللعبه ستحميها منه

ضيق عيناه وظل يفكر لحظات فمن الواضح انها لن تتقبل ما قيل امامها بسهولة حيث اقترب منها بهدوء ومع كل خطوة يقتربها كانت تتراجع للخلف مثلها الي ان التصقت بالحائط من خلفها وظل هو يقترب منها حتى وقف امامها مباشره

فكانت نظراته خاويه من الحياة لا شعور بها ملامحه بارده قاسيه للغايه فابتلعت ريقها بخوف وهي ترفع تلك الاداة الحادة بوجهه معتقدة انها

تستطيع حمايتها مما جعل بسمة ساخرة تظهر فوق شفتيه وتحدث بهدوء ارعب قلبها بشدة:

- اتعتقدين ان تلك اللعبة التي بيدكِ ستحميكي بما فيه الكفاية ام لم تشاهدي افلام رعب من قبل هههههه من الافضل ان تتركيها وتتقبلي الضع كما هو

وضع كفه فوق بطنها المسطحه واقترب يهمس بأذنها بما جعل ثورتها تثور:

- ان ولي العهد داخل احشائك وسيأتي عن قريب وان مهمة حمايته موكلة بك لعدة اسباب اهمها انكِ والدته ثانيا وانكِ الملكة الام ويجب عليكِ زرع جميع الطباع البشرية داخل نفسة حتى يكون مهيئ للتعامل معهم بسهولة ويسر

تناست خوفها وتحولت لقطه شرسة بل اسد جامح ثائر محتج هائج ودفعته بشدة وقوة لا تتناسب مع جسدها الهزيل فأثارت اعجابه وتأكد انها ستصبح ملكة قوية للغاية وستتمكن من حكم المملكة بيد من فولاذ ابتسم بخبث ومكر فهو يريد ان يثير حنقها اكثر حيث امسك يديها الاثنان بقبضه واحده من يده بمنتهي السهولة وقربها كثيرا فشعرت ان انفاسه الساخنه تلفح صفائح وجهها وهمس وقد ظهرت انيابه وطالت مخالبه واصبحت حادة اكثر فجرحت يديها:

- لا أعتقد انه يوجد شئ سيغير قدرك، وبالمناسبة لقد اخبرت عائلتك بخبر حملك لانكِ كنتِ داخل غيبوبة لمدة اربع ايام متواصلة وقد سعدت

والدتك بشدة وارادت المجئ للاطمئنان علىكِ لكنني منعتها من المجئ بحجة اننا خارج البلاد وعلمنا خبر حملك بالصدفة

اعتدل بجزعه واقفا وتركها تثور وخرج من الغرفه صافقا بابها خلفه بهدوء ولكنها لم تكن تعلم انه يملك هبة التخفي فأستعملها وعاد ادراجة مره اخري الي الداخل كي يراقبها ويمنعها من ارتكاب اي حماقة ممكن ان تودى بحياتها قبل حياة جنينه

انهارت حصونها وجلست ارضا تبكي بقهر حيث انهمرت انهار دموعها تغرق وجهها وتعلو شهقاتها بقهر قطع قلبه وشطره الي نصفين فظلت تنظر حولها لارجاء المكان بخوف شديد ولكنها قررت انها يجب ان تفر من هنا وقفت بتعب وقد تقلصت معدتها لكنها فضلت ان تقاوم على ان تستسلم لما يحدث حولها حيث ظلت تبحث عن هاتفها وللاسف لم تعثر عليه فارتمت فوق الفراش بتعب وغطت في نوم عميق لكونها متعبه للغايه

خرج الي شرفة جناحها كي يستنشق الهواء الجميل ولكن قطع شروده صوت صراخ أتي من الداخل فهرول اليها يحتضنها حتى تهدء ثورتها فهو يعلم كل العلم ان ما حدث ليس بهين عليها لذلك يجب ان يتحمل جنونها حتى تتقبل الاوضاع

هدئت مع الوقت ولكن شهقاتها لم تهداء وهذا ما اقلقه بشده فاستدعي طبيب القصر الذي اتي على الفور وبعد انتهائه من الكشف امر بأحضار بعض المحاليل والعقاقير الطبيه الخاصه بالبشر لذلك امر نبراس احد

حراسه الموثوق به بالذهاب واحضار المطلوب فاستأذن الطبيب بالخروج واعلامه عند احضار الادوية

ظلت منكمشه بأحضان نبراس وكأنه ملاذها للهروب من الواقع مما جعله يتعجب كثيرا ويفكر ما سبب سكونها ذاك فمن المفروض انها مرتعبة الان مما اعرفت وانه بنظرها ذاك الوحش الذي من المفترض انه تهابه وانه سيلتهمها حية وليس امانها وحمايتها، قطع تفكيره دخول الحارس ومعه المطلوب وبالفعل حضر الطبيب مرة اخري وقام بغرس الابر الطبية بكف يدها مما جعلها تصدر صرخة قطع طيات قلبة لملايين القطع فشعر وكأن سيف حاد غرس في قلبة وشدد من احتضانه لها وقد ازداد سواد عيناه حيث فضل الصمت والتحكم بعصبيته لانه يعلم جيدا ان تلك الادوية مهمة لها ولحياة جنينها،اتم الطبيب عمله وخرج بهدوء كما دخل فمن يستطيع التفوه بحضرت الملك

دلف هلال كي يطمئن على احوال من اتت الي القصر فجأة وانقلب حال الجميع فأصبح مكتظ بالضيوف كي يروا البشريه التي استطاعت هز عرش تلك المملكة العريقة

وقف بالقرب من نبراس الجالس فوق فراشه محتضنها بشدة وتملك وعشق وعيناه تتفحصها بشده فقد اصبحت ملامحها باهتة ذابلة وكأنها فقدت الحياة ولكنه لم يبين لابن شقيقته ما يشعر به تجاهها من شفقة

فهي قد تبدلت ملامحها بشكل مزعج منذ رأها يوم زفافها كي لايزيد احزانه فجذب مقعد وجلس بالقرب من نبراس وتحدث بصوت منخفض:

- كيف حالها الان؟

تنهد بتعب وارهاق ثم اجابه بنفس نبرته المنخفضه وهو ينظر اليه بعينان قد سلب منهم بريق الامل والتحدى والقوة فتبدلت ملامحه وكأنه لم يعد نبراس ذلك الامبراطور القوي بعالمه الخاص ومملكته او وحش البيزنس والمقاولات بعالم البشر:

- بخير، فقد شخص الطبيب حالتها بأنها أنهيار عصبي أثر تلقيها صدمة عنيفة وقوية أثرت بالسلب على قدرة تحمل عقلها لما يحدث امامها وما تره اعينها لذلك فقد استكانت روحها ورفضت مواجهة ما تره فأضطر الطبيب اعطائها حقنه تهدئي أعصابها ولكن تجعل العقل متيقظ تماما حتى لا تدخل بغيبوبة وحينها سيصعب التعامل مع حالتها ولكن العجيب في الامر تمسكها الشديد بي وكأنها تخاف ان اتخلي عنها او اتركها او اهرب بعيدا فأصبحت امنها وخوفها بنفس الوقت

هز هلال راسه فهو قد درس علم نفس بجانب دراسته للعلوم الكيميائية ويعلم حالتها جيدا فهي تخشاه ولكن بنفس الوقت هو امانها من مخاوفها ويجب عليه ان يبثها بالامان حتى تستعيد ثقتها به وبالحياة وبمن حولها مرة اخرى

ولكن قد ان يتفوه بكلمة واحده فتح الباب بعنف ودلفت هيلدا وقد اشتعلت عيناها ببريق الغضب وبات ظاهرا عليها عنفها الشديد فقد تحولت عيناها الخضراء الي حمراء وظهرت مخالبها قليلا حيث قابلها نبراس بنظراته المرعبه التي تحكمت نوعا بما بغضبها ولكنها هوجاء دائما لا تحتسب ما يعقب افعالها فهدرت بصوت هادر مرعب جعل النائمه تتململ بحضن عشقها وامانها وخوفها بأنن واحد وهي تأن وتشهق بخوف وكأن صوت تلك الحمقاء قد تسلل الي عقلها مما جعل نبراس يود لو اقتلع عنقها بيده واقسم ان يذيقها من عذاب الوان اضعاف مضاعفه:

- مبارك يا مولاي فقد انتشر خبر حمل البشرية بولي العهد ولكنك غير منصف يا سيدي لانك تناسيت ان لك زوجتان تحتاجان الي اهتمامك ورعايتك لهما

جز على اسنانه بغضب واسودت عيناه بشده وظهرت مخالب يده مما ارعبها وجعلها تبتلع ريقها بخوف ولكنها ابت ان تظهر ذلك امامه فتظاهرت بالشجاعة وكأنها لاتهابه مطلقا وهذا جعل غضبه يشتد اكثر فمن الممعروف ان جميع من بالمملكة يهابه بشدة، أسند رأس غيداء بتروي فوق الوسادة وقام بهدوء ما قبل العاصفة ثم امسك معصمها وجذبها للخارج بعنف حتى انها كادت ان تسقط على وجهها من فرط قسوته معها الي ان وصل الي جناحها و فور دخولهما دفعها بجبروت

فسقطت على الارض تتألم من شدة الدفعة فلم يهتم بها وذلك جعل حقدها يزيد اكثر عن ذي قبل

اشار لها بأصبعه وهو يتحدث بهدر حاد من فرط عصبيته الشديده فكانت لهجته غير قابلة للنقاش او الاعتراض ومن سيقوي او سيتجرأ ان يقف قبالته بتلك اللحظه تحديدآ مما ارعبها بشدة وجعل اوصالها تنتفض بجنون وكأنها اصيبت بماس كهربي:

- لاول و اخر مرة تأتي الي جناحها ولتعلمي جيدا انني لن اسمح لكِ بأيذائها هي او جنيني لانني اعلم جيدا انكِ ستحاولي الانتقام منها لذلك لا انصحك بالتفكير حتى بها لانني حينها ساقتلع عنقك اللعين بيدي ليس خوفا على ولي العهد ولكنني اعشقها حد التملك والجنون فعشقي لها قد فاق كل الحدود

خرج صافقا باب غرفتها بعنف لدرجة جعلتها ترتعش وظلت جالسة بوضعها مصدومة مما قيل امامها فمن الواضح ان الاتي من اصعب ما يكون وتلك الفتاه ستحتاج للتعامل معها بحرص شديد

ظهرت امامها من العدم وكأنها سراب استطاع التسلل بين الجدران ولكن لم تعيرها هيلدا اي اهتمام يذكر فظلت على وضعها الي ان قررت قطع الصمت قائله:

- اظن انني حذرتك مسبقآ من محاولة ايذائها والتحكم باعصابك بل وايهام الجميع انكِ متقبلة الوضع لا تعترضي على وجودها مطلقآ ولا

تحاولي ان تلفتي الانتباه اليكِ وخصوصآ انتباه الملك لانه لن يتهاون معكِ لذلك من الافضل لنا جميعا ان تحلي بالصبر كي نجد لتلك البرية طريقة للتخلص منها ولا تنسي ان الملكة الام قد سعدت بشدة عند علمها ان ولي العهد سيولد عن قريب وقد علمت من مصادري الخاصة انها تعهدت بحمايتها الي ان تلد بسلام لذلك فلتهدئي كي تأتينا فرصة نتخلص بها من تلك اللعينه والا سيكون مصيرك النفي الي قصر التلج ولن يستطيع احد مساعدتك مهما حاولنا

خرجت وهي ترسم ابتسامتها اللزجة فوق شفتيها كي تترك المجال لتلك الحمقاء حتى تعيد ترتيب حساباتها وبالفعل اعادت ترتيب افعالها ووجدت ان الحل الامثل ان تدعي الهدوء والارتضاء بالامر الواقع

******

مرت الايام وحان موعد زفاف اخيها وبالطبع لم تحضر مما احزن عائلتها بشده ولكن نبراس اخبرهم انهم خارج البلاد لامر طارئ خاص بدراستها وكان يجب ان يحضرا ذلك المؤتمر مما احزنه بشدة لانها يعلم ان هذا سيؤثر سلبا عليها

حاولت مرارا طوال تلك الايام ان تتسلل الي جناحها والقضاء عليها ولكن كل محاولاتها تأبي بالفشل وهذا قد اصابها بالاحباط وزاد شعورها بالانتقام منها تلك اللعينة التي تسللت الي قلب حبيبها وسلبته اياه

جالسه فوق رمال صفراء غزيرة تعلو امواج البحر الازرق وصوت امواجه امامها حيث تكسو الاشجار الخضراء والازهار الملونة ذات الرائحة البديعة الشاطئ من حولها ويلفها النسيم العلل فأشعرها بحالة من الاسترخاء والاستمتاع بجمال هذا المنظر البديع من حولها واسر قلبها بجمالة الطبيعي فشردت بأنظارها تتابع حركة الموج امامها وتتنعم اذنيها بألحان العصافير بالسماء الصافية ولكن حدث ما لم يكن بحسبانها عندما ظهر امامها شاب قوي يافع وسيم ذات بشره حنطيه وشعر اسود غزير وعينان تحملان نفس لون عيناها وانف مستقيم وشفاه غليظة

رفعت انظارها تنظر له وهو يقف امامها بهيبه وحضور قوي طاغي جعل قلبها يرفرف داخل قفصها الصدري وتنتشر سعادة غير طبيعية بجميع خلايا جسدها ولكنها لاتعلم ما سببها فأفاقت من نشوة سعادتها على صوته الاجش قائلا:

- هل تسمحين بالجلوس جوارك يا مولاتي؟

تعجبت من حديثه وبالاخص عندما نعتها بمولاتي ولكنها اومأت له بالموافقة حيث جلس بجانبها وظل ينظر لها لحظة قبل ان يقول بصوت هادئ و رزين يحمل شموخ وقوة غير طبيعية:

- هل من الممكن ان اعرف لما استسلمتي لغيبوبتكِ وهربتي من الواقع فانتِ اقوي من ذلك وهذا هو قدركِ ولابد ان تتقبلية جيدا بل وتتعاملي على هذا الاساس لانه وبكل بساطة بداخلكِ روح تتكون ويجب علىكِ

الاعتناء جيدا بها لانكِ مصدر قوتها وامانها وستكون تلك الروح مصدر سعادتك وسكون مصدر سعادتك وتستحق ان تقاومي من اجلها بل وتهزمي الجميع وتحاربي بكل ما وتيتي من قوة وعنف وشراسة وانا اعلم جيدا انه عالم مختلف عن عالمكِ ومن الصعب تقبل فكرة وجودها وبالاخص بعد وجود كل ذلك الكم من التكنولوجيا ولكن لابد من مقاومتك ولكنني واثق في قدراتك ومتأكد انكِ ستتفوقي عليهم والاهم من ذلك كوني متاكده من عشق الملك لكِ وانه سيظل دائما بجانبك ولن يخذلكِ مطلقآ فقط ثقي به

وقف امامها ومد يده لها كي تقف و لازالت تعلو ابتسامتة الساحرة وجهه ولا تعلم لما انصاعت له ولماذا لامست كلماته قلبها ولكنها انصاعت الي طلبه وامسكت كفه ووقفت

احتضن كفوف يدها بين راحتى يده فسرت قشعريرة قوية بكامل جسدها وكأن قبضته لها هي مصدر طاقة وقوة غير طبيعية مما اشعرها بالطمأنينة و الامان وزادت طمأنينتها اكثر عندما تحدث بصوت هادئ ولكن قوي:

- حبيبتي اريدك اقوي من اي ئ يمكنه هزيمتك اريدك ان تكوني اقوي من قدرك ويأسك و أستسلامك لانه ببساطه سيحاولوا مرارا وتكرار التخلص منكِ انت وتلك الروح المتمسة بك وتنمو داخل احشائك والتي مقدر لها ان تتواجد بالحياة من خلالك انتِ فقط وليس احد اخر وعلى

ما اعتقد انكِ لن تحتملي رؤية احد يأذي قطعة منكِ وعلىكي ان تتحلي بالشجاعة وتثبتي ان جنسك من اقوي الاجناس وان فصيلتك من اقوي الفصائل واكثرها شراسة وليس العكس وان تضعي مصير فصيلتك نصب عينيكي لان قدر الملك والمملكة صار بين يديكِ الان لذلك يجب علىكِ اجبارهم بالخضوع لكِ بل ويهابوكي والاهم ان روح الملك صارت مرتبطة بكِ حين دق قلبه بحبك فقد وهبتيه الحياة التي حكم عليه ان يفقدها ولكن عشقك اعادها له من جديد لذلك اتوسل اليكِ الا تخذلي اكثر روحان تعلقوا بكِ

وقفت مشدوهه من حديثه الصادم لها فمن يكون كي يحدثها بتلك الطريقة بل ويحثها على التقبل بالوضع الذي فرض علىها من يكون كي يبثها احساس الامان والطمأنينة وكأنها روحها التي فقدت تعجبت وطال تعجبها وهي تحاول وتسأل نفسه من يكون من هو من اين اتي والي اين سيأخذني حديثه

افاقت من شرودهاعلى فمه يقبل اعلى كفها فغمرها احساس غريب لاول مرة تستشعره فكان عشق من نوع مختلف عشق اصاب قلبها تغلغل بداخلها فشعرت بحركة جنينها داخل احشائها بقوة لدرجة اربكتها

نظرت له قليلا قبل ان تردف متسائله:

- هل من الممكن ان تخبرني من تكون؟ ولما تحفذني بحديثك وتحثني على المقاومة وعدم الاستسلام؟

ابتسم بهدوء تلك الابتسامة التي رأتها على ثغره منذ ان رأته
واجابها وهو يشير بأصبعه السبابة نحو بطنها المسطح امام عيناه:
- أنا الروح التي تستحق ان تتعبي لاجلها وتقاومي لاجلها ايضآ انا العشق الذي سيتغلغل داخل خلاياكي وسيجعلكِ اقوي واعنف واشرس ،انا عشق من نوع خاص انمو بداخلكِ،انا عشق سيجعلكِ تحكمين ذمام امور مملكة عريقة بأكملها بمنتهي الحزم والقوة كي تحمية وتحمي بني جنسك والتي من المقدر له ان يحي من خلال عشق سيتغلغل لقلبه كي يهبه الحياة،انا العشق التي من خلاله ستحاربي كأم تحمي طفلها من بطش اجناس اخري شرسة تتمني موته وستتغلبي عليهم، انا هو اهم عشق سيأتي بحياتك يومآ ما
طبع قبله اخري فوق اعلى كفها ورحل بخطوات هادئة الي ان اختفي بين الاشجار تاركه تتابعه بنظراتها الصامتة
فتحت عينيها فجأة وقد تبدل حالها حيث بدت ملامح وجهها قويه للغاية وكأنها لم تكن تعاني من مرض فوضعت يدها فوق بطنها تحدث جنينها برقة لاتعرفها الا الامهات العاشقات:
- لا تخف يا صغيري ويا عشقي واوعدك سأفعل بنصيحتك وسأقوي واحارب واتغلب عليهم جميعآ كي احميك واحمي والدك واحمي بني جنسي من بطش هؤلاء المتوحشةن الهمجيون

ازاحت الغطاء من فوقها ثم مدت يدها واخرجت تلك الابرة الطبية الموضوعة داخل شريان كفها ووضعت لازق طبي حتى تمنع تدفق الدماء انزلت قدميها على الارض كي ترتدي خفها وتدلف للمرحاض ثم خرجت بعد قليل وقد استعادت قوتها خارجيا ولكن داخليا لازالت خائفا مشتتة تائهة

اكملت ارتداء ملابسها وقررت الخروج كي تستكشف اروقة ذلك القصر المهيب بالنسبة لها ولكن بعد خروجها وجدت جميع الاعين تتجه نحوها وتعلو الهمهمات ولكن لا يستطيع احد الاقتراب منها او المساس بها ولكن رائحة دمائها النقية اثارت عطشهم بطريقة اثارت الهرج بداخل اروقة القصر ولكنها اكملت خطواتها بعدم مبالاة وقوة وكأن ما يحدث لا يعنيها الي ان وقفت تلك الخرقاء امامها وتعلو شفتيها ابتسامة غريبه مقززة لزجة الى حد ارعبها واثار خوفها وما افزعها حقا عندما اقتربت منها بعينان تحملان من الظلام مايكفي وانياب بارزه بشده و أظافر تلمع من فرط حدتها يقطر منهم دماء طازجة

تحدثت هيلدا وهي تتعمد بث الرعب بداخل نفسها لكونها استشعرته بعرقها النابض بجانب عنقها:

- أنا لا أصدق حقآ ان البشرية اللعينة قد أفاقت والاعجب خروجها من جناحها وسط هذا الكم الهائل من مصاصي الدماء والمستذئبين وتسير بكل هدوء، من الواضح انكِ لاتخشي شيئا ولكن ما سيكون رد فعلك

عندما تنغرز انياب حاده بعنقك داخل شريان النابض والاعجب عندما تمتد يد اخري مخترقه احشائك وتخنق جنينك بل وتخرجه م ن مخبئة عنوة وتلتهمه امام اعينك قبل ان تقتلي

وضعت يدها عفويا فوق بطنها وكأنها تحمي جنينها فما فعلته هو رد فعل طبيعي كأي أم تريد ان تمنع الاذى عن طفلها

دارت بعينيها فوجدت الجميع يحدقون بها ونظرات العطش والجوع تقفز من داخل اعينهم فلم تجد حولها من يستطيع ان يحميها حيث تمنت ان تجده امامها فهو حقا يبثها الامان والحماية وسط عالمة الغريب والمرعب ففاقت من شرودها عندما شعرت بأنفاس هيلدا الكريهة بالقرب من صفائح وجهها وهي تتعمد اظهار انيابها لها لانها تستمتع حقا برعبها

مما افزعها وجعلها تتمسك بجنينها اكثر وتتراجع للوراء ولكن فجأة شعرت بأقتراب الجميع منها وقد بدؤا بفقد سيطرتهم وتغلب عليهم احساس الجوع والعطش

بدون شعور لا ارادي منها اطلق لساقيها العنان وركضت بلا هوية وهي لا تعلم اين تختبئ ولكن كل ما يهمها هو الوصول اليه حيث تعالي صوت صراخها بأرجاء القصر فخرجت الملكة الام لتنصدم ممن تراه امام اعينها فغيداء كانت تركض بشدة وهي تضع يدها فوق بطنها وعلامات الذعر ترتسم على وجهها ومن خلفها بعض من مصاصي الدماء والمستذئبين الذين تقودهم شراهتهم ولا يدركون عواقب فعلتهم تلك

على الفور امرت حراسها ان يشكلوا درعا لها وان يكونوا كحائل بينها وبين هؤلاء الحمقي وان يقودوها بدون ان تشعر بهم الي مكان الامبراطور وبالفعل تم ما ارادت حيث حال بعض الحراس بينها وبين الهائجين من خلفها وكانهم انضموا لهم بالركض وقاموا بتوجيهها الي مقر جلوس نبراس بقاعة الاجتماعات وبالفعل ما ان اقتربت حتى وصلت الي مسامعه صوت صراخ خطف قلبه وافزعه فهب واقفا من فوق كرسي العرش وهو يتجه بأتجاه باب القاعة ولكن قبل ان يصل كانت اقتحمت تلك المجنونة المكان وترتسم فوق قسماتها اقصي حالات الذعر التي رأها من قبل وهذا قد اثار تعجبه وتسأل بداخلة ما سبب حالتها ولكن اتته الاجابة اسرع مما يتخيل عندما دلف خلفها من لم يستطيعوا السيطرة على افعالهم

غضب بشده عند رؤيته لهذا المنظر القبيح امامه فألتقفتها احضانه وامر حراسه باشارة من عينه بالسيطرة على الاوضاع واخذها يبتعد لاخر ركن و هي تخبئ وجهها بصدره الذي تبلل بدموعها وبالفعل استطاع حرسه السيطرة على الاوضاع وتمكنوا من اقتياد الثائرون الي اقبح زنازين المملكة كما هو منصوص عليه بالديوان الملكي

دلفت كعادتها الهوجاء ومن خلفها وصيفتيها وهي تصيح بالملك وقد فقدت عقلها تماما:

- مولاي كيف تأمر بأقتياد الثائرون الي تلك الزنازين وانت تعلم انهم من العئلة المالكة وهذا شئ انا لا أقبله فهم من قادة مملكة مصاصي الدماء

ولاجال ماذا،لاجل تلك اللعينة،فهي من استفزتهم بسيرها بكل وقاحة وسط عالم ليس عالمها ولا تمط له بصلة مطلقآ انا اطالب بالافراج عنهم فورا

وقبل ان يتفوه باي كلمه صدح صوت انثوي عرفه الجميع و انحنوا امامه احتراما ووقارا وهيبه فحضرتها لها كامل الاحترام والرقي ومهما بلغ ملك نبراس لا يستطيع ان يتحداها علنا فهي الملكة الام ولها كامل هيبتها و وقارها

وقفت بمدخل القاعه وهي ترتدي فستان رائع التصميم بنفسجي اللون لايليق الا بملكة مثلها ويتوج رأسها تاج مهيب من الالماس جعل غيداء تنبهر به وتتناسي خوفها وتقف مندهشة مما تراه عيناها ولكن قطع لحظات دهشتها صوت جيندا وهي تتحدث بوقار وقوة وعنفوان:

- ليس من حقك التحدث بتلك اللهجة بحضور الملك وانتِ تعلمي عقاب ذلك جيدا وهو الموت حرقآ تحت أشعة الشمس الحارقة لبني جنسك، وسيتم الافراج عن الثائرون ولكن بشرط واحد

وجهت انظارها تجاه ابنها الذي بادلها بنظرات كلها تساؤل فرأته انه من الافضل ان تجيب على تساؤلاته:

- انى تقام مباراة بينك وبين غريمتك البشرية والتي تدعي انها من اثارت عطشهم بسيرها وسطهم وفي حين فوزها سيتم اعدام الثائرون وفي حين

خسارتها سيتم الافراج عنهم وهذا حكم ملكي لا يمكن لاحد الاعتراض عليه حتى لو كان الملك نفسة

قالت جملتها الاخيرة وهي تبعث لنبراس نظرات تحدي قد قابلها بنظرات غاضبه حانقه للغاية

www.secretsofstories.com

الفصل التاسع عشر والاخير

دلف الي جناحهما حاملها بين ذراعيه كطفل صغير ولكن ما اسعده تشبثها بثيابه وكأنه والدها و قد عاد بعد طول انتظار فوضعها بفراشها ودثرها جيدا بالغطاء وجلس يراقبها وهي تستمتع بنومها بعد يوم شاق بالنسبة لها وقد شرد في الحديث الذي دار بينه وبين والدته

فلاش باك

اخلي القاعة بأكملها الا منه هو ووالدته وبالطبع هي ولكنها انعزلت بأحد اركان المكان بناء على طلبه وهي تتابعهم بنظرات متفحصة ولكنها بلهاء كعادتها عندما تريد ان تعلم شئ ما او تراقب شئ ما

=وقف الاثنان يتحدثان بجدية حيث سأل نبراس والدته بصوت منخفض عما قصدته بقولها منذ قليل:

- هل من الممكن ان تخبريني بماذا كنتِ تقصدين بتلك المباراة اللعينه؟ ام تلك طريقة جديدة منكِ للتخلص منها؟

وقفت بشموخها المعروف وجبروتها امامه تنظر داخل عيناه نظراتها الثاقبة وكأنها تتعمد ان تبث بداخله القلق ولكن ظنها قد خاب عند رؤيتها له يقف بكامل هيبته ولم يتأثر مطلقا بأي من محاولاتها

اجابته بهدوء مغلف بالخبث والمكر كي تثير توتره:

- اممم انت بذكائك المعروف ماذا فهمت من حديثي؟

استشاط غضبا من طريقتها الملتوية بالحديث فتحدث من بين اسنانه كي لا تنتبه تلك القابعة فوق احد الارائك منكمشة على نفسها كطفل تائه من والديه وسط ظلام الليل:

- من الافضل لكِ الا تحاولي اختبار صبري اكثر من ذلك لانه بدء ينفذ بالفعل؟

تعمدت أجابته بنفس برودها كي تثير حنقه أكثر:

- لماذا انت متعصب الي ذلك الحد؟ فأنا لم أقل شيئآ كل ما طلبته ان تقام مباراة بينهما وانت من ستحدد نوع تلك المباراة وبناء على نتيجتها سيتم تحديد مصير من حاولوا قتلها والتعدي عليها

استدارت وهي ترفع طرف ثوبها الطويل بطرفي اصابعها وخرجت بهدوء ترتسم على شفتيها ابتسامتها الخبيثة الماكرة عندما تصل لمبتغاها وهذا ما ازعج نبراس وقرر ان يعطيها ما تريد ولكن بطريقته الخاصة بحيث لا تتضرر زوجته او جنينه

..باك..

افاق من ذكرياته على تململها بجواره وهي تتأوه بضعف ولكن أنينها اوجع قلبه وازعجه بشده فأدخلها بأحضانه وهو يطبطب على كتفها الي ان غفي بجانبها

******

تجلس حزينة مكتئبة فهي قد اشتاقت لابنتها كثيرا وينتابها احساس بالقلق والخوف كأي ام لم تري ابنتها منذ زواجها الا مرات قليلة وكلما هاتفت زوجها اخبرها انها بداخل محاضراتها الي ان رن هاتفها برقم زوج ابنتها فأجابت على الفور:

- مرحباً

اتاها صوت من تشتاق لها بجنون وهي تجيبها عبر الهاتف بأحلي كلمة ممكن ان تسمعها اذنيها يوما ما:

- امي لقد اشتقت لكِ حقاً

هتفت عبر الهاتف وهي تبكي شوقا لابنتها الغائبه عن عينها:

- غيداء حبيبتي لقد اشتقت لكِ انا ايضاً كيف هي صحتكِ؟ ومتي ستعودين يا عززتي؟

مسحت دموعها التي تنسال على وجنتيها فهي اليوم ستمر بأصعب اختبارات حياتها ولكن ما يطمئنها وجود نبراس بجوارها فهي في الايام الماضية استشعرت قربه واهتمامه بها بل ووصل الامر به ان خالف جميع القوانين الملكية وتولي تدريبها لتلك المواجهة المحتومة لا محالاه كي تفوز بما هي مقبله عليه حتى وان كلفه الامر ان يزهق روح غريمتها بيديه عندما سمعته يتحدث عبر هاتفه ولا يعلم انها تراقبه دون علمه وهذا ما اسعدها حقا وجعل ثقتها به تزيد وتسلمه ذمام امورها

افاقت من شرودها على صوت والدتها المشتاق لها وهي تنادي بأسمها فلبت نداء الاشتياق والرغبة لتلك الغائبة ولكن حاضرة بروحها

تحدثت بلهجة حاولت ان يتخللها جو المرح وبالفعل اتقنته وهي تهتف بسعادة وقد وضعت يدها فوق بطنها:

- مبارك يا جدة فنتِ عن قريب سترزقي بحفيد صغير تقومي بتنشئته كما تريدين

تعالت ضحكات صفاء بسعادة واطلقت زغرودة فرحه بهذا الخبر السعيد والتي توافقت مع دلوف زوجها وولدها وزوجته فتعجبوا بشده ولكن زال سبب تعجبهم عندما اخبرتهم بالسبب وتهافت الجميع على محادثتها والقاء التهنيئات والمباركات عليها وعلى زوجها الذي شاركها تلك المحادثة بكل حب وشوق و سعادة

انتهت المكالمة على وعد من نبراس بعودتهم قريبا

مرت الايام سريعا وجاء اليوم الموعود وقد قرر الملك ان تقام مباراة بالسباحة لكونه يعلم ان غيداء ماهرة بالسباحة وقد وفر لها كل السبل كي يكون الحظ حليفها و تتمكن من الفوز وبالفعل تمت المباراة على ما يرام وقد تمكنت من الفوز ولكن قبل صعودها من المسبح جذبتها هيلدا بعنف من ظهرها وهي تستند بكفيها على طرف المسبح كي تخرج من المياه مما جعل نبراس يهب واقفا وقبل ان يقترب منهما منعته يد والدته وهي تنظر له بهدوء وقد علم من نظراتها ان ما يحدث هي ورائه ويجب عليه

عدم التدخل بما يراه وان عليها الفوز بدون مساعدة من احد حيث افاق من حرب نظراتهما على صوت صراخ عالي فأتجهت انظاره فورا الي المسبح ولكنه فزع مما يراه

كانت هيلدا تقبض على عنق غريمتها بقوة وغل وهي تخنقها بحقد وتنزل رأسها تحت المياه بهدف موتها والتخلص منها واستمر الوضع هكذا الي ان قاربت غيداء على الموت والخنق بفعل غضب وغل هيلدا مما فزع من يقف يراقبهما وتمني لو تمكن من التدخل وانقاذها ولكن ما خططت له والدته قد منعه من التدخل فأستغلت انشغاله بتدريباته لها كي تتمكن من التفوق وأعدت لمباراة اخري كانت تعلم كل العلم انها لن تخرج منها على قيد الحياة الي ان حدث ما لم يكن متوقعا بأي شكل من الاشكال فقد انقلبت الاوضاع وتبدل الحال واصبحت غيداء من تشل حركة هيلدا وتخنقها بكل قوة ونظراتها تحمل من العزم بالفوز بما يكفي لهزم اي شئ بالوجود مما أثار ذهول جميع المتواجدون وبالاخص الملكة الام ولكن نبراس كان له رأي اخر فقد أثار ما يحدث أعجابه الشديد بها وبقوتها وتمني لو عرف مصدر طاقتها تلك

احكمت قبضتها فوق عنقها حتى افقدتها الوعي ثم تركتها في ماء المسبح وخرجت بكل قوه وجبروت وقد تحولت عيناها العسلية الي سوداء حيث تعالت الهمهمات من حولها متعجبون مما تراه اعينهم ولا يختلف الامر

بالنسبة لمن يقف بكل فخر واعتزاز فرحا بفوز محبوبته فهي قد اثبتت له وللجميع انها ستصبح ملكة قوية ومقاتلة شجاعة لا يستهان بها يوماً

ارتمت بأحضانه فحملها على الفور حين شعر برجفتها اثر وجودها بالمياه فترة طويلة ولم يهتم بمن حوله فكان كل اهتمامه الوحيد بها هي فقط فخرج على الفور متجها الي داخل القصر ولم يعبأ بمن ملقاه داخل حوض الاستحمام فبالتأكيد وقت حسابها لم يأتي بعد وعلى الفور امر بأستدعاء طبيب القصر الملكي عندما خطت قدماه داخل البهو الداخلي فلبي رئيس حرسه أوامره وقام بأستدعائه لم يمر وقت طويل حتى وصل وقام بالكشف عليها وطمأنه ان حالتها مستقرة ولكن يلزمها غذاء جيد والنوم لفتره طويلة ورحل بهدوء

أمر بتحضير غذاء صحي لها وقد كلف مهمة مراقبة الخادمة اثناء اعداد الطعام لرئيس حرسه فهو يثق به كثيرا لكونه لم يخذله مطلقا من قبل وبعد مرور وقت ليس بقصير خرجت من المرحاض بعد ان استلقت بداخل حوض استحمامها الملئ بالمياه الدافئه كي يساعدها على الاسترخاء وتناولت طعامها بشراهة غريبه وسط نظرات التعجب ممن يجلس يراقبها بأندهاش عجيب وفور ان انهت طعامها خلدت للنوم فورا وكأنها لم تنم منذ فتره طويله حيث جلس كعادته يراقب حركاتها وهدوئها ولكن الليلة بها شئ مختلف لا يعلم ماهو تحديدا

صارت حديث جميع المملكة بالايام المقبلة لما صار منها وتفوقها على اقوي ملكات المملكة بمنتهي السهولة وكأنها مشعوذة القت سحرها عليها مما جعل هيلدا تلتزم الجلوس داخل جناحها بعد ما حدث فما صار يعد فضيحة بالنسبة لها وقد زادت رغبتها بالانتقام منها فصارت تكيد لها المكائد ولكن كل مرة تتغلب عليها ولا يعلم احد سر قوتها والتي كانت تزداد مع مرور الوقت بالرغم من تقدمها بمراحل الحمل وظهور بطنها المنتفخ وفرحة نبراس فكانت حقا جميلة ورقيقة وزاد نهمها وعشقها للطعام بشكل ملفت للنظر ولكن لم يزد وزنها

****

سعدت صفاء بخبر حمل زوجة ابنها وانها ستصبح جدة لاثنان من الاحفاد الاول صبي والثانية فتاة ومع مرور الوقت تقبلت غيداء حياتها بالمملكة وانها تعامل كأميرة واستطاعت كسب حب جميع الموجودين بالرغم من طبيعتها المختلفه عنهم الي ان جاء اول لقاء لها بصديقتها صوفيا حيث كانت من اميرات الممالك الشمالية وقد أتت بدعوة من الملك شخصيا لحضور اهم الاحتفالات المقامة بمناسبة اتحاد الممالك والفصائل والحد من توحش جنسهم تجاه البشر ولكن ماحدث من تفوق غيداء على غريمتها هيلدا انتشر كالنار في الهشيم والاهم عنما ثار الثائرون وركضوا خلف غيداء وقد اثار ذلك اشمئزازها وحنقها وتعاطفها معها من قبل ان تراها

بدء الاحتفال ولم يستطع نبراس التأخر عن حفل الافتتاح فرحل بمفرده تاركا غيداء تنام كي ترتاح قليلا فهي متعبه من اثر الحمل واثناء خروج صوفيا من جناحها كي تذهب لقاعه الاحتفالات لفت انتباهها اصوات صريخ مكتوم وكأن شخص على وشك الموت خنقا مما جعلها ترفع طرف فستانها الطويل وتركض بأتجاه الصوت ولكن عندما ارادت فتح الباب وجدته مغلق بأحكام من الداخل فزاد اصرارها عند سماع صرخات استنجاد تأتي من خلف الباب الموصد بشده:

- من الواضح وجد مصيبة كبري وقد حان تلبية نداء الواجب ولا يهم الفستان وضياع ساعات من التجهيز للحفل

وعلى الفور تحولت لمستذئبة قويه وشرسة ولم تهتم بتمزيق فستانها او ضياع ساعات من الترتيب والتجهيز لتلك المناسبة الهامة وبالفعل نجحت بِأقتحام المكان واكثر ما اغضبها عند رؤيتها لاثنين من مصاصي الدماء يحاولون خنق وقتل غيداء بل والافظع محاولاتهم المستميتة لادخال ايديهم داخل بطنها كي يتخلصوا من جنينها في حين انها تتكور على نفسها كي تحميه بكل ما أوتيت من قوه فأنقضت عليهما ودارت بينها و بينهما معركة شرسة جدا والاعجب ان غيداء تمكنت من القضاء على احدهما عندما اراد ضرب عنق من اتت لانقاذها حتى يقطعها على الفور مسكت قطعه من الخشب ذات سن مدبب كالرمح وبكل قوتها ركضت بحرص وغرزتها داخل قلبه من الخلف فوقع صريعا على الفور مما سهل لصوفيا

مهمه التخلص من الاخر عندما التفت ينظر بذهول لما تراه عيناه ففاجأته وادخلت يدها بداخل قفصه الصدري واخرجت قلبه بيديها والقته ارضا وسحقته بغل كبير

رفعت انظارها تنظر لمن ارتمت فوق الفراش وهي تلهث بشدة فالمجهود الذي بذلته ليس بهين حيث عادت لهيئتها المشابه للبشر وقد اصبحت حالتها بشعه فثيابها ممزقه وشعرها مشعث ومكياجها قد اتلف تماما وقد اصابتها الكثير من الجروح بمختلف انحاء جسدها ولكن لم تهتم بها حيث التفتت تطمئن عليها بصدق قائلة:

- هل انتِ بخير يا مولاتي؟

هزت غيداء رأسها بتعب وهي تضع يدها فوق بطنها وقد بدا واضحا عليها التعب الشديد مما اقلق صوفيا ووجدت انه من الافضل ان تذهب للملك وتخبره بما حدث وقبل ان تخطو قدمها خارج الجناح عادت ادراجها تسند تلك المجهدة وخرجتا الاثنتان للذهاب حيث يتواجد نبراس ولكن منظرهما قد أصاب كل من رأهما اثناء سيرهما للذهاب الي قاعة الاحتفالات بالذهول وقد أستاء الكثير ممن يروه وان احدا مآ حاول التخلص من ملكتهم وولي العهد وذهبوا رائهما وتعلو الهمهمات وصيحات الاعتراض على اوجههم

وصلتا الاثنتان الي مكان الحفل ودلفتا للداخل فساد الصمت المكان وفزع نبراس من منظر زوجته وحالتها وبجانبها صوفيا مقطعة الملابس مشعثة

الشعر والاغرب من خلفهما ما يقارب من خمسون من مصاصي الدماء والمستذئبين من جميع الفئات الغنية ذات الشأن بالدولة والفقيرة التي تعمل بالقصر،

هرول ركضا اليها وادخلها بين احضانه حيث وجه انظاره الي صوفيا الواقفة امامهما بشعة الشكل وكأنها خرجت من حرب وسألها بقلق واهتمام بأنن واحد:

- ماذا هناك؟ ماذا حدث؟ ولما حالكما بهذا الشكل اجيبيني يا صوفيا؟

اخفضت رأسها لحظات ثم رفعت ناظريها تنظر تجاه هيلدا الواقفه تتابع ما يحدث بتوتر وقلق بالغ وهي تشعر ان الاكسجين قد سحب من الغرفة مما جعل صوفيا تتأكد من ظنونها وشكوكها و وجدت انه من الافضل ان يعرف الملك حتى يتمكن من حماية زوجته وولي عهده وبالفعل اخبرت الملك بكل ما حدث وسط ذهول جميع الموجودين والذي اشتد غضبه وتحول على الفور الي وحش كاسر مهيب مما افزع من حوله وبدء الهرج يسود الاجواء واشتدت الامور تعصبا عند رؤيتهم لما يحدث وقد كان محق فمنظر غيداء يوحي بحدوث كارثة كانت على وشك الحدوث ولم يهدأ من نوبة غضبة الا عندما وقفت زوجته امامه وطلبت منه الهدوء فقد علم من انظار صوفيا اثناء سردها لما يحدث ان تلك الملعونة وراء ما يحدث ويجب معاقبتها واقتلاع رأسها حيث تدخلت غيداء وطلبت منه مسامحتها

لانها متأكده ان لا دخل لها بكل ما حدث ولكنه يعلم كل العلم انها تحاول ان تحميها

****

اوكل مهمة حماية غيداء الي صوفيا فهي الان بالنسبة لها درع امان وبالفعل كانت لها بر الامان واصطحبتها الي جناحها من اجل راحتها في حين انقض نبراس على هيلدا بكل عنف وجرها خلفه الي اقصي خارج المملكة بعدما اوسعها ضرب مبرحا للغاية وأمر بنفيها خارج البلاد الي ان يبت في أمرها لاحقا بعد الاطمئنان على زوجته الذي عاد فورا الي جناحها ولم يهتم بعودته لشكله البشري فكل ما يهمه الان هي فقط ولا شئ غيرها

دلف الي غرفتها بشوق ولهفه ولكن قابلته نظراتها الفزعه وهي تراه بهذا الشكل المفزع مما جعلها تنكمش داخل حضن صوفيا وتنسال دموعها بصمت قطع شرايين قلبه من الداخل حيث استجمع هدوئه عائدا لصورته البشرية واقترب منها بهدوء كي لا تفزع اكثر

****

تشتعل غيظا داخل جناحها بينما الاخرى تجلس بهدوء على الاريكة الوثيرة عكس اشتعال الاجواء بموجات الغضب المحيطة و كأن ما حدث امر عادى وطبيعي

التفتت اليها تنظر لها شزرا وحنقا ثم هدرت بصوتها:

- انا حقآ اتعجب من كونكِ تجلسين بذلك الهوء وكأن ما حدث منذ قليل لا يعد كارثة بكل المقاييس؟ او كأنكِ سعيدة بما حدث لهيلدا؟

جاوبتها مهيرة بنفس حالة هدوئها بل على العكس لم ترفع نظرها عن هاتفها واكملت ما تفعله:

- مهما حاولنا لن يستطيع احد اثناء الملك عن قراره غير شخصية واحده وهي من ترجيت تلك الحمقاء بالابتعاد عن دربها حتى لا يصيبها من الاذي ما يكفيها ويضعها داخل مأزق لا مفر منه وقد تحققت نبؤتي وما حذرتها منه

رفعت عيناها تنظر لها نظره خبيثة علمت من خلالها مغزي كلام مهيرة ومن تكون المقصودة مما ازعجها بشده واثار غيظها وغضبها الشديد فخرجت الكلمات من بين اسنانها تحمل من الحقد والكره ما يكفي لحرقها حية ولكن يجدب ان تتحاشاها عي الاخري حتى لاتصاب بالاذي فمن الواضح ان حدود عشق نبراس لها قد فاقت كل الحدود المتبعة:

- ماذا تقصدين بقولك ذلك؟

ظهرت بسمة لزجة فوق شفتيها وهي تجيبها بكل برود وهدوء وكأن ما تطلبه منها شئ عادي بل وطبيعي جداااا:

- اقصد ما فهمتيه يا مولاتي

استدارت بغضب تعطيها ظهرها وقد بدت العصبية واضحة على ملامحها المتعصبة للغاية حيث تحدثت بحنق شديد وقد اسودت عيناها من فرط غضبها:

- اتريدنني ان اذهب ان اذهب الي تلك الحشرة واطلب منها ان تعفو عن ملكة مصاصي الدماء وان تجعل الملك يغير قراراته

اومأت لها برأسها بهدوء وخرجت صافقه الباب خلفها وكأن ما قالته شئ عادي ولم تهتم بمن تقف مذهولة خلف الباب المغلق ولكن قطع صدمتها ظهور برناديت المفاجئ من العدم وهي تقف بهدوئها المعتاد

_التفتت جيندا تنظر لها وهي تسألها بلهفة:

- ماذا سنفعل بتلك الكارثة فانا لا استطيع التخلي عن ملكة مملكة مصاصي الدماء؟ وما يثير ذهولي سبب قوة تلك الفتاة وكيف تغلبت على ملكة بمثل قوة هيلدا فمن المعروف عنها شراستها

جلست تضع قدم فوق الاخرى وتنقر بأناملها فوق المنضدة الموضوعة امامها اثناء حديثها الصادم لمن تقف امامها كمن يتعلق بقشة تنجية من الغرق:

- لا أحد منا يستطيع فعل شئ غير الملكة الام القادمة،اما سبب قوتها يكمن بداخلها فهو من يمده بتلك القوة وحين يشعر بالخطر يحاوطها يتدخل ويحميها بل ويمدها بقوة لا مثيل لها فالرابط بينهما يا مولاتي اقوي رابط يمكن ان يتواجد على وجة الارض اجمع

عقدت حاجبيها وهي تسالها بتوجس خشية ان يكون ما يدور بمخيلتها صحيح فلو كان ما تفكر به صحيح فان ذلك كارثة بجميع المقاييس:

- ماذا تقصدين؟ اتقصدين؟

وقفت بهدوء وسارت بأتجاه باب الغرفة وقبل ان ترحل اومأت برأسها دليل الموافقة واسترسلت بالحديث بكلمات واضحة وصريحة قطعت الشك باليقين:

- نعم يا مولاتي ان سبب قوتها هو ولي العهد فكما تعلمين انه ليس مجرد بشر عادي وحين يتطلب الامر تدخله بالفعل سيتدخل ويحميها و لا تسأليني كيف يحدث ذلك لانني حقآ لا اعلم ولكنني وجدت ان تلك الحداثة تمت مرة واحده بالفعل وكان الهجين الاول ولم يأتي امبراطور اقوي منه الي وقتنا هذا ولكنني اعتقد ان تلك الفتاه ستكون سبب تغيير كبير في المملكة بأجمعها ومن الذكاء ان نكون لها اوفياء افضل من اعداء

خرجت صافقة الباب خلفها بينما تقف جيندا بمكانها كالصنم مصدومة مما قيل امامها ولكنها لم تجد مفر من تقبل الواقع مهما كان لذلك اخذت قرارها وذهبت اليها كي تحادثها وهي تشعر بغصة داخل قلبها

*****

هدئت تماما عند رؤيتها له وقد عاد الي طبيعته وزاد اطمئنانها اكثر عند جلوسة بجانبها فارتمت بين احضانه مما جعله يشدد من احتضانها وكأنها ستهرب ان افلتها من بين ذراعيه فخرجت صوفيا بهدوء كي تترك

لهما مساحة من الحرية بينما غفت بين يدية بهدوء وظل شاردا بملامحها الجميلة فلم تستطع امرأة طوال سنوات عمره ان تسلب قلبه وتسرقه غيرها ولكن فاق من شروده على صوت طرقات خفيفة على باب الجناح اخرجها من احضانه ووضع رأسها فوق الوسادة برفق وقام بخطي ثقيلة كي يري من الطارق لكنه صدم عندما وجدها هي من تطرق باب جناحهما حيث ملات الحيرة قسمات وجهه فوجدت انه من الافضل التحدث اليه مباشرة علها تستطع اقناعه بما تريد لذلك تحدثت بصوت هادئ كي لا تثير غضبه:

- حسنا من الافضل انك متواجد فأنا اود التحدث اليك قليلا

خرج ثم اوصد الباب خلفه بهدوء كي لا تستيقظ من اخيرا هدئت وخلدت لنوم عميق حيث اتجه للشرفة المتواجدة بأخر الرواق وهي تسير من خلفه الي ان توقفت خطواته بداخلها ثم جلس وأشار لها بالجلوس هي الاخري وبالفعل انصاعت لاوامره وبدئت في الحديث قائلة وهي تنتقي كلماتها بعناية فائقة:

- هل من الممكن ان تخبرني بما تنتوي فعله مع هيلدا فمن غير الممكن ان يتم نفي اهم ملكات المملكة والا ستقام حرب ضدنا؟

جلس يستمع لحديثها دون ان يتفوه بحرف واحد وكأن الحديث ليس موجه له وما ان انهت حديثها حتى وقف بشموخه و وقاره وأجابها بكلمات مقتضبة كانت كفيله بأنتهاء الحديث بينهما:

- هذا ليس لي شأن به فالوحيدة القادرة عن العفو عنها هي من حاولت قتلها وهي صاحبة القرار وليس اي شخص أخر لانني حذرتها مسبقآ من محاولة التعرض لها حتى لا يتم نفيها

تركها تجلس محلها وعاد ادراجه الي معشوقته ومن استطاعت سلب اغوار قلبه وسعد بشده حينما وجدها لازالت نائمه فاستلقي بجانبها ولكن تفكيره شارد بما هو أتي

******

مرت الايام سريعا وتمت ولادة ولي العهد وسط تهليلات المملكة بأكملها وقد كانت ولادته متعسرة للغاية واتعبتها بشدة ولكن ما أسعدها اصرار نبراس بالتواجد معها داخل غرفة الولادة كي يطمئن عليها بنفسه فهو حتى الان لا يأمن لاحد خصوصا بعد عودة هيلدا للقصر وحرمانها من صلاحياتها وان يتم اي شئ يخصها من خلال غيداء فقط هي المتحكمة الوحيدة بها مقابل مسامحتها ورجوعها مرة اخري وبعد أيام قلائل تمت ولادة ابنة اخيها بيرم وسعدت الجدة اكثر واكثر عند عودت غيداء الي منزلها بعد التعافي من أثار الولادة فكانت تعتقد أنها بالخارج للدراسة ولم يكن يعلم الحقيقة احد غير عزيز والذي برع في كتمان ذلك السر حتى مماته

ومرت السنوات ما بين محاولات هيلدا الانتقام ولكن غيداء صارت اقوي بوجود طفلها وزيادة عشق نبراس بقلبها فهو أثبت لها ان داخل هذا الوحش قلب من ذهب ولكنه كان يحتاج الي ترويض ليس أكثر

****

..العودة للمستقبل..

افاقت من شرودها على صوت دقات تعرفها جيدا تلاها صوت يسعد قلبها الحزين ببعد حبيبها عنها حيث هتف الصوت من خلف باب المرحاض مرحا كعادته:

- مولاتي يا مولاتي هل تسمحين لي برؤية وجهكِ البهي فقد اشتقت لكِ كثيراً

ابتسمت بسعادة حقيقية وارتدت ملابسها وظهرت من خلف باب المرحاض ولازالت تعلو بسمتها شفتيها فباغتها فجأة عندما أحتضنها بشدة وهو يردف بفرح:

- امي الحبيبة ان ابي قد فق من غيبوبتة ويطلب رؤيتكِ

تهللت أساريرها وهرولت الي خزانتها المتواجدة داخل غرفة تغير ملابسها الملحقة بجناحه واخرجت افضل ثيابها وفي خلال دقائق معدودة كانت انهت تبديل ثيابها وخرج الاثنان متجهان الي تلك الغرفة القابعة بالطابق الاخير والتي كان يرقد بداخلها فوق فراش معد طبيا وكأنه داخل مشفي

www.secretsofstories.com

وقفت على عتبة الغرفة وانظارها معلقة تجاهه وكأن روحها قد عادت اليها بعودته فبادلها نظراتها بنظرات اكثر شوقا وعشقا وكأن العالم لا يوجد به غيرهما ولا وجود لاحد أخر مما اغضب هيلدا الواقفة تتابع ما يحدث بقهر وصمت فضمان بقائها بالقصر متوقف على كلمة منها بينما تتابعها مهيرة بهدوء كعادتها فهي قد أتخذت قرارها من قديم الازل بألا تتعامل معها بعدائية لذلك فهي تتمتع بصلاحيتها كملكة داخل مملكتها

جلست على مضض بجانبه على طرف الفراش وبداخل عينيها نظرات حانقة ولكنها تكتمها كي لا تثير مشاحنات لن تنتهي بخير

دلفت الي داخل الغرفة بخطوات متهادية رقيقة كطلتها حتى توقفت قدماها امام سريره وهي تنظر له بأبتسامتها الخاطفة لانفاسه ولم يفيقا من دوامة عشقهما الا على صوت براء وهو يصيح بصوت هادر قوي فهو ورث تلك الهبة من والده ومن الواضح انه سيكون حاكم قوي:

- من الافضل ان نذهب للخارج كي نترك لهما مساحة من الخصوصية قليلا

وبالفعل انصاع الجميع وفور ان اغلق ولدهما باب الحجرة حتى فتح لها احضانه وارتمت فورا لداخلها وتبادلا اطراف الحديث ولم يشعرا كم مر من الوقت وهما يتناوبان الحديث وهي لازالت بداخل احضانه

تعافي تدريجيا وعاد لاستلام مهامه وأعجب كثيرا انها أدارة شئون المملكة بكل حزم طوال تلك السنوات بل وأحدثت تقدم واخمدت نيران ثورات

كانت على وشك البدء فهو ظل داخل غيبوبته طوال ست سنوات أثبتت خلالها ان العشق أقوي من اي ظروف وما أسعدها كثيرا أن تجربتها معه ستعاد مرة اخري عندما لاحظت بوادر العشق بين ابنها وابنة خاله

جلست بجواره وهو شارد بهاتفه ولم ينتبه لها حيث كان يحادث نجمه من خلال أحد برامج التواصل الاجتماعي

باغتته بسؤالها مما افزعه فصدرت ضحكه جميلة منها:

- الى هذا الحد تعشقها؟

ارتبك بشده وكاد هاتفه ان يفلت من يده ولكنه تمكن من الامساك به جيدا وقد تخضب وجهه بحمرة الاحراج وليس الخجل فهو لم يكن على علم ان والدته ستتمكن من الانتباه لذلك الامر

اجابها بهدوء فهو وجد انه من الافضل ان تعرف كل شئ كي يتمكن من الزواج بمحبوبته:

- لقد تخطيت مرحلة العشق معها منذ زمن طويل واريد ان توج ملكة على عرش قلبي قبل عرش مملكتي

هزت رأسها فقد تأكدت من ظنونها ولكن يبقا عائق كبير يقف في وجه سعادة ابنها وهو أفشاء سر عائلتها فمن المعروف عن مصاصي الدماء العيش لفترات طويله تكاد تكون مئات السنين وعندما يحين موت احدهما أمام البشر يذهب الي عالمه ويكمل حياته هناك دون العودة مطلقا الي حياة البشر مرة اخرى

تحدثت بما يدور برأسه فها هو الوقت المناسب كي تنبه ولدها ان لم يكن منتبها لتلك العقبة الهامه:

- اولا شئ يسعدني ان ترتبط بأبنة خالك نجمة ولكن يوجد أشياء لا يعلمها أحد من عائلتنا البشرية واهمها حقيقتك وانه يجب ان يكون لك زوجتان غيرها كي يتم استقرار الفصائل ولكن ما يقلقني انه عند علمها بحقيقتك الا تتقبلك وحينها يجب تحويلها او التخلص منها وتلك قوانين لا اسطيع تخطيها او تغيرها يا بني

قاطعها بما الجم لسانها وجعلها بحالة ذهول قوية:

- ان نجمة تعلم كل شئ بل ومتقبلاني بجميع حالاتي وتعلم انه يجب ان يكون هناك زوجتان غيرها والاهم قبل زواجي منها وسعيدة بعشقي لها وتعشقني حد الجنون

صدمت مما سمعت وجلست صامته كالصنم ولكن قطع صدمتها صوت ضحكات من سلبها قلبها بكل عنف وعدم رحمة او هوادة

جلس بجانبها ووجه حديثه لولده قائلا:

- لذلك لاتقلق فقد اتفقت مع بيرم وخطبتكما الاسبوع القادم

قفز فرحا كالاطفال وطبع قبلتان على وجنتي والديها وركض للداخل كي يحدث نجمته كما يطلق عليها

التفتت تنظر له نظرات اعجاب لم ينطفئ بمرور تلك السنوات بل زاد واردفت قائله:

- انت لازالت تفاجئني !! كيف علمت بتلك قصة الحب الملتهبة ومتي فاتحت اخي واتفقت معه على موعد الخطبة؟

لمس وجهها الرقيق البشرة ثم تحدث وهو تعلو شفتيه بسمته المهلكة لقلبها:

- يا عزيزتي انا اعلم كل شئ من سنوات عديدة وحينها وجدت انه من الافضل ان يكون والدها على علم بكل شئ وبالاخص عن حقيقتنا وبالفعل تحدثت مع بيرم وقد تقبل الوضع ولم يعترض على طبيعتنا المختلفة عنه وما ان تأكدنا من كل شئ حتى اتفقنا على موعد الزفاف ولكن يج اةلا اتمام زواجه من ملكة مملكة مصاصي الدماء والمستذئبين وقد تعمدت أختيارهم بعناية حتى لا تتعرض نجمة للمضايقات كما حدث معكِ من قبل

انصاعت لاوامره وتم زواج براء بيومان منفصلان من زوجتان من فصيلتان مختلفتان وأتي يوم زواجه الحقيقي

ارتدي حله أظهرت لون عيناه الرماديه فكان كأمير حقا ولكن طالته الساحره اخفاها طلة نجمته الاكثر من رائعة فكانت ترتدي فستان من اللون العاجي وليس الابيض منفوش بشكل ضخم ومطرز بزركشات رقيقه ويزين وجهها مكياجها الرقيق و يغطي شعرها الاسود الكثيف كشعر عمتها حجابها وفوقه تاج من الالماس فهبطت درجات السلم بصحبة نبراس الذى اصر ان يسلمها الي ولده بنفسه كي يهتم بها جيدا

وقفت تنظر لهما بسعاده فهي الان تري تكرار قصتها ولكن بأوجه مختلفة وارواح اخري وانفاس تملؤها الحب والعشق حيث كانت ترفرف فراشات الهوا فوقهما وهي تعزف الحان لها طابع خاص

افاقت من شرودها على يد تحاوط خصرها وشفاه تطبع قبلة على جانب رقبتها وهمس بأذنها برقة:

- مبارك يا عشق نبراس فقد هرمنا انا وانتِ من اجل تلك اللحظة فقد كبر براء واصبح عريس يسر الناظرين وقريباً سيكون الحاكم والامبراطور رسمياً وسأتفرغ لكِ يا حبيبتي

التفتت تحاوط رقبته بساعديها وهي تبتسم واردفت:

- مبارك يا حبيبي فأنا سعيدة للغاية وانتظر ابنائهما بفارغ الصبر

بادلها الابتسام وهو يمازحها بغمزه من عينه اليسرى:

- لا تقلقي عزيزتي فمن الواضح ان ابنكِ لا ينوي على خيراً ابداً بما تراه عيناه فمن الواضح ان نسل عائلتنا لن يكتمل الي من عائلتكم فعشق نسائكم قد اصبح لعنة اصابت رجال عالمي فبالاول انا ومن بعدي خالي عندما هام عشقاً بعمتكي وتزوجها وانجب منها فتي قوي وبالاخر وليس اخرا ابنكِ ونجمته كما يطلق عليها

احتضنها بتملك وهما يتابعان براء يحمل نجمته بين يديه ويراقصها بكل سعادة وفرح وعشق وكلل زواجهم بولي عهد جديد اطلقا عليه اسم حيدر واكتملت مخطوطه العشق عند ولادة ابنة شقيق نجمه وقد اطلق عليها

والديها لقب سدرة ومن الواضح ان لعنه العشق ستصيبهما هما الاثنان وسيكتمل نسل الهجناء بالزواج من اميرات عائلة الفيومي

www.secretsstories.com

لمزيد من أعمال المؤلف يرجي التواصل على :

facebook	Wattpad

لمزيد من الروايات يرجى زيارة موقعنا :

facebook	site

www.secretsofstories.com